

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

ما الذى حصلت عليه اسرائيل فى شرم الشيخ ؟

- حماس : انتقمنا لاغتيال المهندس
- الصوت العربى فى الانتخابات الاسرائيلية
- مداولات تقسيم القدس



السنة الثانية ـ ابريل ١٩٩٦ APRIL . 1996



إهـــــداء ٢٠١٠
الأستاذ الدكتور / احمد ثابت
جمهورية مصر العربية

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الثانية - العدد السادس عشر - أبريل ١٩٩٦

المحتويات



مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠ - ٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣
مطابع الاهرام بكورنيش النيل

العمليات الانتحارية والمفهوم الإسرائيلى للسلام

هل كان يدور بخلد " حماس " وهى تعلن مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية التى وقعت فى القدس وعسقلان وتل ابيب " ، أن يكون رد الفعل الإقليمى والعالمى بالمستوى الذى تبلور فى قمة شرم الشيخ ؟ رغم صعوبة الإجابة على هذا السؤال فإنه بمقدور أى مراقب - ناهيك عن أطراف الصراع - أن يتوقع هذا النمط من ردود الأفعال إذا كان المعنى هو إسرائيل ، حيث أنها بحكم الانتماء الدينى والسياسى والميراث التاريخى استطاعت أن تنفذ عبر الدوائر السياسية والاستراتيجية والإعلامية فى العديد من البلدان وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأوروبية .

ومع ذلك فإنه حتى بفرض توقع ردة فعل على هذه العمليات بنفس المستوى الذى جرت به الأحداث فإن ذلك قد لايحول بالضرورة دون وقوعها ، ففضلا عن أن إسرائيل لم تكف بعد عن عمليات تدمير المنازل وإغلاقها ومحاصرة الضفة والقطاع ، ولم تقلع بعد عن ممارسة الاغتيال فى الداخل والخارج فضلا عن ذلك كله فإن العمليات الانتحارية التى جرت مؤخرا قد لايكون الدافع وراءها مجرد حسابات المكسب والخسارة فى المدى المنظور بقدر ماهو إثبات للفاعلية بترسيخ المضمون الرمزى لمثل هذه العمليات المتمثل فى القدرة على استخدام العنف ضد اسرائيل .

ولاشك أن هذه العمليات الانتحارية منظور اليها عبر افق ومنطق أوسلو والاتفاقيات التى نتجت عنه تعتبر مخالفة لمنطوق البنود والنصوص التى تلزم كلا من إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ذلك أن الإطار العام لهذه الاتفاقيات والفلسفة التى استرشدت بها ، هى القبول المتبادل بالآخر ، والتخلى عن العنف كاداه لتحقيق أهداف الأطراف ، واختيار التفاوض كوسيلة ومنهج لمعالجة الجوانب المختلفة لقضايا الاحتلال والمستوطنات والحقوق الوطنية واللاجئين والحدود وغير ذلك من المشكلات القائمة فى المرحلة الانتقالية والدائمة ، غير أن هذه الفلسفة تلزم الأطراف التى ارتضت بها ووقعت على النصوص والبنود التى تقننها ، ولاتلزم بالضرورة الفاعلين الآخرين فى الحقل السياسى الفلسطينى الذين عارضوها ورفضوها وانتقدوا النتائج التى تمخضت عنها ، وفى مقدمة هذه الأطراف بالطبع منظمة حماس والجهاد الإسلامى، وإذا ما اضفنا إلى ذلك أن إسرائيل وهى الطرف الرئيسى فى هذه الالتزامات التعاقدية المترتبة على الاتفاقات تنتهك - متى تريد وحيثما تريد - مضمون هذه الاتفاقيات ، فإنها بذلك تسهم فى تمهيد الطريق نحو مازق يواجه عملية التسوية برمتها ويدفع بمثل هذه العمليات الانتحارية الى حيز الوجود .

ووفقا لآراء العديد من المعلقين والمراقبين الاسرائيليين أنفسهم شهدت إسرائيل فترة تمتد لسبعة أشهر - قبل هذه العمليات الأخيرة - من الهدوء اذ لم تقع خلالها أية عمليات ، والسبب وراء ذلك هو الاتصالات والقنوات السياسية الفرعية التى خصصت للحوار مع حماس عبر السلطة الوطنية الفلسطينية .

وكان إقدام إسرائيل على اغتيال يحيى عياش هو بداية تصعيد دورة العنف ، فضلا عن أن هذه العملية لم توقف عمليات حماس فإنها كرست وبعمق رمزا قويا فى التربة الوطنية الفلسطينية ، ويشهد على ذلك تلك المظاهرات الضخمة التى صاحبت تشييع جنازة يحيى عياش والتى ساهم فيها مواطنون فلسطينيون ينتمون

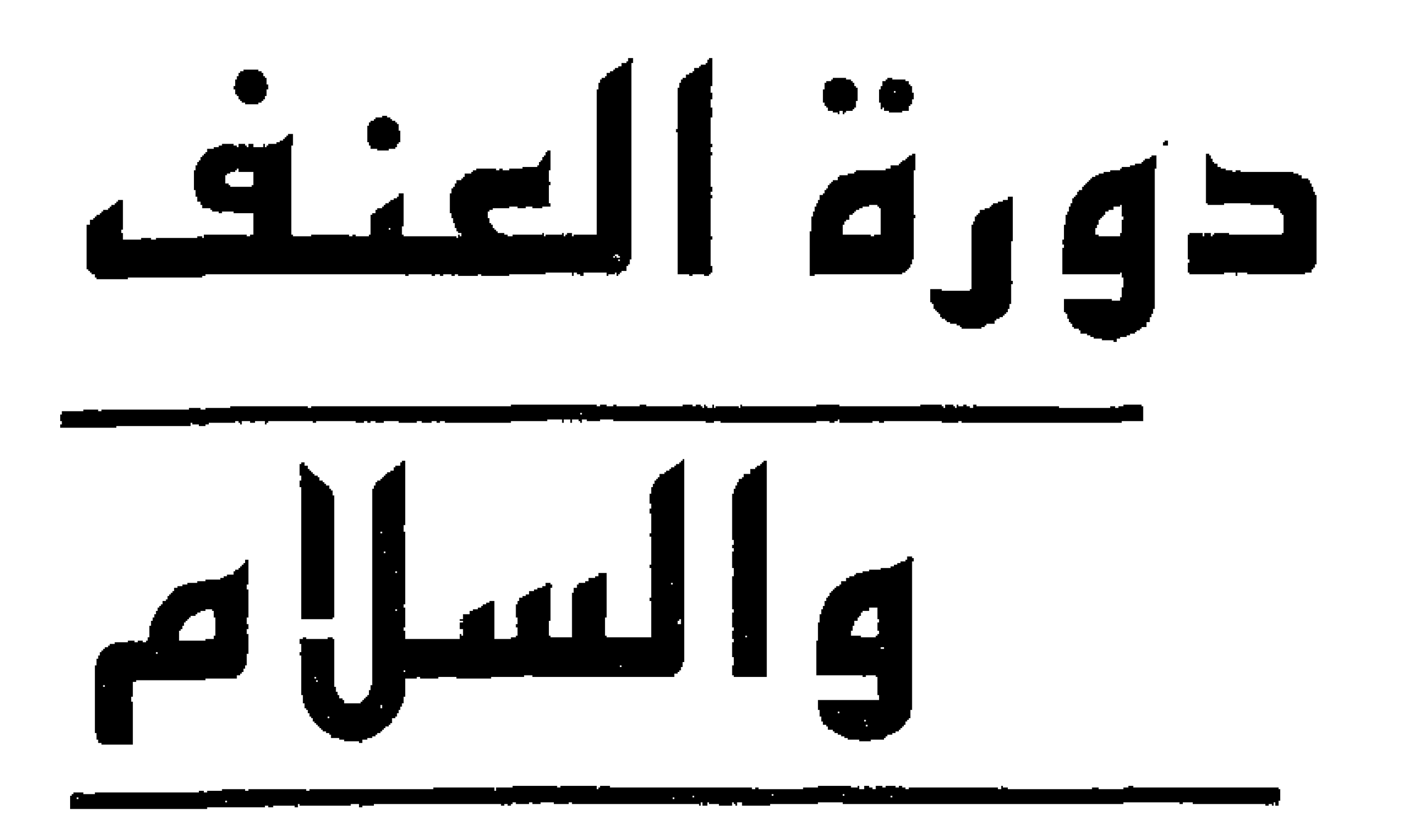
إلى معظم الفصائل الفلسطينية بما فيها منظمة " فتح " والتى ينتمى غالبية اعضاء السلطة الوطنية الفلسطينية إليها .

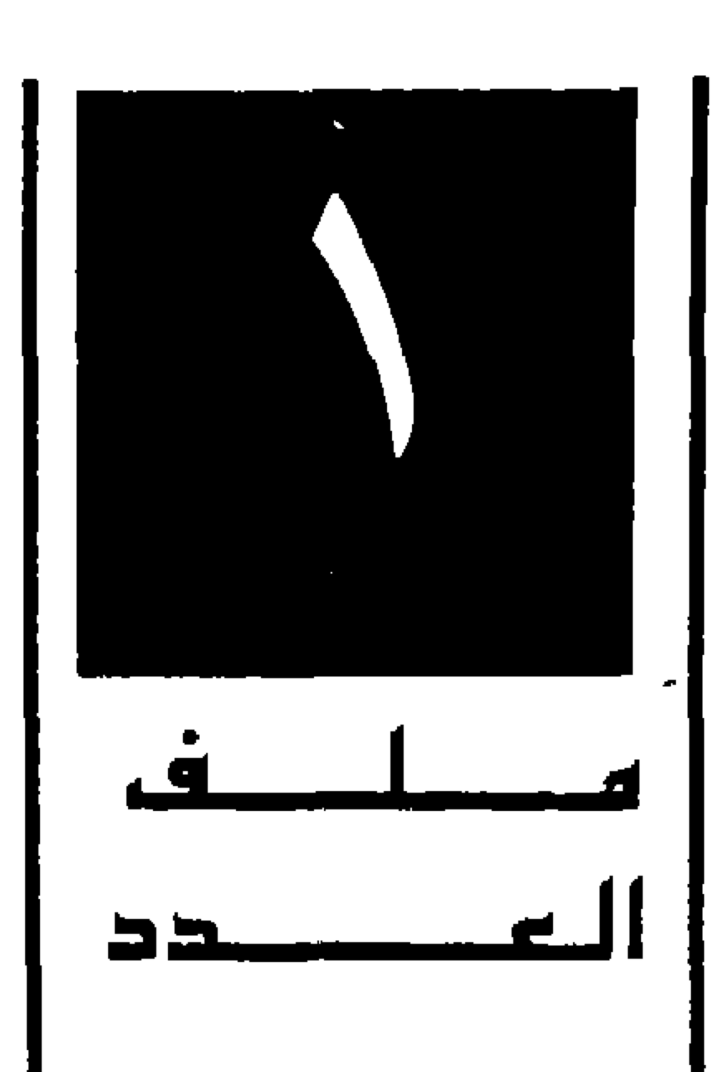
والواقع أن الشعب الفلسطينى هو الذى خلق مناخا مواتيا لوقف هذه العمليات خلال الشهور السبعة التى سبقت عمليات القدس وعسقلان ، ولكن مسلسل الاغتيالات قد أقنع الكثير من المواطنين الفلسطينيين بإصرار إسرائيل على تبنى نفس الأساليب التى سبقت توقيع وتطبيق اتفاقات أوسلو ، واكتشف الفلسطينيون انفسهم انهم قد تسامحوا مع الإسرائيليين فى حين أن هؤلاء الأخيرين لايمتلكون هذه القدرة ، وطوال العقدين الأخيرين دفع الإسرائيليون باثنين من رؤساء وزرائهم كانوا اعضاء فى منظمات إرهابية " مناحم بيجين واسحق شامير" وساهم كلاهما فى تدبير مذابح وعمليات إرهابية ضد الفلسطينيين ، وطبق كلاهما سياسات فى الأراضى المحتلة تخالف أعراف وقوانين الاحتلال وفى هذا السياق تعامل الفلسطينيون أو على الأقل قيادتهم - برحابة صدر مع اسحق رابين ، والذى ارتكب جرائم حرب وتهجير وقتل جماعى عند احتلال اللد والرملة فى عام ١٩٤٨ ، وفى مقابل ذلك لم يبد أى من هؤلاء القدرة على الاعتذار على ما اقترفوه من جرائم قبل وبعد احتلال الأراضى الفلسطينية ، بل كانوا دائما مستعدين للانتقام والدخول مجددا فى دوائر العنف والإرهاب والإصرار المستميت على تأكيد قوة الذراع الاسرائيلية الطويلة فى لبنان وتونس والعراق فضلا عن الأراضى الفلسطينية المحتلة ورغم أن الخبرة الإسرائيلية ذاتها تنطق باستحالة القضاء على العنف والعمليات الانتحارية بوسائل عسكرية ، فإن إسرائيل تواصل تبنى نفس الاستراتيجية والتى تعلم مسبقا نتائجها ، بل وتمعن فى تطبيق العقوبات الجماعية المحظورة وفقا للقانون الدولى كحصار الضفة الغربية وغزة ومعاقبة الأهالى ومنع العمال الفلسطينيين من العمل فى اسرائيل .

وفى تقديرنا فإن الرد المنطقى على هذه العمليات هو أن تستجيب إسرائيل لشروط سلام حقيقى يتضمن الانهاء العملى للاحتلال للأراضى الفلسطينية والعربية والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين وغيرهم من اللبنانيين والتوقف عن ممارسة إرهاب الدولة وتوسيع صيغة اوسلو حتى يمكنها أن تستوعب فاعلين أخرين فى الساحة الفلسطينية وهو الأمر الذى من شانه أن يدعم عملية السلام ويوسع من قاعدتها السياسية والاجتماعية فى أوساط الشعب الفلسطينى ، ولاينبغى البحث بعيدا عن صيغ مثالية ووهمية لوقف العنف مع استمرار مصادره وأسبابه فى الواقع ، فهذه معادلة مستحيلة تتناقض والمنطق السليم ومن شان التمسك بها تعميق روح الانتقام وتدعيم حوائط الكراهية .

ولاشك أن مسئولية إسرائيل فى هذا تفوق بكثير مسئولية الأطراف الفلسطينية ، ليس فقط بسبب ميراث العداء والعدوان والعنصرية الذى مارسته - ولاتزال - ازاء الشعب الفلسطينى بل أيضا لأسباب تتعلق فى الوقت الراهن بموقعها فى عملية التسوية ودورها فى فرض مفهوم السلام الحالى الذى يجمع فى ثناياه تناقضات من شانها أن تجعل من خطة السلام الجارى تطبيقها خطة أخرى لعدم الاستقرار فى المنطقة .

المحرر





للارهاب منطقه الخاص

معاريف
١٩٩٦/٢//٢٦

بن درور يمينى

تنجح المعارضه فى اسقاط السلطة ليس لأن هذه السلطة احسنت إلى الشعب ولكن نظرا لانها اساءت اليه أو يبدو الأمر كذلك واذا كان الجميع مقتنعين بان الاقتصاد ازدهر وتطور وأن الارهاب اختفى وأن اتفاقيات أسلو تعتبر قصة نجاح منقطع النظير، ففى هذه الحالة ليس هناك أى احتمال لأن ينجح الليكود فى الانتخابات.

ولذلك فإن، أى عملية إرهابية حتى لو كانت سيئة للغاية بالنسبة لإسرائيل فانها تكون طيبة للغاية بالنسبة لليكود، ويجب أن نعترف أنه اذا كانت العبارة الأخيرة سليمة فانها فى نفس الوقت تعتبر ديماجوجية رخيصة، وهذه ديماجوجية، لأن من المعتقد أن الليكود لا يريد عمليات ارهابية ولا يريد عنفا، ويمكن من ناحية أخرى الاعتقاد، وعفوا على السذاجة أنه اذا امكن لعشرات العمليات الانتحارية مع مئات من القتلى أن تعطى السلطة إلى الليكود فان الليكود يفضل الا تكون هناك عمليات ارهابية وأن يستمر حزب العمل فى السلطة، وعلى الرغم من كل ما يقال عن السياسة فانها ليست بغيضة إلى هذا الحد.

وحتى نضع الأمور فى نصابها يجب أن ننكر الكذب الكبير من جانب الطرف الاخر، حيث أن الليكود وعلى رأسه بنيامين نتانياهو قد حاول أن يبيع لنا قصة لا تقل بغضا وكراهية وهى أن هناك اتفاقا بين السلطة الفلسطينية وبين حماس والجهاد الإسلامى بشأن عدم القيام بأى عمليات ارهابية حتى موعد اجراء الانتخابات. وليس هذا فحسب، بل أضاف الليكود أنه تم التوصل إلى هذا الاتفاق بعلم رابين وبيريز ولكن الآن فان بيريز فقط هو الذى لايزال على قيد الحياة، ولم تمض الا اربعة أيام منذ بداية الدعاية الانتخابية واتضح اننا كنا ضحية لكذبة كبيرة وبعد الحادث الأخير شعرنا بالأسف الشديد لأننا كنا نعيش فى اكذوبه، لأنه لو كانت هذه حقيقة لاتضح على الأقل أن السلطة الفلسطينية قادرة على السيطرة على الارهاب. واذا نجحت فى كبح جماح حماس والجهاد حتى الانتخابات فانها سوف تستطيع أن تكبح جماحها أيضا بعد الانتخابات والقضية هى أن السلطة الفلسطينية ليست قادرة على السيطرة على الارهاب، كذلك جهاز الشين بيت الإسرائيلى العظيم لا يستطيع هو الآخر فعل ذلك، حيث أن الارهاب له منطقه الخاص ومثلما أنه يوجد هنا كثيرين واشرار لا يرغبون فى السلام وأن العربى الطيب هو العربى الميت فانه فى الطرف الآخر أيضا يوجد مثل هؤلاء الذين يعتبرون إسرائيل كيانا يجب تدميره ولا تستطيع أى سلطة فلسطينية حتى لو كانت تملك شرطة فعاله وقوية وقوات أمن كبيرة أن تمنع ما فشلت إسرائيل فى منعه، ولذلك فان الارهاب سوف يستمر حتى لو قامت دولة فلسطينية، وهى سوف تقام، سيكون هناك من يستمرون فى اتباع الأسلوب القديم.

وإذا كان الأمر كذلك فسيكون هناك من يسأل: ماذا استفدنا إذن

من السلام؟ ولماذا اذن قدمنا تنازلات؟ ولماذا توصلنا إلى حلول وسط؟ الاجابة بسيطة للغاية، وهي أن البديل أسوأ بكثير، حيث أن سيطرتنا على عدد كبير من الفلسطينيين الذين لا يرغبون فينا يعتبر شيئا بغيضا في حد ذاته بدون أن يكون لذلك أي علاقة بالارهاب. وأما السلام فهو شئ مهم ومرغوب لان له كثيرا من المزايا حتى اذ لم تكن تصفية الارهاب أحدى هذه المزايا وكانت حكومة شامير - شارون - رفائيل ايتان ورجعان زئيفي هي التي كانت تسيطر هنا قبل اربع سنوات. ووقعت كثير من الأعمال الارهابية ولكنها كانت أقل حرفيه من الاعمال الارهابية التي تقع الآن. ولو كان كل من يحمل السكين في عهد حكم اليمين قد فعل ما يفعله الارهابيون الان لكان عدد القتلى مخيفا. وعندما نتحدث عن الارهاب فان اليمين لم يكن لديه حل حينئذ أو الان واما حزب العمل فان لديه حلا جزئيا. والحقيقة التي من الصعب ان نقولها اليوم هي أن عدد العمليات الارهابية قد تضاءل حتى لو كان عدد الضحايا قد زاد، وهذا يعني أن إسرائيل والسلطة الفلسطينية قد نجحوا في فعل شئ ما ولكن القتلة نجحوا في أن يكونوا أكثر فاعلية.

ان عمليات الارهاب الجماعية التي تقوم بها الجماعات الاصولية ناتجة عن كيان منفرد ومستقل وأن هذه العمليات سوف تصاحبنا مع اتفاقيات أوسلو ومع السلام وسوف تصبح العمليات الارهابية أكبر وأخطر في حالة عدم وجود السلام واتفاقيات أوسلو، حيث أن الارهاب موجود في مصر وفرنسا وانجلترا والجزائر وليس هناك سبب يجعلنا نعتقد أن عرفات سوف ينجح بصورة قاطعة في قمع الارهاب في الوقت الذي فشلت فيه انظمة حكم قديمة وأكثر منه قوة بما في ذلك إسرائيل أو نجحت بصورة جزئية للغاية ولذلك فإن ما حققته الحكومة الحالية هو أقصى ما يمكن تحقيقه. وإذا كان هناك من يطالب بتجميد اتفاقيات السلام أو الغائها فانه بذلك يعطي الارهابيين ما يريدون، ولا يمكن لبيريز أو عرفات أن يمنحا ذلك للارهابيين ولكن حكومة اليمين فقط هي التي تستطيع أن تمنحه.

ولكن أن نصدق الليكود فيما يقوله من أنه لم يكن يرغب في حدوث ذلك على الرغم من أن الانتخابات تقترب، ولكن من الممكن أن نصدق رجال حماس و الجهاد من أن هذه هي النتيجة التي كانوا يرغبون في التوصل اليها. وهذه هي الطريقة الوحيدة من وجهة نظرهم لاخضاع «الخونة» وعلى رأسهم عرفات الذي جرؤ على التوقيع على اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني.

وكما هي العادة، فان المسألة، مسألة خيار: هل وقف عملية السلام وتجميد اتفاقيات أوسلو كما يطلب الليكود سوف يؤديان إلى تقليل العمليات الارهابية أم سيؤديان إلى انجازات من نوع آخر، الاجابة معروفه وواضحة، حتى لاولئك الذين يصرخون بجوار أي مكان تقع فيه عملية ارهابية. وهي انه سيكون هناك المزيد من العمليات الارهابية لانه ليس لدى الفلسطينيين أي حافز لمنع الارهاب، ولذلك فإن باقي مميزات السلام حتى على المستوى الاقتصادي سوف تختفي.

عن الدم والكذب

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧

اوري افنيري

قال ابراهام لنكولن (يمكنك ان تخدع كل الناس بعض الوقت وبعض الناس طوال الوقت، ولكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس طوال الوقت). وقد استخلص الكثير من السياسيين من ذلك نتيجة ايجابية وهي: يمكن خداع الكثير من الناس لفترة ما، وهذا يكفيهم. والمعركة الانتخابية قائمة منذ بضعة اسابيع فقط. انهم مخطئون لا يجب على رجال السياسة ان يبتذلوا امام الناخبين.

فالديمقراطية تعطيهم الحسم ما بين الحياة والموت، والسلام والحرب، والحرية والاستعباد، والرفاهية والفقر، تشتمل جماهير الناخبين على الحكماء والاغبياء والعظماء والتفهاء، والعجائز اصحاب الخبرة والشباب الذين مالبثوا أن بلغوا النضج، والمثقفين والجهلاء، وكل ما بينهم. كل هؤلاء متساوون امام صناديق الانتخابات. لهذا اعترض

الكثيرون على الديمقراطية. كذلك عبر بنيامين زئيف هرتسل فى كتاباته عن افتقاره الشديد للديموقراطية عامة، ولرجال السياسة المحترفين خاصة. اراد أن يحكم دولة اليهود اميرا، ويكون حكمه أبويا، على أن يقوم هذا الامير بتعيين حكومة وثلث اعضاء البرلمان أما الديمقراطى الحقيقى فيجب أن يؤمن بالمبدأ الاساسى كله - أى أن اغلبية الجماهير تعرف كيف تتخذ القرارات الصحيحة صحيح، اننا لا يجب ان ننتظر منه أن يتفهم المشاكل المعقدة على مختلف تفاصيلها. ولكن لدى هذه الجماهير عقل مباشر وفكر سليم، نوع من الرادار الطبيعى الذى يتيح له التمييز بين السياسى الحقيقى وبين السياسى الفاسد، وبين الحقيقة والكذب وبين الصدق والدجل. وفى الغالب (وإن لم يكن على الدوام) يكون محقا فى قراره ولناخذ على سبيل المثال مشكلة القدس. وهى مشكلة معقدة فى حد ذاتها تعتريها حساسية شديدة. من الصعب ان نطلب من الجماهير ان تصبح خبيرة فى قضايا مثل السيادة المقسمة أمام السيادة المشتركة، والاحياء السكنية الادارية، والبلدية الام والبلديات الفرعية، انها امور معقدة.

ولكن الجماهير كلها تعلم جيدا أن القدس مدينة مقسمة، لم تتوحد، ويجب ايجاد حل لذلك. فى أحد الاستفتاءات الجادة أجاب ٩١٪ (نعم واحد وتسعون فى المائة!) بان السلام لن يحل بدون ايجاد حل فى القدس، رغم أن اقليه فقط هى التى نادت فعلا بايجاد حل بشكل أو باخر. والحادث المروع الذى وقع أول أمس فى القدس أكد فقط من جديد إلى أى حد مطلوب اتفاق يتيح للاغلبية فى الشعبين التغلب على التعصب القاتل من جانب اقليات متطرفة.

لهذا يعلم الجميع، سواء فى اليسار أو اليمين، أن جميع رجال السياسة يكذبون عندما يقولون لنا عشية الانتخابات أن السلام سيحل بدون حل مشكلة القدس. ويكذب الليكود عندما يتظاهر بانه يمكن تحقيق سلام بدون حل، ولكن الليكود يقول الحقيقة عندما يقول أن حزب العمل يقود البلاد إلى حل بينما يكذب زعماء العمل وميرتس بتبجح، وهم ينفون تماما انهم على استعداد للاعتراف بالحقوق الوطنية للفلسطينيين فى القدس. بيريز يكذب، وكذلك باراك ورامون وبيلين وساريد ويكذب كل من يتظاهر وكانه توجد فقط مشكلة حقوق شخصية وبلدية، وليست مشكلة سيادة.

يقول الساخرون - ليس هناك خيار، ويجب أن يكذبوا اذا قالوا الحقيقة، سيخسرون فى الانتخابات. اعتقد أنه خطا كبير وخطير. الجمهور احكم بكثير لقد عرف قبل الحكومة انه يجب الخروج من غزه، وعرف قبل الحكومة انه يجب التفاوض مع منظمة التحرير، وهو يعلم الان أنه يجب التوصل إلى حل ما فى القدس. لو تحدث بيريز إلى الجماهير بجدية واخبرها أنه سيتفاوض حول حل معقول (مثلما تعهد فى أوسلو)، فسوف تصدقه الجماهير. وإذا ظل يكرر نغمة (القدس هى العاصمة الابدية تحت سيادة إسرائيل وحدها)، فان الجماهير ستلحظ الكذب، وليس هناك ما هو اسوأ من هذا ليس للكذب اقدام، ولا يدين تضع بطاقات الانتخابات فى الصناديق. انه نفس الامر بالنسبة للجولان. نفس الامر ينطبق على أية قضية اخرى مطروحة على الساحة.

يقول أن ديجول قد اثبت العكس: فقد اتوا به إلى مقعد الحكم من أجل الانتصار فى الحرب الجزائرية، وما أن امسك بالحكم حتى منح الجزائر استقلالها. و لكن ثبت أن الامر لم يكن كذلك - عندما وصل ديجول إلى الحكم، كان فى نيته مواصلة الحرب واثناء عمله اقتنع أن مصلحة فرنسا تستلزم طريقا آخر. هكذا ايضا فعل نيكسون - فقد توصل متاخرا إلى نتيجة انه يجب صنع سلام مع الصين الحمراء.

أمام شمعون بيريز فرصة ممتازة للفوز فى الانتخابات وفوزا ساحقا. انه يعتبر حاليا سياسيا محنكا لا مثيل له، وشريك اسحاق رابين فى انقلاب السلام، رجل صاحب مشروع ضخم والقدرة على تنفيذه وتحقيقه. كل هذا سيفسد لو تولد انطباع بانه يستخدم الخدع ويستعصيه بالكذب فالسياسى العظيم ليس بحاجة لهذا. السياسى الحقيقى واثق من نفسه.

هو الذى يحدد الهدف ويدعو الشعب لان ينضم اليه. هذا ما فعله بن جوريون وهذا ما فعله رابين فى ١٩٩٢.

ليس هناك احتمال تقريبا لان يفوز بنيامين نتانياهو فى الانتخابات. انه يبدو كمن محظور أن تشترى منه سيارة مستعملة فهو ساذج للغاية، وردوده سريعة ورديئة للغاية. هناك شخص واحد فقط يمكن أن يساعده على الفوز - انه شمعون بيريز.

لو طلب منى أن اقدم النصح للسياسيين فاننى أوجز هذه النصيحة فى أربع كلمات: ايها الديمقراطيون، لا تستهينوا بعامة الشعب

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

الإتحاد ضد الإرهاب

ايلان كفير

لقد كانت الاعمال الارهابية فى القدس وفى عسقلان متوقفه. حيث أن دولة إسرائيل التى تعانى من الارهاب تضطر إلى دفع ثمن كبير من حياة مواطنيها فى حرب ليس لها حدود وليست لها نهاية فى مواجهة منظمات متطرفة وانتحاريين يقومون بهذه الاعمال اعتقادا منهم انها مقدسة وانها سوف تؤدى بهم إلى جنات النعيم.

وليس هناك شك فى أنه فى ظل الحملة الانتخابية الحامية الوطيس، فان العملية الارهابية تعتبر بمثابة سلاح سياسى فى ايدى اليمين، ليس فقط المتطرف من اجل «ضرب» رئيس الوزراء شمعون بيريز وسياسة السلام التى يتبناها. ولكن بيريز دفع بكل تاكيد ثمنا سياسيا للعمليات الارهابية فى عام ١٩٨٨، فى الانتخابات التى جرت فى اليوم التالى للعملية الارهابية فى اريحا.

والادعاء المتوقع من جانب اليمين هو أن عملية السلام هى التى تؤدى إلى هذه العمليات الارهابية وأن وقف عملية السلام سوف يؤدى بالتالى الى وقف العمليات الانتحارية. هو ادعاء سخيف حيث أن للارهاب واليمين المتطرف هدفا واحدا الا وهو وقف عملية السلام التى تعتمد على مبدأ التسوية الاقليمية فى مناطق يهودا والسامرا واليمين المتطرف وبواسطة احد مبعوثين وهو ايجال عامير، قد اعتقد أن اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين سوف يؤدى إلى انهيار الجهاز السياسى المؤدى إلى السلام.

ويتصور الجهاد الإسلامى وحماس أن ارهابهما بما فى ذلك تفجير الاتوبيسات فى شوارع إسرائيل خاصة فى القدس، حيث أن لها وضعا حساسا بصفة خاصة، سوف يؤدى إلى طوطى راية السلام التى تحكمها حكومة إسرائيل.

وكنت اتوقع من الليكود ومن بنيامين نتانياهو على رأسه أن يكون لديهم نضوج سياسى وأن يكونوا رابطى الجاش والاتحاد فى مواجهة الارهاب وعدم استغلال الاعمال الارهابية من اجل تحقيق مكاسب سياسية أو كاداة سياسية. ومن المحتمل أن يحسن نتانياهو نتائجه فى استطلاعات الرأى ولكن هناك شك فى أنه يرغب فى شق طريقه نحو رئاسة الحكومة فوق دم ضحايا الارهاب. أن محاولة اليمين المتطرف لايجاد صورة بان بيريز يساوى الارهاب ونتانياهو يساوى الامن فهى محاولة خاطئة تماما حيث أن الارهاب لا يفرق بين بيريز ونتانياهو ولكن يركز فقط على الهدف وهو دولة إسرائيل ومواطنيها حيث أن الارهاب ضرب دولة إسرائيل فى عهد الليكود وفى عهد الراحل رابين وبيريز اطال الله فى عمره وهو رئيس للوزراء.

وكنت اتوقع من شمعون بيريز بعد العملية الارهابية أن ينفذ التزامه الذى اعلنه يوم الاحد الماضى بشأن محاربة الارهاب فى كل مكان، داخل حدود الخط الاخضر وخارجه وهناك خطوات وقائية متعددة مثل الطوق الآنى الذى فرض على المناطق بعد العمليات الارهابية مباشرة، وهذه الخطوات يمكنها أن تساعد على وقف الارهاب ولكنها لن تؤدى الى تصفيته كليه أو قطعه من جذوره وإسرائيل وبواسطة جهاز الشين بيت وقوات الأمن الاخرى يمكنها أن تصل إلى أى مكان يعيش فيه الارهاب وينمو مثلما نجحت فى الوصول الى المكان الذى يختبئ فيه «المهندس» ومن يتوقع أن تقوم السلطة الفلسطينية بالعمل الذى كان يجب أن نقوم به نحن مخطئ. والشئ الذى لا نفعله بانفسنا لا يستطيع اى شخص آخر أن يفعله.

وفى حديث رئيس الوزراء الذى عبر عن الحزن والالم كانت هناك اشارة إلى تغيير السياسة وقبول التحدى بالنسبة لمحاربة الارهاب وهى اعنف حرب فرضت علينا وبيريز كرئيس وزراء ووزير دفاع يجب أن يرسم هذه السياسة وأن ينفذها واما نتانياهو والليكود، فيجب أن يؤيدا هذه السياسه وبالاضافة إلى ذلك يجب أن ينددا باولئك ذوى العقلية الشاذة الذين صرخوا فى هيستريه قائلين: «رابين ينتظر بيريز» لاننا بهذه الهيستريا وهذا الجنون لن نحقق أى شئ وكل الذى سنفعله هو اننا سنعمق الكراهية فيما بيننا ولكن بالصراحة والوضوح والمواجهة العملية والاصرار يمكن أن ننقل الحرب ضد الارهاب من القدس الى غزة وإلى أى مكان آخر فى المناطق ومن اجل هذه المهمة القومية يجب اولا أن نعيد ترتيب البيت من الداخل ونؤمن بانه من الممكن فعل ذلك.

الفصل بين إسرائيل والمناطق له ثمنه وله فائدته

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٢/٢٧

جدعون عيشت

لوكان موشيه شاحال نفعياً إلى حد ما لاستغل العمليات التخريبية التى وقعت مؤخرا من أجل تحقيق مكاسب سياسية. فقد حارب وزير الامن الداخلى بشده من أجل تنفيذ خطة الفصل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ولكنه فشل. ومثلما هى العادة، فقد طرحت خطة الفصل مرة أخرى فى أعقاب العملية الارهابية التى وقعت مؤخرا، ولكن الهدوء النسبى الذى ساد فى الفترة الأخيرة والتكلفة الاقتصادية الكبيرة افشلت مبادرة شاحال. وفى الاسبوع الماضى صدرت وثيقة، شارك فى اعدادها الوزير يوسى بيلين ومبلورى اتفاقية أوسلو يائير هيرشفيلد ورون فوندك وكانت هذه الوثيقة تحتوى على اتفاق، بين محرريها من الجانب الإسرائيلى وبين نظرائهم من الجانب الفلسطينى، على اقامة دولة فلسطينية وبعد نشر هذه الوثيقة ذكرت وسائل الاعلام أن رئيس الوزراء شمعون بيريز قد أعرب عن تحفظه ازاء هذه الوثيقة لانه يعترض من ناحية المبدأ على اقامة مثل هذه الدولة التى ستشكل تهديدا على دولة إسرائيل.

ومن المعروف ان الدولة لها حدود، وأقامة دولة فلسطينية تعنى الفصل بيننا وبين المناطق. وهذا على عكس ما جاء فى الاتفاقيات الموقعة بيننا وبين الفلسطينيين. فقد رفضنا فى هذه الاتفاقيات على سبيل المثال، أى ملامح لاى نوع من السيادة الفسلطينية وبالمناسبة، فإنه بعد العملية الارهابية فى بيت ليد تحدث اسحاق رابين الراحل عن استعداده لمناقشة خطة الفصل. وعكفت لجنة وزارية على قتل هذه الخطة بحثا ودراسة خاصة نظرا للتكلفة الاقتصادية الباهظة التى ترتبط بها. واذا حدث وطبقت خطة الفصل، والكلام هنا للخبراء فى مجال الاقتصاد، فلن يكون هناك سوق اقتصادية واحدة. ولكن الفصل سوف يتكلف مليارات من الدولارات. ولذلك فإن موشيه شاحال وبدلا من أن يناضل من أجل تطبيق خطة الفصل اكتفى بالصمت ومن المعروف أن رد إسرائيل الفورى على العمليات الارهابية هو اغلاق المناطق. ومن الناحية الرسمية مسموح لنا بفعل ذلك حتى فى نطاق الاتفاق الحالى، ولكن عندما ننهى اغلاق المناطق. وفى معظم الاحوال يتم انهاؤه فى غضون ايام أو اسابيع. نستمر فى الحد من دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل وبذلك تخل بروح الاتفاق.

ومن المؤكد أن هناك شيئا من الصدق فى الادعاء الذى ذكره رئيس جهاز الشين بيت السابق كرمى جيلون من ان عرفات لم يتخذ ما يكفى من الخطوات من أجل تدمير قواعد حماس. وبذلك يكون رئيس السلطة الفلسطينية قد اخل باتفاقه معنا. ولكن القيود التى نفرضها على الفلسطينيين تعتبر انتهاكا صارخا من جانبنا للاتفاق من وجهة نظر الفلسطينيين والحل، لن يكون حلا كاملا باى حال من الاحوال يكمن فى خطة الفصل بين إسرائيل والمناطق والتفسير العملى لذلك هو إقامة سور اليكترونى على طول الخط الاخضر، ولكن سيكون لذلك ثمن سياسى كبير وهو إقامة دولة فلسطينية، وعلى الأقل حسب نظرية بيلين - هيرشفيلد وابومازن. ولهذا ثمن اقتصادى كبير جدا، ثمن السور وثمن الاستثمارات التى يجب أن تستثمر داخل الدولة الفلسطينية كبديل عن العمل فى إسرائيل. ولكن هذا ينطوى على امكانية ليست سيئة لمنع حدوث أعمال ارهابية على غرار تلك التى وقعت فى القدس وفى عسقلان فى بداية هذا الاسبوع.

حماس: إنتقمنا لاغتيال المهندس

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

اعلنت حركة حماس امس أن تنفيذ العمليتين الدمويتين فى القدس وعسقلان، هما انتقام لمقتل المهندس يحيى عياش الشهر الماضى وتخليدا لذكرى السنة الثانية على مذبحة الحرم الابراهيمى.
وقال مجهول اتصل تليفونيا بوكالة الانباء الالمانية دى. اف. آهـ فى القدس، أن العمليتين نفذتا بايدى مؤيدى المهندس. وتلا جزءا من القرآن، وبعد ذلك سرد بيانا يمتلئ بالكراهية، الذى انهاه بالقول «الحرب المقدسة دائرة. إما النصر أو موت الابطال».
وفى البيان الذى صدر امس عن خلية عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس، كتب أن المنظمة مستعدة لوقف الهجمات الارهابية من الآن، إذا وافقت إسرائيل على اطلاق سراح معتقلى حماس ووقف مطاردة مطلوبين آخرين.

وقال البيان: «أن العمليتين اللتين قمنا بهما انتصار للاستخبارات العسكرية التابعة لخلايا عز الدين القسام وضرب لكل من وقف وراء تصفية المهندس».
«أن هذه العمليات تلقن درساً لزعماء إسرائيل بان لدينا قاعدة قوية تمكننا من العمل وقتما وأينما نريد. اننا نقول للعالم كله اننا لسنا قتلة ولا ارهابيين. فهدفنا هو سلام حقيقى ومحترم ولكن إذا كانت حكومة إسرائيل جادة فى نواياها السلمية، التى تعلن عنها أمام العالم بشكل رسمى، فعليها أن توقف استخدام الارهاب ضد حركة حماس وتعلن عن اطلاق سراح جميع المعتقلين وفى هذه اللحظة سنتخذ خطوة تاريخيه ونوقف الارهاب»

يجب وقف المسيرة السياسية وعدم إخلاء الخليل

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٧

البروفيسور افنير شاكى: عضو الكنيست

اننى أدعو رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريز لوقف المسيرة السياسية مع الفلسطينيين ومنع اخلاء جيش الدفاع الإسرائيلى من الخليل.
هذا ما قاله رئيس مكتب المفدال، عضو الكنيست افنير شاكى قبل الموعد المقرر لاخلاء الخليل بشهر (٢٦ مارس).
ويقول شاكى: «انه فى اعقاب المذبحة المؤسفة فى القدس وفى عسقلان، ثبت أن عرفات ليس جديرا بالثقة واتضح انه لا ينوى تصفية البنية العسكرية لحركة حماس».
واضاف: «ليس المقصود المسالة السياسية، بل القصد الخطر الامنى والتهديد الواسع الذى يحوم فوق اليهود فى الخليل نتيجة الاخلاء المقرر لقوات الجيش. والاحداث المرعبة التى وقعت مؤخرا تؤكد أن الفلسطينيين لا يعتمد عليهم ولذلك فاننى ادعو رئيس الوزراء ووزير الدفاع إلى وقف المسيرة برمتها ووقف اجراء الانسحاب من الخليل على وجه الخصوص.

الشيخ درويش :
لا تكفى الإدانة - يجب أن نفعل شيئا

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٦

ادان بالامس رئيس الحركة الإسلامية فى إسرائيل الشيخ عبدالله نمر درويش، بشدة الهجومين اللذين وقعا فى القدس وعسقلان.
وفى حديثه مع المراسل الصحفى كوفى مندل قال درويش: «من المؤسف ان نكتفى فقط بالادانة و يجب ان نفعل شيئا. وصرح بانه يعتزم التشاور مع بعض مؤيدى السلام من عرب إسرائيل ومن الجانب الفلسطينى. وذلك لضرورة تشكيل هيئة او تنظيم شعبى من بين عرب إسرائيل والفلسطينيين يبدا حملة توقعات من اجل ثلاثة اهداف: اخراج السكان المدنيين من دائرة العنف، التوقيع على ميثاق تتفق بموجبه جميع الاطراف على وقف العنف لاعطاء ا لفرصة باستمرار المسيرة السلمية من خمس إلى عشر سنوات وبعد ذلك نبحث الوضع مرة اخرى. كذلك يعمل التنظيم من اجل دعوة كل الأطراف وكل الحركات وايضا حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية للامتناع عن عمليات تصفية الاشخاص وعمليات الانتقام.
«اننى زعيم للحركة الإسلامية منذ ٢٥ عاما وربما اجد اننا تصفى لذلك. انها مهمة ربما يسخر منها اناس ما، ولكن يجب ان نفعل شيئا - لاقامة تنظيم شعبى يدعو قبل اى شئ اخر، الى ابعاد السكان المدنيين عن دائرة العنف. واضاف الشيخ انه من الممكن بعد ذلك ان يتسع هذا التنظيم ويصبح تنظيما يهوديا عربيا.
وقال نمر درويش: «بعد ٥ سنوات إلى عشر سيصبح جميع السكان فى الجانب الفلسطينى وفى الجانب الإسرائيلى، مقتنعين بان مناخ السلام هو المناخ الحضارى الذى يمكن فيه ان نربى اطفالنا يؤسفنى بالفعل ان ادين فقط ويجب ان نفعل شيئا».

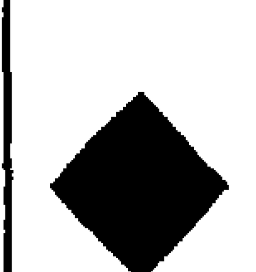
المخرب جاء مرتديا ملابس جيش الدفاع

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٦

قال امس لمعاريف مصدر كبير فى الشرطة: «لقد مات «المهندس» لكنه ترك وراءه جيلا من التلاميذ».
واعتبر القائد العام للشرطة أساف جيفتس أن هناك علاقة بين العمليتين الهجوميتين والدليل الواضح على ذلك فيما عدا التوقيت، هو أن العبوتين الناسفتين متشابهتان تماما فى التركيب.
فالعبوة التى انفجرت فى الاتوبيس بالقدس تزن ما بين ١٠ و٢٠ كيلو جراماواحتوت على مواد شديدة الانفجار (تى ان تى) ويبدو أن المخرب قد حمل العبوة فى حقيبة عسكرية ولكن ليس واضحا إذا كان قد ارتدى ملابس جيش الدفاع الإسرائيلى، مثل مخرب عملية اشكلون (عسقلان).
وقال قائد شرطة منطقة القدس، النقيب إريا عميت، إن تكنيك التنفيذ لم يكن مفاجئا للشرطة التى كانت مستعدة ايضا للحالات التى يحاول فيها المخربون تنفيذ عملياتهم فهم متسترون فى ملابس جنود جيش الدفاع.
ومن تحقيقات الشرطة مع ركاب الخط ١٨ الذين بقوا احياء، اتضح ان احدا لم يشك او يرتب فى شئ اثناء الرحلة، لذلك لم تنجح الشرطة فى معرفة من أين استقل المخرب الاتوبيس. واتضح انه طوال ٤٠ دقيقة قطعها الاتوبيس لم يصعد اليه فرد امن واحد. وبالنسبة لحادث عسقلان صرح الوزير شاحال ان المخرب وصل إلى مفترق طريق متنكرا فى ملابس جندى. وحرص على أن يبدو كجندى إسرائيلى لذلك قص شعره ووضع حلقا فى اذنه. وكما حدث فإن هذا المخرب لم يثر اى ارتياب إلى ان نسف مع العبوة التى يحملها.
وحول لماذا كان رفع الحصار عن المناطق وعلاقته بالحادثين، جاءت ردود الافعال متعارضة. فالشرطة بنفسها خاصة شرطة القدس جمعت فى الاسابيع الاخيرة دلائل كثيرة تشير إلى احتمال وقوع هجمات وكان الخوف من ان المخربين سيسعون للانتقام لموت المهندس ولتنفيذ هجمات فى ذكرى مرور عامين على مذبحة الحرم الإبراهيمى.
وبالرغم من هذه الدلائل ترفع الحصار يوم الجمعة وقالت مصادر شرطية ان ذلك قد تم بالرغم من توصية الشرطة بعدم رفع الحصار.
وفور الحادث تقرر اعادة فرض الحصار على المناطق لاجل غير مسمى.. وقال شاحال؟ سيستمر الحصار حتى تقوم السلطة الفلسطينية بتصفية قاعدة حماس الارهابية.

الشعور القومى فى الحضيض - ومن السهل وضع اليد على الزناد

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧



قال أمس البروفيسور أفرايم ياعر استاذ علم النفس الاجتماعى بجامعة تل أبيب مركز تامى شطنيميتس لابحاث السلام:

«أن المجتمع الإسرائيلى فى حالة توتر شديدة يمكن أن تؤدى بالبعض إلى استسهال الضغط على الزناد. وبسبب الاحداث التى وقعت مؤخرا، فقد كان رد الفعل فى القدس متوقعا».

«أن الحالة المزاجية القومية اليوم فى الحضيض، والشعور السائد هو شعور بانعدام ا لقوة والاحباط. وذلك نتيجة لعدد الضحايا الكبير الذى سقط فى العمليات الارهابية الأخيرة»

لا.. للصمت!

هتسوفيه
١٩٩٦/٢//٢٧

موشيه إيشون

وجه رئيس الوزراء الاسبق اسحاق شامير انتقادا حادا لاعضاء حزبه بصفة خاصة وللمعسكر القومى عموما، لانهم حكموا على أنفسهم بالخرس فى اعقاب الهجمات الاجرامية الخطيرة فى القدس وعسقلان فى الوقت الذى ليست فيه الحكومة مستعدة للاعتراف بفشلها، فى كل ما يتصل بالتصدى للمخربين الذى يقتلون غدرا مواطنى إسرائيل. وهو يعتقد أن المعسكر القومى لايجب أن يصمت. بل أنه ملزم برفع صوته ليفضح تقصير حكومة اليسار الذى يتسبب فى قتل اليهود فى كل انحاء إسرائيل. وكانت انتقادات شامير موجهة اساسا ضد زعيم الليكود بنيامين نتانياهو الذى فضل يوم وقوع الحوادث الدامية أن يصرح بان العاقل عليه أن يلتزم الصمت فى هذا التوقيت.

ويرى شامير أن الصمت لم يكن فى محله. ويعتقد أن المعسكر القومى فى هذا التوقيت يجب أن يرفع صوته ويشير باصبع الأتهام إلى الحكومة التى أدت سياستها الفاشلة إلى اراقة الدماء.

والمتابع لردود افعال رئيس الوزراء شمعون بيريز وأعضاء حزبه لا يجد الرد الشافى فى هذه الأيام المصيرية التى يتمدد فيها القتلى أمام اعيننا. فقد امتنعوا عن اتهام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وزمرته، كما لم يعلقوا بشكل مناسب على الاحتفالات التى جرت فى الضفة الغربية من قبل الفلسطينيين الذين ابدوا سعادة عارمة عند اعلان حصيلة الضحايا فى القدس وعسقلان.

صحيح أن عرفات حرص كالعادة على دفع الضريبة الكلامية بتعليقه المستنكر للعمليات الانتحارية. غير أن أثر هذا الكلام لم يتجاوز شفتيه، حتى يبرأ ذمته أمام الولايات المتحدة التى طلب وزير خارجيتها كريستوفر منه أن يدين حوادث القتل ضد دولة إسرائيل وكعادته أعرب عن أسفه تجاه الحوادث الدامية والضحايا، لكنه لم يتخذ خطوات فعالة لايداع قادة حماس والجهاد الإسلامى فى السجن، اولئك الذين يمارسون نشاطهم بحرية فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينية ولا يعترض طريقهم افراد الشرطة الفلسطينية - والأكثر من ذلك، فإنه ومبعوثيه يقيمون اتصالات دائمة مع قادة حماس والجهاد لتنسيق التعاون فى المراحل القادمة، لتقليص دولة إسرائيل، وفى هذا الاطار يجدر بنا أن نلتفت إلى التقرير الذى نشر فى إحدى الصحف النرويجية عن لقاء عرفات بأعضاء البرلمان فى اسكندنافيا، ووعدهم فيه بان اليوم الذى سيختفى فيه الكيان الصهيونى من على أرض فلسطين، ليس ببعيد. وحسب ما قاله فهناك احتمالات جيدة لاخراج إسرائيل من الشرق الأوسط، وأن كل يوم يمر - كما أكد -

نقترب أكثر من تحقيق هذا الهدف.
وليس سراً أن رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، لم يصبح فى يوم وليلة محباً لإسرائيل، بل أنه يضيف إلى قلبه كرها لدولة إسرائيل. والصورة التى ترتسم لإسرائيل فى عينيه هى صورة عضو غريب يجب بتره من المنظر الطبيعى للشرق الأوسط. هذا الخط يتفق مع نشاطه اليومى، ويلقى بظلاله على محادثاته مع دبلوماسيين اجانب وآخرين من دولة قريبة. فرئيس المنظمة لم يصبح محباً لإسرائيل رغم أنه فى احيان متفرقة يصرح بتأييد لدولة إسرائيل والسياسيين من معسكر اليسار القائمين على رأسها. ومؤخرا قرر الوقوف إلى جانب شمعون بيريز ومساعدته فى الفوز برئاسة الحكومة واغلبية الكنيست فى الانتخابات القادمة. ويقود هذا التوجه د. أحمد طيبى، الذى ينوى ترأس قائمة عربية موحدة فى انتخابات الكنيست. والسؤال هو، كيف سيؤثر تأييد طيبى لشمعون بيريز على الناخب اليهودى. وترى الدوائر العلمية ان خوض د. طيبى للانتخابات لن يفيد معسكر اليسار، بل من الممكن ان يلحق به الضرر. ولكن بيريز لن يحدد إذا ما كان طيبى سيدخل انتخابات الكنيست، فياسر عرفات هو الذى سيقرر ذلك. ويبدو أنه مهتم بشكل خاص باختراق الكنيست عن طريق أحد رجاله الذى يخدمه باخلاص زمنا طويلا، جعل توقيع الاتفاق بين منظمة التحرير ودولة إسرائيل.
إن هدف ياسر عرفات واضح جلى. أما ما ليس واضحا فهو هدف حكومة اليسار برياسة شمعون بيريز. فاليسار الذى يبتهج بان استطلاعات الرأى تضمن نجاحه فى الانتخابات، يتجاهل الاصوات المتحفظة تجاه سياسته التى تحمل بين طياتها مخاطر بالغة على أمن وسلامة دولة إسرائيل.
انه وقت غير مناسب للصمت. صدق شامير بان هذا هو الوقت الذى يجب على المعسكر القومى فيه أن يرفع صوته لكى يكشف أمام المجتمع، إلى اين تتجه حكومة اليسار وإلى أين يتجه التحالف مع ياسر عرفات ذى الوجهين. فهو من جانب يظهر وجهاً باسما لدولة إسرائيل ومن جانب آخر يزف إلى مؤيديه ولأكثر المنظمات تطرفا حماس والجهاد الإسلامى، أن اليوم الذى سيطرد فيه اليهود من دولة إسرائيل قريب. هذا هو نهج عرفات وزبانيته. لقد كان رئيس الوزراء الأسبق اسحاق شامير على حق فى انتقاده لليكود والمعسكر القومى الذين حكموا على انفسهم بالصمت عقب الحوادث المأساوية فى القدس وعسقلان.
ان الدم الذى أريق، يفرض علينا رداً مناسباً وسريعاً حتى يعرف المجتمع ويصبح على علم ومن ثم.. يُصدر حكمه.

إنتهت المباريات

معاريف
٩٦//٢/٢٦

شلوم يروشلمى

امس، ولأول مرة فى حياتى اتفقت فى الرأى مع عضو الكنيست تسحى هانجفى من اليمين. فقد ادعى هانجفى فى أعقاب العمليتين الارهابيتين فى القدس وعسقلان أن إسرائيل يجب أن تتخلص من التزاماتها تجاه اتفاقيات أوسلو إلى أن يلغى عرفات الميثاق الوطنى الفلسطينى ويشن حربا لا هوادة فيها ضد الارهاب.
وهذه هى اللحظات الحقيقية لاتفاقيات أوسلو، ولو كانت هذه الاتفاقيات سليمة ومعظم الشعب وأنا من بينه نؤيد هذه الاتفاقيات بدون أى تحفظ فان العمليات الارهابية تدمر هذه الاتفاقيات تماما. وإسرائيل لا تستطيع الاستمرار فى تطبيق هذه الاتفاقيات فى الوقت الذى يضرب فيه الارهاب الفلسطينى اينما كان مئات الاسر. أى أن الصبر قد نفد وإذا لم يدمر عرفات قواعد الارهاب فسوف ينهار اساس التأييد الإسرائيلى لاتفاقيات أوسلو.
وعملية ارهابية أخرى من هذا النوع أو اثنتين سوف تجعل حتى رجال اليسار يرفعون ايديهم. ويجب على إسرائيل الان، ودون أن يكون لها خيار فى ذلك، أن تمارس الضغط على السلطة الفلسطينية وأن تثبت لعرفات أنه قد انتهت المباريات وجدير بالذكر أن الحديث عن وقف المحادثات يخدم معارضى الاتفاقيات وربما يثير الجماهير ويجب أن تظهر قدرا كبيرا من الأصرار أو أن نتظاهر حتى بالقوه. ومن الممكن على سبيل المثال أن ننقل بعض القوات على مقربة من الخط الأخضر وإبلاغ عرفات أنه من حق إسرائيل الدخول إلى مناطق السلطة الفلسطينية وتصفية بؤر الارهاب إذا كان عرفات غير قادر على فعل ذلك. وهذه سياسة مشروعة لا يستطيع أى أحد أن يمنع إسرائيل من اتباعها.
ويجب أن نذكر أنه إذا كان عرفات يندد بالأعمال الارهابية مثلما فعل بالأمس فإنه فى مناطق السلطة الفلسطينية تنظم مسيرات تضم الآلاف الذين يعربون عن تأييدهم للأعمال الارهابية مثل تفجير

الأتوبيسات واختطاف الجنود والمواطنين، ورجال الشرطة الفلسطينية يخلون الطريق امام مثل هذه المسيرات وكأن الشرطة الإسرائيلية قد قامت بتأمين المظاهرات التى جاءت لتأييد المذبحة التى ارتكبها باروخ جولدشتاين فى مغارة المكبيلا (والتى أدت الى العمليتين الارهابيتين الانتحاريتين اللتين وقعتا بالأمس)، وهل هذا يعتبر نوعا من انتهاك الاتفاقيات؟ اعتقد ذلك.

ويجب على عرفات أن يفهم اليوم أنه يمكنه أن يمنع مأساة فلسطينية أخرى، مأساة أخرى فى سلسلة الكوارث التاريخية التى اصابت ابناء شعبه وأود أن اقول أن نسف الاتفاق بسبب الأعمال الارهابية سوف يلقى بظلال سوداء كثيفة على الشرق الأوسط باكمله وعلى إسرائيل وبصفة خاصة على السلطة الفلسطينية والتى تتبلور الآن كى تصبح دوله. وبدون القضاء على الارهاب لن يستطيع عرفات ان يضمن لشعبه مستقبلا افضل ولكن الشئ الذى يستطيع أن يضمنه لهم فى مثل هذه الحالة هو المزيد من المعاناه. وبدلا من المضى نحو الحياه الطبيعية والتفرغ لادارة كيان منظم، بمساعدة إسرائيل والدول الغربية، سيتراجع عرفات إلى الوراء، إلى ايام مخيمات اللاجئين وإلى الارهاب وظلام الاصولية والتطرف الدينى.

ان محاربة الارهاب كانت اساس الاتفاقيات التى وقعتها إسرائيل مع السلطة الفلسطينية. وكان المفترض هو أن عرفات سوف يحصل على دولة مقابل وقف الارهاب. واثناء التوقيع على الاتفاقيات تحدث الجميع، ومعهم الحق فى ذلك، عن أن عرفات لديه ما يفقده، وقد قال حاييم رامون أن هذه الاتفاقية قابلة للتغيير وقال دورون نتيشر فى الدعاية الانتخابية لميرتس فى انتخابات عام ١٩٩٢ أنه إذا قامت هذه الدولة الفلسطينية بتهديد إسرائيل فإنه من الممكن احتلالها «خلال اربع ساعات» ولكننا لم نصل إلى هذا الوضع وليتنا لا نصل إلى هذا الوضع ولكن الخيار المؤلم والمحزن يجب أن يكون دائما أمام ناظرينا وأمام نظر ياسر عرفات

سلام أيها الرفاق

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٧

مردخاى فارتهايمر

خمسة وعشرون قتيلا وخمسة وسبعون جريحا - تلك هى حصيلة المذبحة الدموية التى وقعت بعد الاعتداءين الارهابيين اللذين وقعا يوم الأحد على أيدى مخربين عرب - فلسطينيين فى قلب القدس وفى عسقلان، بعد تخطيط وتوقيت على مستوى عال.

فى الاسابيع الأخيرة كان رئيس الحكومة واعضاؤها والمتحدثون باسمها يتباهون بالانجاز الذى حققوه، فى مجال الحد من النشاط الأرهابى العربى ضد اليهود. كذلك لم يخفوا رضاءهم عن التعاون من جانب شريكهم ياسر عرفات فى الحد من الارهاب خاصة فى فترة الانتخابات للكنيست والتى يقترب موعدها. وقد أتضح الأحد الماضى أن كل مفاخر رئيس الحكومة وأعضائها لم تكن مبنية على حقائق ولا حتى على تقديرات أجهزة الأمن بل على «وعود» من عرفات، الذى قال أنه توصل إلى تفاهم مع مسئولى حماس والجهاد الاسلامى لوقف الهجمات فى إسرائيل الى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية وبهذا سيساعد شمعون بيريز وحزب العمل على الفوز فى الانتخابات وقد كشفت الهجمات العدوانية المفزعة يوم الاحد فى القدس وفى عسقلان أمام الجميع فشلا آخر لحكومة اليسار فى سياسة «السلام» التى تتبعها، وهو الفشل الذى كشف عن الملامح الحقيقية لهذه الحكومة، الحكومة التى وعدت واكدت للمواطنين الإسرائيليين أن اتفاق السلام مع منظمة التحرير وعرفات سوف يجلب لهم الامان، ولكن منذ أن أعطى اسحاق رابين وشمعون بيريز هذا الوعد وقفت وتقف هذه الحكومة عاجزه بينما تسفك دماء يهودية كثيرة فى شوارع القدس وعسقلان وتل أبيب ورامات جان وعفوله والخضره وبيت لير.

الانجازات والتنفيذ:

عندما أفتتح شمعون بيريز الحملة الانتخابية لحزب العمل لم ينس أنه يخصص جزءا كبيرا من كلامه فى وصف اغتيال اسحاق رابين، وإلى جانب التذكير بهذا الحدث المأساوى اكد أن الحكومة التى يرأسها ستؤكد فى هذه المعركة الأنتخابية على ثلاثة انجازات رئيسية خلال أربع سنوات عملها - ضمان الأمن لمواطنى الدولة، والسلام الذى حققته مع منظمة التحرير والرفاهية الأقتصادية. والحق يقال أن تلك هى فعلا الأسباب الرئيسية للتوقيع على اتفاقيتى أ، ب فى أوسلو مع منظمة التحرير، ولكن عندما ننظر إلى التنفيذ الفعلى على الساحة لانجازات الحكومة الحالية، نجد أن الصورة سيئة جدا. فالهجمات التى وقعت فى القدس وعسقلان هى مجرد تذكرة سيئة وفظيعة لمواطنى إسرائيل بان السلام الذى يتكلم عنه

شمعون بيرين، لا يقترب حتى من السلام الحقيقي. وبالنسبة للأمن الشخصي للمواطنين الإسرائيليين فإن المائتي رجل وأمرأة وطفل الذين قتلوا في أرجاء الدولة منذ توقيع الاتفاقيات مع ياسر عرفات هم للأسف الشديد الدليل الواضح والمؤلم جدا على أن حالة الأمن الشخصي لمواطني الدولة أصبح أكثر سوءا منذ التوقيع. طالما لن يشعر المواطنون بالأمن وهم متجهون إلى أمالهم أو إلى أي مكان آخر، ولن يشعروا بالأمن عند العودة إلى منازلهم خوفا من أن يصابوا في عمل ارهابي عربي، إذن من الواضح أنهم لا يتمتعون بالحماية الأمنية التي يستحقونها والواجب على الحكومة أن توفرها لهم. مشكلة الأمن الشخصي تزداد خطورة عندما لا يؤدي المسئولون عن أمن المواطنين المطلوب منهم من أجل حماية المدنيين وهذا هو الحال الذي نعيشه منذ ثلاث سنوات، حيث تتقبل الحكومة قتل العرب لليهود بتبجح واعتباره ضرورة صحيحة واجبة الإدانة، ومع ذلك على المواطنين أن يسلموا به وبان يكونوا فيما بعد ضحايا اعتداءات الارهاب العربي، وكل هذا من أجل عدم المساس «بعملية السلام».

بادرة بيريز:

كما هو متوقع ومثلما اعتاد مواطنو الدولة علقت الحكومة على الاعتداءات التي وقعت على لسان رئيس الوزراء بنفسه. أن مضمون تعليق بيريز في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد ساعات من الهجمات القاتلة، يثير الكثير من الاندهاش والتساؤلات القوية. لقد شن معسكر شمعون بيريز بعد عملية القتل المأساوية لاسحاق رابين حملة تحريض ضد نصف الشعب، خاصة اولئك الذين ينتمون للصهيونية الدينية واتهمهم زعماؤهم بأنهم هم الذين ساعدوا بشكل غير مباشر على اغتيال رئيس الوزراء الراحل. لم تتوقف حملة التحريض المنظمة هذه حتى بعدما اتضح أن ما حدث ليس ألا عملا فرديا وإذا قد تم تحريضه فمن المحتمل أن الذي حرضه هو عميل لجهاز الأمن العام. عندما وقف شمعون بيريز في المؤتمر الصحفي، كان كل ما لديه ليقوله للشعب الإسرائيلي، للخمس وعشرين اسرة الذين فقدوا اعزاءهم وعشرات الجرحى الذين يتألمون وبعضهم في حالة صراع من أجل الحياة، هو أن هذه الحكومة سوف تعمل بجميع الطرق ضد الأرهاب، ولكن من جانب آخر ستواصل الحوار مع العرب في إطار عملية السلام. لقد قدمت الحكومة التي يرأسها شمعون بيريز المقابل لعشرات القتلى وعائلاتهم:

فقد أمر بوقف المحادثات مع عرفات ورفاقه الى ما بعد «تشييع جنازات القتلى».، أي، لمدة ثماني واربعين ساعة وفرض الحصار على المناطق التي تحت سيطرة منظمة التحرير، ذلك الحصار الذي سيرفعه بالتأكيد بعد فترة وجيزة، بعد أن يبدأ شريكه عرفات في الشكوى من أن الاغلاق يتسبب في خسائر اقتصادية للعرب الذين خرج القتلة بتشجيعهم ومن بينهم لضرب اليهود في القدس وعسقلان.

لقد اثار رئيس الوزراء تساؤلات عندما تجاهل الاجابة على الاسئلة الثاقبة التي طرحت عليه في المؤتمر الصحفي. لم يجب على سؤالي - لماذا قرر رفع الحصار يوم الجمعة الماضي، ولماذا تجاهلت الحكومة التقرير الذي قدمه العميد عميرور من المخابرات العسكرية بان عرفات لا يحارب قواعد الارهاب في غزة وفي المناطق التي سلمت له في الضفة الغربية. في المقابل، أثنى على شريكه كبير السفاحين عرفات بسبب الجهود التي يبذلها في مكافحة رجال حماس والجهاد الاسلامي. لقد صدر ثناء بيريز على نشاط عرفات ضد الارهاب في نفس يوم الهجمات الاجرامية وقبل ذلك بوقت قصير كان قد أمر الشرطة الفلسطينية باطلاق ٢١ طلقة تحية لذكرى (المهندس) يحيى عياش الذي بأسمه حضر يوم الأحد منفذو الهجمات في القدس وفي عسقلان. وليس هناك كلام أكثر سخرية من كلام رئيس الوزراء في الوقت الذي يتجول فيه المئات من رجال حماس والجهاد الاسلامي بحرية في شوارع غزة، ونابلس وقلقيليه وعرفات لا يمس واحد منهم.

تجاهل التحذيرات:

منذ عدة شهور بعث وزير العدل الإسرائيلي بقوائم أسميه للمخربين الذين قتلوا وجرحوا يهودا في إسرائيل ثم وجدوا ملاذا في غزة، وقد استهان زعيم منظمة التحرير بالوزير دافيد ليبائي وبحكومة إسرائيل وإلى اليوم لم يحرك ساكنا من أجل اعتقال وتسليم هؤلاء القتلى لإسرائيل حتى تتم محاكمتهم لما ارتكبوه من أعمال ارهابية. بل الادهى من هذا أن ياسر عرفات قد صرح علنا أنه لن يسلم لليهود أي عربي حتى لو كان من حماس وحتى لو كان قد قتل يهودي. إذن هذا هو (واقع السلام) الذي يعيشه المواطنون الإسرائيليون حاليا. لن تستطيع حكومة اليسار وشمعون بيريز بأي مناورة يقوموا بها تجاهل المسئولية التي اثمرت هذا الواقع السيئ. فالحكومة التي تتجاهل الاعتبارات السياسية الضيقة ثم تتجاهل حاليا لاعتبارات خاصة بالانتخابات تحذيرات أجهزة الأمن المعتمدة بأن عرفات ومنظمة التحرير لا يكافحون المنظمات الارهابية بل يتعاونون معهم لا تستطيع أن تزعم، مثلما يزعم بيريز ورفاقه، بأنها تبذل كل جهدها في مكافحة الارهاب والارهابيين. هذه الحقيقة توصم الحكومة بوصمة لا تستطيع محوها بواسطة مناورات أمام الرأي العام. من حق المواطنين الإسرائيليين مطالبة حكومتهم بأن تحميهم من هجمات الارهابيين القاتلة حتى لو كان ثمن هذه الحماية هو الأعتراف بفشل الطريق الذي تسيد فيه هذه الحكومة منذ ثلاث سنوات.

عندما اغتيل اسحاق رابين أطلق الكثيرون من أعضاء اليسار بتصريحات تأييد للسيدة ليئا رابين التي قالت (لن ننسى ولن نغفر). وقد أكدت استطلاعات الرأي العام التي اجريت بعد ذلك أن بعض المواطنين الإسرائيليين قد أمنوا بان زعماء اليسار صدقوا باعلانهم

هذا. ثم اتضح يوم الاحد الماضى لهؤلاء المواطنين أن اعلان (لن ننسى ولن نغفر) غير معترف به بالنسبة لعامة الشعب بل مقصور على المحظوظين فقط. وعندما يكون الأمر متعلقا بمواطنين مسالمين وابرياء الذين يلقون حتفهم بالعشرات لا يسرى مبدأ (لن ننسى ولن نغفر). هذه التفرقة بين دماء ودماء تشهد مائة شهادة على أن زعماء اليسار الإسرائيلى ينظرون فقط إلى مصالح سياسية محدودة تخصهم وتخص احزابهم، وهم فى هذه الحالة مرتبطون بمصالح منظمة التحرير وعرفات. وكذلك حتى عندما تكون الجثث الممزقة لعشرات المدنيين الإسرائيليين مسجاه امامهم، لا نجد أن زعماء اليسار الإسرائيلى يحيدون عن الطريق الذى يسيرون فيه، رغم أنه يتضح الآن مرة أخرى أن هذا الطريق لا يؤدى لا إلى السلام ولا إلى الأمن. هذا الدرس لن ينساه الإسرائيليون ولن يغفروا ابداً لهؤلاء الزعماء المسئولين عن ذلك.

السلام لكم ايها الرفاق.

ليس هذا بسلام

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧

حاجى سيجل

بالأمس وجهت صحيفة غير خبيثة من أمريكا الجنوبية سؤالا على الهواء إلى رئيس الوزراء. كيف ستؤثر الاعتداءات التى وقعت فى القدس وفى عسقلان على فرص فوزه فى الانتخابات. و نظر بيريز لهذا السؤال باشمئزاز. فوبخها قائلا (أن رأسى ليس خاليا لهذا الموضوع). بعد ذلك اشاد برد الفعل الأولى لبنيامين نتانياهو تجاه الحادثين، وكان رد فعل معتدل ومسئول. فجأة أخذ المتنافسان على منصب رئيس الوزراء وظهر الرئيس. ورغم هذا، يمكن أن نتكهن بان الاثار الانتخابية لهذه الاعتداءات شغلت حتى أول أمس سواء بيريز وسواء نتانياهو. كلاهما يعلم أن الاعتداءات تؤثر على اتجاهات التصويت، ومثلما كان فى انتخابات ١٩٨٨، قد يدفع شمعون بيريز ثمن الارهاب العربى. ليس واضحا بعد كم سوف يدفع، وهل الثمن سيكون باهظا، ولكن الواضح هو أن مرشح حزب العمل يواجه مشكلة: كوزير للدفاع عليه أن يمنع المزيد من الاعتداءات، وكمرشح لرئاسة الحكومة عليه أن يفسر للشعب ملابسات هذه الاعتداءات التى وقعت الشك فى أن ينجح فى ذلك. فهجمات يوم الأحد كانت قاسية التفسير بخاصة على أساس الهدوء النسبى الذى سبقها سبعة شهور مرت بدون اتوبيسات متناثرة فى طرقات إسرائيل اقنعت أغلب الجماهير بحكمة عملية أوسلو، حتى المتشككين بدأوا يعتقدون أن الاعتداءات الفظيعة التى وقعت فى الفترة ما بين ربيع ١٩٩٤ (فى عفوله والخضر) وبين أغسطس ١٩٩٥ (انفجار فى أتوبيس خط ٢٦) كانت بمثابة مخاض عملية السلام. والهدوء الذى ساد بعد ذلك برهن أيضا على صدق تجاهل اسحاق رابين الراحل وشمعون بيريز مطلب رئيس الدولة بوقف المحادثات مع منظمة التحرير إلى أن يتم القضاء على الأرهاب. وقد بدأوا اخيرا قطف ثمار مواصلتهم وفندوا مخاوف المعارضة. لمدة سبعة شهور كاملة لم يلق مواطن واحد مصرعه فى عملية اعتداء، كما تم القضاء على يحيى عياش وفتحى شقاقى، وتقلصت حركة حماس فى بؤراتها، وبدأت الصفقة الكبرى مع عرفات تأخذ بشكل الصفقة المتكاملة. وفى زعامة الليكود بل وفى معاقل مجلس مستوطنات الضفة والقطاع ظهرت بوادر مساندة متأرجحة بمبادئ عملية أوسلو، واصيب قادة العملية السياسية بالغرور والمباهاه.

وأول أمس جاء اليوم الرهيب، الذى حطم كل الأوهام وأوضح أن الهدوء النسبى لم يكن أكثر من هدنة. فقد أعطت المذبحة نموذجا للامكانيات المدهشة التى فتحها اتفاق أوسلو أمام إنذال حركة حماس.

فقد طور اداؤهم العملى، وحسن من نوعيات الشحنات الناسفة التى يستخدمونها، وسمح لمهندسيهم التخطيط لهجمات شرسة بلا أى عقبات تقريبا. فى حادثين مفزعين رفعت حماس معدل شهداء الارهاب الى نفس المستوى الرهيب للعام الماضى. ويعزى بيريز وبيلين وبن اليعازر وباراك انفسهم بأنه قبل اتفاق أوسلو وقعت أيضا حوادث قاسية، ولكن الأحصائية ليست فى صالحهم، منذ حرب ١٩٥٦ لم يسقط مثل هذا العدد من المدنيين فى أحداث ارهابية مثلما سقط بعد دخول السلام.

منذ عهد دولة فتح فى لبنان لم تتمتع المنظمات الارهابية الفلسطينية بحرية عمل مثلما حدث بعد انسحاب قوات جيش الدفاع من الضفة الغربية وقطاع غزة. ليل نهار ورؤساء أجهزة الأمن والمخابرات يحذرون الجهاز السياسى من أن عرفات لا يحرك ساكنا ضد بؤر الارهاب داخل مناطق نفوذه. وقد كان

واضحا لهم طوال شهور الهدوء أن ذلك ليس الا وهما.
ما بين الانفجار فى أتوبيس ٢٦ وبين الأنفجار فى أتوبيس ١٨ لم تقع بالفعل اعتداءات جماعية، ولكن أيضا لم لحظة سكون فى العلاقات بين إسرائيل والأرهاب العربى. هذا الشتاء قتل ثلاثة جنود فى منطقة جوش عتسيون والسامرة، وبمعجزة انتهى بالاصابة فقط هجوم بالرصاص على سيارات عسكرية بالقرب من نابلس وشمال السامرة. انفجرت كذلك سيارتان ملغومتان بواسطة الجهاد الأسلامى، فى جوش قطيف منذ أربعة شهور، ولكن عدم وقوع خسائر فى الأرواح أو الممتلكات أدى الى سرعة نسيان الجماهير للحادث. كذلك نسيت الجماهير أحداث الرصاص فى منطقة غزة واعتداءات أخرى تم احباطها بسبب سوء حظ حماس.
كما أن اهمال وسائل الاعلام حجب عن المواطنين أنباء أن طرق حلحول ورام الله قد تحولت الى جهنم وقذف الحجارة منذ أعادة انتشار الجيش. كل يوم تتساقط الحجاره عند مشارف نابلس لتصيب السيارات الإسرائيلية، وشعب إسرائيل ليس لديه علم. الشرطة الفلسطينية شجعت العرب على الأعتداءات على السائقين الإسرائيليين الذين يدخلون إلى البيره، والمتحدث العسكرى صامت. الأنفجارات المدوية فى القدس وعسقلان تمزق ديكور الهدوء الوهمى وحطمت الأوهام، لن يتردد الكثير من الإسرائيليين الآن فى أن يضعوا على سياراتهم هذا الملصق الذى اعتبر خارج على القانون ويقول (ليس هذا سلاما أيها الرفيق).

الحرب والسلام

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/١

يعقوف ادلشتاين

طرحت العمليات الفدائية المفزعة التى وقعت خلال الأسبوع الماضى فى كل من القدس وعسقلان علامات استفهام عديدة حول السلام المتولد عن أسلو، كما أنها أوضحت لكل من لم يتفهموا بعد حقيقة الوضع أن الحرب مازالت مستمرة، وأن جهات أخرى تتولى هذه المرة شنها. وليست هذه بالمرة الأولى التى تقع فيها مثل هذه العمليات فقد وقعت قبلها ومع اختلاف الزمان والمكان عمليات شبيهة فى كل من بيت ليد، وحدرا، وعفولة، وبيزنجوف، وفى حقيقة الأمر فإن الاتفاقيات التى تم التوصل اليها ليست ملزمة لهذه الجهات إن لم تكن تدفعها لممارسة أنشطتها. ويمكننا استنتاج أن الحرب مازالت مستمرة، ومن ثم فمن الواجب وفى ظل الحرب البحث عن وسيلة مناسبة للرد على هذه العمليات، والعمل أيضا على إعادة الحسابات والتفكير فى حقيقة ما يحدث. ولنا أن نتساءل هل هناك ضرورة حقا لاجراء المفاوضات مع قادة منظمتى حماس وجهاد؟ وألم يعرف موقعو اتفاقيات أوسلو أنه توجد منظمات ارهابية متطرفة، وأن هذه المنظمات ليست على استعداد للاشتراك فى هذا الاتفاق.
وقد تبددت فى حقيقة الأمر وعلى نحو بالغ الوضوح تلك الأوهام المتعلقة بالتوقف عن الارهاب لمدة سبعة شهور، الأمر الذى دفع رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز لارجاء الاتصالات الجارية مع السلطة الفلسطينية والمتعلقة بتنفيذ الاتفاقيات، ومع هذا فإن الأمر الذى أصدره بيريز لن يدوم سوى برهة محدودة حيث إنه سرعان ما ستستأنف غدا أو بعد الاتصالات، وإلا فانهم سيضطرون للاعتراف بفشل اتفاق أسلو، الأمر الذى لن يجرؤا على الاعتراف به بأى حال من الأحوال. ويكمن وجه الخلاف بين اليسار واليمين الإسرائيلى فى أنه بينما يدعى اليسار أنه يوجد من يمكننا التحدث معه من العرب، فإن اليمين يرى أنه لا يوجد من يمكننا التحدث معه وأنه ليس من الممكن الثقة فى العرب. وبالرغم من أن ياسر عرفات وقع اتفاقا مع إسرائيل إلا أنه يحتفظ بمنظمة حماس لاستخدامها عند الضرورة أى حينما يرغب فى الضغط على إسرائيل بغرض دفعها للتوصل إلى التسوية النهائية. ويستخدم عرفات حماس على النحو الذى تستخدم به سوريا حزب الله فى لبنان. وإذا كانت سوريا تدعى أنه لا دخل لها بما يقوم به حزب الله فإن عرفات سيدعى أيضا أنه لا يتحمل مسئولية عمليات حماس الارهابية. وتكمن على هذا النحو أصوليات اللعبة التى تمارس فى الشرق. ويتساقط اليهود فى غضون هذه الفترة على هذه المنصة الوحشية التى لعب عليها كل من الاسد وعرفات وقادة حماس أو حزب الله.
وقد ذكر شمعون بيريز خلال جلسة الكنيست أنه قد طرح على عرفات عدة مطالب عملية، وأن إسرائيل ترى أن تنفيذها يعد بمثابة الاختبار الحقيقى لعرفات، وكما هو معروف فقد ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق اسحاق رابين أن المحك الحقيقى لتنفيذ الاتفاق يكمن فى إلغاء الميثاق الوطنى الفلسطينى الداعى إلى إبادة إسرائيل. وقد اتضح فى غضون هذه الفترة أن ياسر عرفات فشل فى موضوعى الاختبار حيث إن الارهاب مازال مستمرا، كما أنه لم يتم تعديل

الاتفاق. كما تبددت خلال هذا الأسبوع أحلام بيريز المتعلقة بإقامة شرق أوسط جديد حيث إن الارهاب العربي مازال مستمرا بل مازال يحدد وجهة منطقة الشرق الأوسط التي لا تتحدد وجهتها فقط من خلال اللقاءات أو من خلال مصافحة الأيدي بين الزعماء في المؤتمرات الدولية.

ويتضح من خلال كافة المسرحيات التي شاهدناها خلال هذا الأسبوع أن الجماهير الفلسطينية مازالت تضمر الكراهية ومنغمسة في الارهاب، وأن طقوس واحتفالات السلام لم تغير رؤاهم وعقليتهم، وتكمن على هذا النحو مشكلة السياسة الإسرائيلية بعد اتفاقيات أوسلو.

وقد وجهت إلى عرفات خلال هذا الأسبوع عدة اتهامات لعدم قيامه ببذل كل ما في وسعه للقضاء على الارهاب الإسلامي، كما أن البعض طالبه بالقضاء على بؤر الارهاب. ومع هذا فإن عرفات يتهرب من هذه المطالب، بل ويجري مع قادة حماس محادثات عقيمة لن تؤدي إلى تهدئة الوضع، ويسعى عرفات إلى ترسيخ سلطته من خلال التسليم بمكانة المنظمات الارهابية، وليس من خلال تصفيتها. وإذا كان عرفات يعتقل بعض أعضاء حماس إلا أنه سرعان ما يطلق سراحهم.

الاختبار والتحدي

وإذا كان بيريز وضع عرفات أمام اختبار محاربة الارهاب، إلا أنه يقف أمام اختبار أكثر صعوبة فيتعين عليه الاختيار بين وقف مسيرة أوسلو نظرا لاستمرار العمليات الفدائية أو الاستمرار في المسيرة وبغض النظر عن الثمن. وقد لمح بيريز خلال هذا الأسبوع إلى أنه قد يبحث استمرار تنفيذ إعادة الانتشار في الخليل، ولكنه لمح إلى هذا الأمر على نحو غير واضح، فقد ذكر بيريز بالكنيست: «يتعين على السلطة الفلسطينية أن تقوم بدورها، وسنقوم بممارسة دورنا، ولن نوقف مسيرة السلام». ومن الواضح للغاية أن بيريز لن يوقف المسيرة ليس فقط لأن مثل هذا القرار قد يؤلب الساحة الدولية ضده وإنما لأن مثل هذا الأمر سينطوي على اعترافه العلني بفشل اتفاقية أوسلو، ومن المؤكد أن مثل هذا الأمر ليس مرغوبا فيه خاصة في ظل هذه الفترة التي يستعد فيها حزب العمل لانتخابات الكنيست. وفي ظل هذا الوضع فإن السياسة الإسرائيلية مازالت تمتثل لحماس، وتتحمل ما تكيله لها من إصابات، وترضخ السياسة الإسرائيلية لهذا الوضع لتبرير الاتفاق. وهذا هو التفسير السليم لتلك السياسة التي طرحها بيريز أمامنا عقب وقوع هذه العمليات الفدائية. أما الشعارات الأخرى التي طرحها بيريز فليست سوى محاولة للتغطية على هذه السياسة.

ويتمثل الاختبار الذي سيتعرض له بيريز فيما إذا كان سيوقف حقا مسيرة تنفيذ الاتفاق. وقد يقتنع عرفات عندئذ بأنه ليس من الممكن الاستمرار في ارتداء هذه القفازات الحريرية عند التعامل مع قادة حماس، أو في التعامل معهم على النحو الذي يتعامل به المدرس مع تلاميذه المشاغبين. وليس من الممكن اتباع مثل هذا النهج معهم حيث إنهم ليسوا تلاميذ، و لكنهم قتلة مجرمون مقتنعون بأنه من الواجب إبادة إسرائيل، ومن ثم فمن الواجب اتباع سياسة اليد الحديدية معهم. ونشك في إمكانية نجاح بيريز في مثل هذا الاختبار. إن وقف المحادثات المتعلقة بتنفيذ الاتفاق لفترة طويلة - وليس فقط خلال فترة الحداد على أرواح ضحايا العمليات الفدائية - سيشجع السلطة الفلسطينية على العمل ضد الجهات الارهابية.

ومن الواضح أن الارهاب لن يتوقف طالما أن عرفات يتيح لحماس الاستمرار في ممارسة أنشطتها الإعلامية والتربوية والدينية والسياسية، ويدعي عرفات أن الارهاب سيتلاشى أو سيضمحل بعد نجاحه في التوصل إلى تفاهم سياسي مع حماس يتم في إطاره إخضاع ذراع حماس العسكرية للسلطة الفلسطينية. وقد أشار وزير الخارجية الإسرائيلي ايهود باراك الذي يمثل الاتجاه اليميني في حزب العمل الى أن موقفه يتمثل في ربط عملية الانسحاب من الخليل باتخاذ عرفات لعدة إجراءات عملية تهدف إلى سحق بنية حماس الارهابية. ويمكننا على نحو أكثر وضوحا قول أن باراك يطالب عرفات بتبني النهج الإسرائيلي في محاربة الارهاب، ذلك النهج الداعي إلى التصدي بشكل واضح لكافة الجهات الارهابية وعلى كافة الأصعدة. ومع هذا فإن عرفات داهية في التهرب من التعهدات، ومن ثم يمكننا تصور أنه سيتهرب من تنفيذ هذا المطلب وهذا من خلال طرح العديد من الذرائع والحجج الشبيهة بتلك التي تطرح في الشرق.

وتكمن هاهنا أسس النقاش المستمر بين إسرائيل وعرفات منذ دخوله لقطاع غزة ففي الوقت الذي تطالب فيه إسرائيل عرفات بتصفية المنظمات الارهابية بالقوة فإنه يتخوف من أي مواجهة مسلحة ومن نشوب حرب أهلية قد تودي بحياته.

وتتمثل المعضلة الرئيسية في كيفية اقناع الشعب الفلسطيني بأن التعاطف مع الارهاب يعد جريمة إن لم يكن كارثة تهدد الفلسطينيين، و في تعليم الفلسطينيين كيفية صنع سلام عادل مع الإسرائيليين. ولا تساعد دعوة عرفات للجهاد على تحقيق هذا الأمر بقدر ما تلحق الضرر به إذ انها تساعد على استمرار الحرب. ويفتقر مثل هذا السلام أي دلالة حتى لو كان تم توقيعه في البيت الأبيض الأمريكي وبرعاية القوة العظمى العالمية. فمازالت ترفرف في غزة ونابلس ورام الله الرايات الداعية إلى إبادة إسرائيل. وتكمن هاهنا مشكلة السلام المتولد عن أوسلو والذي لم ينه حالة الحرب. وقد فشل بيريزخلال هذا الأسبوع في اختيار الحرب، ولم يعترف أيضا بفشل السلام. وبالرغم من أن بيريز وجه خلال هذا الأسبوع اصبع الاتهام لعرفات إلا أنه لم يتخذ الاجراءات التي كان من الواجب اتخاذها.

حكومة في المصيدة

ويتمثل الاعتقاد السائد حاليا في أن الشعب الإسرائيلي لن يتحمل استمرار تلك العمليات الفدائية عقب اتفاقية أوسلو التي تعرضت إلى انتقادات عنيفة من قبل اليمين الإسرائيلي. أما على الصعيد الفلسطيني فقد أسفر هذا الاتفاق عن تزايد عدد العمليات الفدائية التي تقوم بها منظمتا حماس والجهاد. ونظرا لأن عرفات قد اجتاز اختبار الانتخابات الفلسطينية فإنه بمقدوره

حاليا العمل ضد الدوائر الارهابية على نحو أكثر قوة من أى وقت مضى.

ومن المتصور أن فرض الحصار حتى ولو كان مستمرا لن يأتى بأى نتائج مرجوة على صعيد التصدى للارهاب خاصة أن هذا الحصارسيلحق الضرر بالطبقات الفلسطينية الفقيرة، ولن يأتى هذا الحصار إلا بفائدة محدودة. وقد اتضح خلال هذا الأسبوع أن من نفذوا العمليات الانتحارية فى القدس وعسقلان كانوا من الخليل، وكانوا من عائلات تقيم فى مخيمات اللاجئين.

وقد بدأت العمليات الانتحارية فى لبنان خاصة خلال الفترة التى قامت فيها إسرائيل باجتياح بيروت فى عام ١٩٨٢ ثم انتقلت إلى الأراضى «المحتلة»، ويقوم بهذه العمليات الشباب المؤمن الذى يتصور أنه سيدخل جنات عدن عقب تنفيذه للعمليات الانتحارية. ومن الصعوبة بمكان حقا التصدى لمثل هذا النوع من الارهاب، ومن ثم فمن الواجب التصدى للمنظمات المتطرفة المؤهلة لإرسال اعضائها لتنفيذ العمليات الانتحارية ولتحقيق أهدافها المرتبطة بالرغبة فى الانتقام. ومن المتصور أن كل هذه العمليات الانتحارية التى وقعت خلال هذا الأسبوع تعد انتقاما لمقتل المهندس أبو عياش، والدكتور فتحى الشقاقى زعيم منظمة الجهاد. وبينما كانت المنظمات الفدائية تعلن فى الماضى عن مسئوليتها عن مثل هذه العمليات إلا أنه لم تعلن أى منظمة هذه المرة عن مسئوليتها، ومن المحتمل أن يكون سبب هذا الأمر أن قادة هذه المنظمة أحسوا أن الشعب الفلسطينى يتحفظ على هذه العمليات.

وتذكر بعض الدوائر الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع وبعد وقوع هذه العمليات الفدائية أهمية الضغط على عرفات ودفعه لمحاربة الارهاب. وفى المقابل فإن من يصدرون الأوامر فى حماس يتمتعون بقدر نسبى من الحصانة كما أن جهاز الشرطة الفلسطينى لا يقوم بأى حملات اعتقال من شأنها وقف انشطتهم، هذا بالرغم من أن عرفات يتلقى من إسرائيل معلومات جيدة للغاية عن كافة مستويات بنية حماس التنظيمية والتنفيذية.

ومن الواضح أن عرفات يتخوف من حماس أكثر من تخوفه من إسرائيل فهو يعلم أنه لن تخطط أى جهة إسرائيلية أى محاولة لاغتياله، ولكن حماس التى تتمتع بشعبية سياسية واسعة النطاق قد تقوم بهذا الأمر، ومن ثم فإن عرفات ليس معنيا بقيام حماس بشن عملياتها الارهابية ضده، ولذلك فإنه يرغب فى ضم حماس الى دائرته السياسية وهذا من خلال المفاوضات والاغراءات المختلفة.

وقد مست هذه العمليات بشكل حاد بمصداقية مسيرة السلام، ومن الصعوبة بمكان استرداد هذه المصداقية من خلال الضغط على عرفات لدفعه للعمل ضد الارهاب. ويتصور البعض أن الضغط على السلطة الفلسطينية لاجبارها على محاربة حماس قد يلحق الضرر بمكانة السلطة الفلسطينية، وبمؤيدى اتفاقية أوسلو. وتكمن على هذا النحو المصيدة السياسية التى خلفتها تلك العمليات الفدائية التى وقعت خلال هذا الأسبوع. وقد تزعزع أى محاولة للضغط على عرفات لمحاربة المنظمات الارهابية مكانة كل من عرفات والسلطة الفلسطينية.

ويتعين على الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بأن الارهاب مازال مستمرا بالرغم من وجود اتفاقية أوسلو، ويتعين عليها أن تصيغ سياستها على هذا النحو.

عملية دموية أخرى فى القدس

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/٤
موشيه ايشون
(رئيس تحرير الصحيفة)

تدل هذه العملية الاجرامية التى وقعت فى القدس والتى أسفرت عن مقتل ما يقرب من عشرين إسرائيليا والتى تعد العملية الثانية من نوعها فى أسبوع واحد على مدى ابتعادنا عن حلم تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. إن اتفاقيات أوسلو لم تجلب السلام المنشود، بقدر ما أبعدتنا أيضا مئات الالاف من الأميال عن تحقيق هذا الحلم. ومن الواضح أنه كان هناك ثمة أساس من الصحة للتصورات التى كان مفادها أننا سنشهد مع انتهاء المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قيام المنظمات الفدائية فى يهودا والسامرة وغزة بتكثيف عملياتها الإجرامية ضد السكان اليهود أينما كانوا سواء فى يهودا والسامرة وغزة أو فى داخل حدود دولة إسرائيل.

وقد أدركنا خلا الأسبوع الماضى أنه كانت هناك مبررات حقيقية بالفعل للمخاوف التى ساورتنا. إن العمليتين الاجراميتين اللتين وقعتا فى القدس منذ أسبوع وبالأمس تدلان على نحو قاطع أننا بعيدون للغاية عن السلام المنشود. ومن الصعوبة بمكان أن نعتمد على تصريحات ياسر عرفات المتعلقة بأنه مصر على محاربة مجرمى منظمتى حماس والجهاد الإسلامى. إن عرفات لا يتبع سياسة اليد الحديدية مع هذه المنظمات، ويكتفى بارتداء القفازات الحريرية عند التعامل معهم. ويتمتع قادة حماس والجهاد بحرية الحركة فى كافة أنحاء السلطة الفلسطينية، بل ويمارسون أنشطتهم دون أى عائق. كما أن الجناح العسكرى فى هذه المنظمات يتمتع بحرية هذا بالرغم من وعود عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بانه سيعلن أنها جهات غير شرعية.

إن العمليات الفدائية الأخيرة التى نفذها قادة حماس تمت بعلم ياسر عرفات، فلم تبادر الشرطة الفلسطينية وقوات الأمن التابعة لها باعتقال القتلة خلال الفترة التى أعدوا فيها لتنفيذ هذه العملية فى عاصمة إسرائيل، وقد نعموا بالتعاون مع المجرمين الذين مازالوا يتسترون تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والذين ساعدوهم على تنفيذ هذه العملية الاجرامية. ونشك فى أنه كان من الممكن أن ينجحوا فى تنفيذ عمليتهم والدخول إلى أرض دولة إسرائيل دون حصولهم على مساعدتهم.

ويتعين علينا أن نتذكر أنه ليست هناك فروق حقيقية بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين سائر المنظمات الفدائية التى تتمتع برعاية عرفات حيث إن الهدف الذى تضعه كافة هذه المنظمات نصب أعينها يتمثل فى إبادة دولة اليهود فى أرض إسرائيل. إن ياسر عرفات لم يتحول إلى عاشق لدولة إسرائيل منذ توقيعه على اتفاقيات أوسلو، ومن المؤكد أنه لم يطرأ أى تحول جوهرى على موقف منظمة التحرير الفلسطينية تجاه إسرائيل. كما أن ياسر عرفات لا يدعو إلى توطيد أواصر الصداقة مع إسرائيل بل أنه انتقد عقب العملية الفدائية إسرائيل وادعى أن كتلة رحبعان زئيفى بالكنيست هى التى ساعدت القتلة على تنفيذ مؤامرتهم فى القدس، وأنها اهتمت بتزويدهم بمعدات الحرب.

ولنا أن نتساءل هل ستتوصل الحكومة الإسرائيلية عقب هذه العمليات الاجرامية إلى الاستنتاجات التى يتعين عليها التوصل إليها، وهل ستصغى لما قاله رئيس الدولة عزرا وايزمان بشأن أنه من الواجب فى ظل هذه الظروف وقف أو ارجاء تنفيذ الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وهذا حتى يتضح ما إذا كان عرفات يصبو للسلام أم أنه يصبو إلى الحرب؟ إن الاتفاقيات التى تم التوصل اليها مع منظمة التحرير الفسلطينية لا تنطوى على ما يوفر الأمن والسلام فى هذه المنطقة التى نعيش فيها.

إن ياسر عرفات ورفاق التابعين لحماس والجهاد الإسلامى يضمرون الكراهية لدولة اليهود، ومن ثم فلا غرابة فى أن منظمات القتلة تنجع فى ممارسة انشطتها التنظيمية الاجرامية رغما عن ياسر عرفات.

وعند السؤال عمن يتحمل مسئولية هذه العمليات، وما إذا كانت تقع على عاتق المنظمات الفدائية التى نفذت هذه العملية فى القدس أم على عاتق ياسر عرفات نجد أن منظمة التحرير الفلسطينية التى يتزعمها عرفات تتحمل مسئولية هذه العمليات التى وقعت على مدى أسبوع ومسئولية تسلل الفدائيين من مناطق الحكم الذاتى إلى إسرائيل لقتل عشرات اليهود فى عاصمة إسرائيل.

ومن الواجب أن نتذكر هذا الأمر ليس فقط خلال الفترة التى نرتدى فيها ملابس الحداد على الضحايا الذين قتلوا فى القدس، وإنما عند قيام الحكومة أيضا باتخاذ العديد من الإجراءات السياسية والأمنية فى المستقبل.

اطلبوا السلام لإسرائيل

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/١

موشيه ايشون
(رئيس تحرير الصحيفة)

يتهرب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات دائما من اتخاذ أى اجراءات فعالة ضد منظمتى حماس وجهاد اللتين تمارسان انشطتهما فى يهودا والسامرة وقطاع غزة بحرية بالغة، واللتين تشجعان الفلسطينيين على حمل السلاح للاطاحة بالكيان اليهودى من أرض فلسطين، بل إنه يلتقى دوما مع قادة هذه المنظمات للتفاوض معها بشأن كل ما يتعلق بالنضال المشترك الهادف إلى رفع الأعلام الفسلطينية فى المستقبل فى القدس، و لا يدخر عرفات جهدا فى العمل من أجل التفاوض مع المنظمات الفلسطينية المتطرفة التى تمارس انشطتها رغما عنه فى قطاع غزة، وفى كافة انحاء يهودا والسامرة. ولا يخفى عرفات هذا الأمر فتنتشر دائما أنباء عديدة عن لقاءات عرفات ورفاقه مع قادة المنظمات الأصولية المتطرفة. وبالرغم من أن السلطة الفلسطينية تتحدث أحيانا عن اعتقالها لبعض أعضاء منظمتى حماس والجهاد الإسلامى إلا أن حملات الاعتقال التى تشنها تهدف فقط إلى الايحاء بأن منظمة التحريرالفلسطينية مصرة على التصدى للمنظمات الشوفينية التى ترفض التفاوض مع «العدو الصهيونى» - أى مع دولة إسرائيل.

إن هناك تعاونا بالفعل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين منظمتى حماس والجهاد الإسلامى، وقد شاهدنا هذا الأمر خلال حفلات التأبين التى نظمت عقب اغتيال المهندس أبو عياش، فقد شارك حرس الشرف الفلسطينى التابع لجهاز الشرطة الفلسطينى وقوات الأمن الفلسطينية وبأمر من عرفات فى جنازة المهندس، بل واطلق النيران فى الحفل الذى نظم فى منطقة الجبانات، بل كان عرفات من أبرز الذين قاموا بتعزية عائلة المهندس فى مصابها.

ويصور عرفات منظمة التحرير الفلسطينية التى يرأسها فى

صورة المنظمة الرافعة لرايات السلام، ومع هذا فلا يوجد فى حقيقة الأمر أى ما يبرهن على حقيقة هذه الدعوة لتحقيق السلام خاصة إن معطيات المنطقة تثبت العكس بل إنها تثبت أن المنظمة لم تستبدل الحرب بالسلام.
ولو كان لدى أحد شك فى هذا الأمر فقد أدركنا خلال هذا الأسبوع أن الشعب الإسرائيلى تسيل دماؤه فى مقابل السلام الوهمى مع ياسر عرفات ورفاقه، وقد تجلى هذا الأمر عند توديعنا لضحايا العمليات الفدائية التى وقعت فى القدس وأشقلون والتى أسفرت عن مقتل ثلاثين إسرائيليا. إن الاحساس بالحزن والألم يفوق الاحتمال، ولا يقتصر هذا الإحساس على العائلات الثكلى، وإنما يشمل كل إسرائيل التى يجثم الحزن على صدرها لمقتل أبنائها الذين قتلوا غيلة على ايدى الأشرار. ومن الصعوبة بمكان ان نتقبل العزاء خاصة أن السلطة الفلسطينية تساند القتلة، كما أنها تشعر بالسعادة عند مقتل اليهود.
وفيما يتعلق بالعمليات الفدائية التى وقعت مؤخرا فإنها ليست بالمرة الأولى التى تقع فيها مثل هذه العمليات خلال السنوات الماضية فى إسرائيل أو فى الخارج، والذين لقوا حتفهم من جراء العمليات الارهابية التى تم تنفيذها بايحاء من منظمة التحرير الفلسطينية وسائر المنظمات المتطرفة.
وهذا هو الذى يتعين علينا ألا نتهرب منه حتى فى عهد السلام الذى تتردد فيه أغانى واناشيد السلام، ويتعين علينا أن نرى الواقع بأعين متربصة، وسنرتكب جريمة فى حق أنفسنا وأبنائنا فى حالة ما إذا خدرت أغانى السلام حواسنا. إن الواقع لم يتغير، فلم يتخل العدو عن سلاحه ومازال سيفه مرفوعا ليس فقط على القدس عاصمة شعب إسرائيل الأبدية وإنما على كافة انحاء مراكز التجمعات اليهودية الواقعة على امتداد ساحل البحر المتوسط، والممتدة من نهاريا وحتى ايلات التى تقع على ساحل البحر الأحمر.
ويتعين علينا أن نتذكر أن الهدوء لم يعرف طريقه الينا حتى بعد التوقيع على الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية حيث إن الارهاب مازال مستمرا، كما أن دماء اليهود مازالت تسفك فى إسرائيل. إن الاتفاقيات التى توصلنا اليها مع منظمة التحرير الفلسطينية لم تبعدنا عن خطر الارهاب، فالعكس صحيح حيث إن هذه الاتفاقيات زادت من حدة العمليات الارهابية التى تتعرض لها دولة اليهود فى أرض إسرائيل، والمحصلة هى أننا مازلنا نتحدث عن السلام الذى لا وجود له، وفى ظل هذه الظروف فمن الصعوبة بمكان ان نتبارك بالسلام.
ونشهد دائما مناقشات صاخبة بين المعارضة والائتلاف الحاكم حول قضية هل عدد اليهود الذين قتلوا قبل التوقيع على اتفاقية السلام أكبر من عدد الذين قتلوا بعد التوقيع على هذه الاتفاقية، ويطرح كل جانب منهم احصائيات مختلفة فتزعم المعارضة أن عدد اليهود الذين قتلوا بعد التوقيع على السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية أضخم من عدد الذين قتلوا قبل التوقيع على الاتفاق، وفى المقابل فإن الحكومة تدعى أن عدد ضحايا الارهاب تتضاءل بشكل ملحوظ. ويعتمد الطرفان على معطيات الاحصائيات التى تتابع بدقة بالغة كل مايحدث فى المنطقة، ومع هذا فليست هناك أية قيمة لمثل هذا الجدل الاحصائى حيث إن الحقائق الموجودة هى التى تحدد الواقع، ومن الواضح أن الحقائق ليست فى صالح الحكومة. وعلى حد مانذكر فإنه لم تقع قبل التوقيع على اتفاقية السلام مع المنظمة مثل هذه العمليات الجماعية. إن حساب الدماء وعدد الضحايا حساب بالغ الصعوبة يفوق قدرتنا على الاحتمال، وليس من الممكن أن نتغلب عليه. وقد تستمر مثل هذه العمليات الفدائية فى حالة عدم قيامنا باتخاذ اجراءات سريعة وفعالة لبتر أيدى القتلة. ويعترف المسئولون عن التسويات الأمنية بهذا الأمر إذ يقولون «ليس من الممكن أن نحكم بالكامل إغلاق صنابير المنظمات الارهابية والفدائية».
وعلاوة على هذا فبالرغم من أن الجهات الأمنية تحذر دائما من العمليات الفدائية التى تتربص بالدولة، إلا أن الحكومة لاتصغى دائما لهذه التحذيرات، وهذا هو ماحدث خلال هذا الأسبوع فبينما أوصت قيادة المخابرات بالاستمرار فى فرض الحصار على غزة ويهودا والسامرة، فإن القيادة السياسية لم تأخذ بتوصيات جهاز المخابرات، وبادرت برفع الحصار، ومن ثم فسرعان ما دفعنا الثمن غاليا الذى تمثل فى مقتل ثلاثين إسرائيليا، وإصابة ما يربو على خمسين آخرين بعضهم فى حالة حرجة.
وقد تجنب الجيش الإسرائيلى منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو مطاردة الفدائيين الهاربين فى مناطق الحكم الذاتى التى يتمتعون فيها بالحصانة، والتى يتولى فيها عرفات مهمة حمايتهم. وبالرغم من أن عرفات يعتقل من يقومون بتنفيذ أى عمليات فدائية فى داخل إسرائيل إلا أن العقوبات التى ينزلها بهم ليس من شأنها ردع هؤلاء الأشرار.
وطالما أنه لن يتم تسليم هؤلاء القتلة إلى إسرائيل فإنه لن يطرأ أى تحول على الانشطة الارهابية التى يتم الاعداد لها من مناطق الحكم الذاتى، والتى تتم بعلم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. لقد حانت اللحظة التى يتعين علينا فيها رؤية الأمور على ما هى عليه، ويتعين علينا ألا ننتظر وقوع المزيد من العمليات حتى نقوم باتخاذ الاجراءات الفعالة اللازمة لحماية أمن وسلامة سكان إسرائيل الموجودين على جانبى الخط الأخضر. وينطبق نفس الأمر أيضا على أمن وسلامة يهود الخليل خاصة مع اقتراب موعد إخلاء المدينة وهذا وفقا للاتفاقيات التى تم التوصل اليها بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويتعين علينا ألا نتخلى عن أمن وسلامة يهود الخليل مدينة الآباء التى تعد عرشا لملوكية إسرائيل فى أرض إسرائيل.
وتلزمنا أعمال القتل التى تقع فى القدس وعسقلان بإعادة استعداد جهاز الأمن لكل ما هو قادم، ويتعين علينا ألا نتجاهل نواعى شعب إسرائيل الأمنية فى جميع أنحاء إسرائيل، وتلزمنا العمليات الفدائية الأخيرة برفع درجة الاستعداد الأمنى فى كافة الأماكن التى يقطنها اليهود.
اطلبوا السلامة لشعب إسرائيل ودولة إسرائيل.

الحــــل ..

معاريف
١٩٩٦/٣/٥

اورى افنيرى

كيف يمكن وضع حد لهذه السلسلة المرعبة من عمليات القتل الجماعي؟ لقد اكتشفوا علاجاً رائعاً: فرض الحصار. وأتضح ان هذا هو علاج الدجالين. ما الذى لم نجربه طوال ٢٩ عاما من الاحتلال، على ايدى حكومات العمل والليكود؟ اعتقال، تهديم منازل، طرد النشطاء، ابعاد جماعي، عمليات اعتقال جماعية، القبض على زعامات، تكسير العظام، واغتيال المطلوبين على ايدى المستعربين *، جربنا كل شئ، وفشلنا. ومن ثم، دون ان يكون امامنا خيار، خرجنا من القطاع ومدن الضفة وسلمناهم لعرفات.

والان هناك اتفاق عام على شئ واحد: أن عرفات فقط هو الذى يستطيع، أنه يستطيع ويجب عليه أن يضع حدا لهذه العمليات. كيف؟ على مدى الاشهر السبعة التى سبقت مقتل «المهندس» يحيى عياش، لم تكن هناك أى هجمات. لم يكن جهاز الأمن العام قد اوقفها، بل الرأى العام الفلسطيني، فكل من لديه دراية بتاريخ الحركات السرية يعرف، أن أى تنظيم من هذا النوع لا يمكن أن ينجح دون تأييد كاف من المجتمع. وباعتبارى كنت عضوا فى المنظمة العسكرية القومية أيام شبابى، كنت ادرك ذلك تماما كنا بحاجة إلى ملجأ، إلى مال، إلى وسائل دعائية، إلى سلاح، وإلى التعاطف كنا نعتمد على من يحفظون سرنا من الجيران دون وشاية، يمنحوننا المأوى ويساعدوننا على الهروب عند الضرورة.

ومنذ شهر ونصف عارض المجتمع الفلسطيني العمليات التخريبية، فقد كان متفائلا وبدا له أن ياسر عرفات قد نجح فى تحقيق الهدف القومي: إقامة دولة فلسطينية. وكانت الانتخابات الفلسطينية على الأبواب، فاستثمر عرفات هذه الفترة ليقنع أعضاء حماس أنه من الأفضل لهم أن يشاركوا فى الانتخابات وينضموا إلى المسيرة السلمية. وقد ارادوا ذلك بالفعل، خوفا من أن يتخلفوا عن الركب ويظلوا منعزلين.

وأيدت الحكومة الإسرائيلية هذا الخط فسمحت لوفد حماس من الضفة والقطاع بالخروج إلى الخرطوم وإلى القاهرة، لاقناع زعامة حماس خارج البلاد والحصول على موافقتها. إلا أنهم لم ينجحوا فى ذلك، وبقيت الزعامة فى الخارج على موقفها المتشدد. ولم يتم توقيع الاتفاق الذى كان قد أعد مكتوبا. ولكن كان قد استقر اتفاق شفوى بأن: حماس لن تقوم بأى عمليات تخريبية، على أن توفر السلطة الفلسطينية الحماية للمطلوبين من حماس فى غزة.

وجاء اغتيال عياش ليقلب الأمور رأسا على عقب. ربما ليس فى ذلك عيب من الناحية الاخلاقية اذ أن: من قام بعمليات تخريبية يعرف ان مصيره الموت ولكن من الناحية العملية كان هذا التصرف خطأ فادحا. فكل ذى عقل يدراك أن اغتيال عياش لا جدوى من ورائه، فحماس لديها كثير من الخبراء فى تركيب الشحنات الانتحارية المتفجرة. ولعبت وسائل الإعلام الإسرائيلية دورها فى تضخيم أهمية عياش، فخلقت منه اسطورة «المهندس».

وقام رئيس جهاز الأمن العام الذى أجبر على الاستقالة بعد فشله الذريع فى حماية اسحاق رابين، فصنع لنفسه من رأس عياش هدية وداع لينقذ كرامته. ويبدو أن شمعون بيريز جبُن من أن يعارض.

وهكذا جاء مقتل عياش على أرض الحكم الذاتى الفلسطيني ليفجر هناك ثورة غضب عارم، وليجعل منه - فى لحظة - بطلا قوميا حتى وسط الدوائر التى لا علاقة لها بحماس. وباتت الهجمات التخريبية التى عارضها المجتمع حتى تلك اللحظة، باتت فجأة مطلبا شعبيا. واستغلت حماس هذه الاجواء فنفذت العمليات المروعة. وها نحن الآن نواجه وضعا جديدا هذه عناصره:

* نفذت حماس انتقامها وحفظت كرامتها وهى تدرك أن عرفات ملزم بوضع حد لهذا الهياج. ويبدو أن زعماءها فى إسرائيل مستعدون الآن لقبول شروط لم يوافقوا عليها قبل ذلك. فهم يريدون أن يصبحوا حزبا ينضم إلى العملية السياسية، ومستعدون الآن لمخالفة أوامر زعامتهم فى الخارج.

* عرفات يعلم أن العمليات الهجومية الانتحارية كانت موجهة اساسا ضده وانه لا يستطيع أن يواصل المسيرة السلمية بدون القضاء على هذه الظاهرة. والآن يملى على حماس شروطه، التى اقترحها عليهم من قبل كاتفاق الا وهى: وقف جميع العمليات، التحول إلى حزب سياسى، حل الاطار العسكرى (البنية التحتية كما تسميها إسرائيل)، وتسليم الاسلحة.

* إسرائيل، الضلع الثالث فى المثلث، مطالبة بتأدية دورها، الالتزام بوقف مطاردة المطلوبين من حماس، الذين وجدوا وسيجدون الملجأ والمأوى داخل المناطق الفلسطينية، واطلاق سراح معتقلى حماس من السجون الإسرائيلية وكذلك معتقلى فتح وبطبيعة الحال: اتمام الاتفاقية واخلاء الخليل، على عكس ما

اوصى به عزرا فيتسمان.
* زعامة حماس خارج البلاد مطالبة بالموافقة على هذا الترتيب، ومن أجل ذلك اتصل عرفات بصديقه رئيس حركة «الاخوان المسلمين» فى مصر. ولكن إذا رفضت، فسيتجاهل اعضاء حماس داخل البلاد أوامرها.
* السلطة الفلسطينية مقتنعة بأن زعامة حماس داخل البلاد لديها سيطرة تامة على الجناح العسكرى، وأنه لن تقع إية عمليات إذا ما قررت الزعامة ذلك. أما التنظيم الثانى وهو الجهاد الإسلامى فلا أهمية له.
* لن يكون هناك اتفاق ثلاثى من الناحية الرسمية، بل سيكون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فقط. وتتولى السلطة ترتيب العلاقات مع حماس.
هذا هو الطريق الوحيد لوقف العمليات التخريبية. والأمر معلق أيضا بحكومة إسرائيل. فإذا سار فيه شمعون بيريز علنا وبشجاعة، فسيكون فوزه فى الانتخابات محتملا. والمجتمع الإسرائيلى الذى يعتبر أكثر فطنة من أبواق الإعلام، سيؤيد ذلك. أما إذا خاف بيريز أن يسلك هذا الطريق، فإنه سيفقد الحكم.
* المستعربون: بعض اليهود الذين يندسون بين العرب لاغتيال المطلوبين من قبل الجهات الأمنية وهم عادة من عملاء المخابرات والأمن العام ويجيدون التحدث بالعربية

هيا نخضع للإرهاب

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٤

ب. ميخائيل

لقد استطعنا أن نصمد بعض الشئ أمام آلام العملية الارهابية السابقة، فا الدموع لم تكو العيون ولم يتسبب الأسى فى الغاء عقلنا.
ولكن الغضب الذى انتابنا بسبب هذه العملية الارهابية أقوى منا.. أذن هيا نجلس على ركبتينا.. هيا نخضع للارهاب.
نخضع مثل وزير التعليم امنون روبنيشتاين الذى اتخذ قرارا متسرعا ليس له داع وتسبب فى حدوث احباط وتخبط والم وارتباك لمئات الالوف من التلاميذ. حيث أنهم يعدون منذ اسابيع طويلة الملابس التنكرية والاقنعة ويستعدون لاحتفالاتهم ولكن جاء الوزير بقرار غير مدروس الغى هذه الفرحة. واريد أن اسأل: أى ذنب اقترفه هؤلاء الاطفال؟ لقد اضطروا إلى دفع ثمن رغبة الوزير الذى اراد أن يتحمل فى نظر الناخبين. أولم يكن هذا الوزير حكيما وعاقلا بالقدر الكافى ليتخذ قرارا مخالفا تماما لهذا القرار الذى اتخذه؟ كان من الضرورى أن يصدر وزير التعليم بيانا يقول فيه: «أن وزارة التعليم تعلن انه لا يمكن أن نتصور بأى حال من الأحوال أن يلغى هؤلاء السفاحون فرحة العيد فى أعين اطفال إسرائيل. ومن ثم يجب عرض هذه الجريمة النكراء فى جميع مدارس ودور الحضانة فى إسرائيل بالصورة المناسبة وبعد ذلك تقيم المدارس الاحتفالات التى كانت قد خططت لها من خلال رباطة الجاش والأصرار وذلك حتى يعرف اعداؤنا أنهم لن يستطيعوا تحطيمنا».
ولكن هذا هو الطريق الصعب، طريق عدم الخضوع للارهاب، الطريق الذى كان يمكن ـ حاشا لله ـ أن ينزل على رأس الوزير كثيرا من النقد من جانب المتجملين والمنافقين. ولكن الوزير لم يسلك هذا الطريق وسلك الطريق السهل. وليعان الاطفال حتى لا يتعرض الوزير لبعض النقد.
هيا نخضع للارهاب مثل رئيس الدولة عيزرا فايتسمان الذى كعادته سارع واقترح وقف عملية السلام، وهو دواء قديم ومعروف متصوراً أن حركة حماس سوف تشعر بالصدمة لان كل العمليات الارهابية التى تقوم بها هذه الحركة تهدف إلى الاسراع بعملية السلام ولكن هذه المرة قرر حضرة الرئيس ان يخضع للارهاب حتى النهاية. حيث أنه لم يكتف بوقف عملية السلام، بل اضاف سلسلة طويلة من المقترحات من بينها مطالبة عرفات بالغاء الميثاق الفلسطينى بصورة قاطعة وإعادة وفد إسرائيل فى مفاوضات السلام مع سوريا من واشنطن. ولكن هل هناك من يعتقد أن بعد الغاء الميثاق الفلسطينى ستسارع حركة حماس للتخلص من جميع المواد الناسفة التى تملكها؟ وهل هناك من يعتقد أنه بعد وقف المفاوضات مع سوريا سوف تتوقف العمليات الانتحارية؟
ولكن هذه التصريحات تبدو طيبة، والشعب يحب سماعها والرئيس هو رئيس هذا الشعب.
هيا مرة أخرى نخضع للارهاب. وكان الرئيس يستطيع بالطبع الا يخضع للارهاب ولكن فى هذه الحالة كان يمكن أن يجازف بشعبيته ويقول للرعيه أنه قد حان الوقت للضغط على اسنانهم وأن يجففوا

دموعهم يستمروا فى عملية السلام. ولكن هذه التصريحات لا تبدو طيبة والشعب لا يجب سماع ذلك. والرئيس هو رئيس هذا الشعب هيا نخضع للارهاب مثل بنيامين بن اليعزر ورفائيل ايتان واريك شارون وجميع من قاموا بتكسير العظام وقضوا على الارهاب بالكلمات. فقد قالوا: «من المستحيل الاستمرار على هذا النحو، فقد حان الوقت للتعامل مع هؤلاء السفاحين الانذال». أن هؤلاء يزرعون الوهم والآمال الزائفة فى قلوبنا وكأنهم ليسوا هم أنفسهم الذين حاولوا هباء أن يتعاملوا مع هؤلاء السفاحين طوال الثمانية والعشرين عاما الماضية. وكأنهم ليسوا هم أنفسهم الذين اثبتوا فشل الحلول التى يتم التوصل اليها بالقبضة الحديدية.

هيا نخضع للارهاب، ونطالب جميعا بوقف عملية السلام وتأجيل تنفيذ الاتفاقيات وتجميد عمليات الاخلاء وذلك لان عملية السلام هى الضحية الأولى التى يجب أن نقدمها للجماهير الغاضبة المتعطشة للانتقام. ولكن من فى حاجة إلى السلام عندما تكون هناك حرب؟ أن السلام نصنعه عندما يكون هناك سلام. ولكن طالما أنهم ينفذون عمليات تفجير ضدنا، فسوف نقوم نحن أيضا بتنفيذ عمليات تفجير ضدهم وأنه عندما تهدأ الأرض لمدة أربعين عاما ففى هذه الحالة يمكن أن نجنح نحو السلام.

وهيا نخضع للارهاب أكثر وأكثر ونقترع جميعا لصالح بنيامين نتانياهو لأنه لم يكن مصادفة أن يشمر الارهاب عن ساعدية فى وقت الانتخابات بالذات. ولم يكن مصادفة أن سعى حركة حماس فى هذا الوقت بالذات إلى وقف عملية السلام وإذكاء نيران الكراهية واستمرار الاحتلال وذلك حتى يتعمق الوحل الذى برز منه هذا الاحتلال.

إذن هيا نخضع للارهاب ونعطى للارهاب ما يريده.

ويخضوعنا سوف نعرف، اننا لا نخضع فقط للارهاب الذى تمارسه حركة حماس ولكن أيضا لارهاب ايجال عامير. فهو أيضا يريد أن نبتعد عن طريق السلام. وأن يتم استبدال نظام الحكم فى إسرائيل هيا إذن نساعده على أن يبتسم.

يجب التحول من الدفاع إلى الهجوم

هتسوفية
١٩٩٦/٣/٤

بنى شوكرون

ضد جميع قوانين الاستاتيكا «ضربنا البوق مرتين» واستيقظت دولة إسرائيل يوم الأحد على نفس المناظر المؤلمة والبشعة التى شاهدناها يوم الأحد الماضى.

أن كلمة «حرب» عادت وطرحت مرة أخرى فى تصريحات الساسة وجهات الأمن واتضح بصورة نهائية أن القدس اختيرت لتكون جبهة الصراع الفلسطينى الإسرائيلى.

لقد قررت حكومة إسرائيل أمس اتخاذ عدة خطوات عملية بهدف إعادة الأمن إلى سكان إسرائيل بصفة عامة وسكان القدس بصفة خاصة. واغراق القدس برجال الشرطة وجنود جيش الدفاع كما اخبرنا مفتش عام الشرطة وقد بدأ بالأمس وصول ١٢٠٠ شرطى إلى العاصمة منتشرين فى كل ركن من المدينة مع التأمين ا لمكثف والمخطط للمواصلات العامة وبدء تطبيق عملية الفصل بين سكان إسرائيل وسكان المناطق وسوف تتكلف عملية الفصل حوالى ٢٥٠ مليون شيكل خلال عامين، وهى فى واقع الأمر خطوات ذات مغزى فى مجال الدفاع.

ولكن لا نذيع سرا اذا قلنا إنه عن طريق الدفاع فقط لا يمكن تحقيق النصر، وتحويل القدس إلى منطقة محصنة فلا يمكن أن نضمن سلامة باقى المدن الإسرائيلية. كما ان انتظار منتحرى حماس فى «نصف ملعبنا» مع الابقاء على المبادرة فى ايديهم يعتبر خطأ سوف ندفع ثمنه غاليا بعد ذلك.

وكان هناك من تحدث بالأمس عن «الفشل الامنى» بسبب حقيقة أنه فى الاسبوع الماضى وبعد العملية الارهابية الأولى عكف البعض على التخطيط للمستقبل بدلا من اصدار تعليمات فورية بشأن تكثيف قوات التأمين فى وسائل المواصلات العامة حسبما تقتضى الحالة خاصة وأن الأمر لا يحتاج تأجيل.

وربما يكون هناك قدر من الصدق فى هذه الادعاءات. ولكن من الواجب أن نعرف أنه لا يمكن ان نحمى انفسنا من انتحارى واحد وأنه إذا خرج شخص وهو يلف مواد ناسفة حول جسده فإن المعجزة فقط هى التى تستطيع أن تمنع وقوع العملية الارهابية.

والطريقة الوحيدة التى يمكن بواسطتها وقف العمليات الارهابية المتزايدة هى طريقة الهجوم، وإسرائيل يجب أن تعرف أنها هى فقط وقوات أمنها فقط القادرين على القيام بهذه المهمة، ومن يعتمد فى هذا الصدد على ياسر عرفات وعلى رجاله من أجل القيام بهذه المهمة مخطئ ومضلل. ويكفى ان نرجع إلى الوراء لنرى كم عدد حالات انتهاك الاتفاق فى العام الماضى من جانب السلطة الفلسطينية وأى قيمة كانت لعمليات الاعتقال والمداهمات بين أفراد حماس حتى نعرف مع من نعمل.

وهناك بند فى اتفاقية أوسلو واضح للغاية وهو يسمح لقوات الأمن الإسرائيلية بالقيام بحملات مداهمة واسعة النطاق داخل مناطق الحكم الذاتى ضد المخربين واعوانهم، وحتى الآن مازال هذا البند مجمدا بصورة مطلقة ولكن حان الوقت لتطبيقه وبدلا من ارسال معلومات إلى السلطة الفلسطينية عن حركة حماس، يجب على قوات الأمن الإسرائيلية أن تدخل هذه المناطق وتعمل ضد قواعد الارهاب. وإذا اراد عرفات يمكنه أن يتعاون وإذا لم يرغب يمكن أن ننفذ ذلك رغم انفه.

و«تلعثم» رئيس الاركان العامة بالأمس عندما طلب منه أن يعلق على هذه النقطة مشيراً إلى أنه بعد مرور أسبوع على هذا العمل الارهابى الآثم، فإن المسئولين فى إسرائيل لم يدرسوا حتى الآن هذا الأمر بجدية وهذا شئ يدعو إلى الأسف الشديد.

هذا وقد علمتنا تجارب الماضى أنه عندما يكون المخربون مهددين وتحت المطاردة المستمرة فإنه من الممكن تحقيق الهدوء، وفى حالة عدم الضغط عليهم، فاننا نمكنهم بذلك من إعادة تنظيم انفسهم والقيام بعمليات ارهابية جديدة ضدنا.

وجدير بالذكر أن التكتيك الفعال يجب أن يكون مرتبطا بسلسلة من الخطوات الأخرى مثل الوقف المطلق للمفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين والاغلاق المطلق (بقدر الامكان) للمناطق وفرض عقوبات ضد الفلسطينيين فى حالة عدم الاستجابة للمطلب الذى طرحه رئيس الاركان العامة على ياسر عرفات فى الأسبوع الماضى وهو ان يسلم القتلة والمخربين على الفور إلى إسرائيل مع إعادة استخدام سلاح الطرد الذى اثبت فاعليته.

وبهذه الطريقة فقط يمكن إعادة المارد الحماسى إلى القمقم ووقف التدهور الخطير للغاية الذى سيطر على الوضع الأمنى فى الفترة الاخيرة.

عفواً، أخطأنا

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٤

يوسى اولمرت

أن اتفاقية أوسلو من وجهة نظر شمعون بيريز تعتمدعلى ثلاثة محاور رئيسية، المحور الأول الرغبة فى انهاء السيطرة على شعب اخر ومن وجهة نظر بيريز فإن هذه مسالة اخلاقية وليست سياسية، ومن المؤكد أن هذا غير مشروط بخطوة معينة من جانب الشريك، وكان بيريز هو الذى ابتدع الشعار القائل أن الفلسطينيين ليس لديهم شئ يعطونه لإسرائيل وانهم سوف يأخذون فقط. وأما المحور الثانى فهو أن التسوية مع الفلسطينيين سوف تفتح الطريق أمام إسرائيل لتطبيع العلاقات مع باقى دول العالم العربى وذلك على اعتبار أن القضية الفلسطينية هى جوهر الصراع العربى الإسرائيلى وحل هذا الصراع مشروط بالمصالحة التاريخية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

أما المحور الثالث فهو أن التسوية سوف تؤدى إلى وقف العمليات الارهابية والقضاء على الارهاب تماما. وكان بيريز هو الذى اعلن أمام الكنيست انه تم الآن وضع حد لمائة عام من الارهاب. وقد صدق الذين خططوا لعملية أوسلو أن الارهاب سوف يتوقف بالفعل بعد التعاون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية حيث أن للطرفين مصلحة مشتركة فى الحفاظ على الهدوء، والفلسطينيين ولكونهم أصحاب البيت الذى يعيش فيه شعبهم يستطيعون أن يحافظوا عليه أفضل مما فعلنا فى الفترة التى كنا نسيطر فيها على المناطق. وقد كان ايمان الحكومة قويا فيما يتصل بالرغبة الطيبة للفلسطينيين لدرجة أنها وأفقت على التنازل عن النظرية الأمنية المقدسة التى كانت إسرائيل تتمسك بها منذ اقامتها إلا وهى الحفاظ على حرية عمل جيش الدفاع الإسرائيلى وعدم الاعتماد فقط على وعود الطرف الآخر.

ويمكن القول أن هذه كانت النقطة الاساسية فى الاتفاقية باكملها.

والجماهير الإسرائيلية التي اصبحت برجماتية أكثر من أي وقت مضى قد سأمت الارهاب وقررت أن تعطي الضوء الاخضر لكل من يعد بالقضاء عليه. ونحن هنا لسنا بصدد ايديولوجية ولكن شعور بالارهاق والسأم من حالة الارهاب المستمرة مقابل الجمود السياسي.

والان، وبعد العملية الارهابية القاتلة في القدس، يتضح أن هذه النظرية قد افلست حتى من وجهة نظر شمعون بيرز، ففي مؤتمر صحفي عرض بيريز قائمة بالخطوات التي سوف تتخذ اعتبارا من الآن بواسطة قوات الامن ضد الارهاب وقال أنه منذ الآن فصاعدا سيكون جيش الدفاع حراً في العمل في المناطق ومغزى ذلك هو أن اتفاقية أوسلو قد فقدت مبرر وجودها، حيث أن إسرائيل لا تستطيع أن تعتمد في النقطة الاساسية التي تقوم الاتفاقية عليها، على الطرف الأخر.

وقد تم الحديث كثيرا عن أن اتفاقيات أوسلو قد خلقت واقعا غير قابل للتغيير. وقد اعلن شمعون بيريز أمس أن كل شئ مفتوح فيما يتصل بقضية الأمن على الأقل. واعترف بيريز أمس بأن هناك ثمة خطأ كبير وقع فيه هو وباقي الذين خططوا لاتفاقية أوسلو. وهو خطأ يضع علامات استفهام حول قدرته هو وحكومته على الحكم على الأمور في المجال السياسي.

الشئ ونقيضه

معاريف
١٩٩٦/٣/٥

مائير باعيل

سمعت التصريح الذي أدلى به رئيس دولة إسرائيل للإذاعة يوم الأحد ١٩٩٦/٣/٣ فور وقوع الانفجار الارهابي البشع في اتوبيس خط ١٨ الثاني في شارع يافا بالقدس، وقد اندهشت من كثرة الاحباط: فمن جانب دعا الرئيس الجماهير إلى ضبط النفس، ولكن بعد ذلك دعا على الفور إلى وقف عملية السلام وتصفية الحسابات والتروي. معنى ذلك، الاستسلام فورا لهذا الارهاب اللعين، الذي يسعى لوقف استمرارية صنع السلام والعودة إلى عهد الحرب الدائمة. هذا التصرف من جانب عزر فايتسمان ليس فقط استسلاما للارهاب العربي المتعصب، بل وأيضا استسلاما للارهاب اليهودي السافل الذي مارسه باروخ جولدشتاين وايجال عامير لم استطع ان انظر مباشرة في عيني الرئيس الإسرائيلي، لانني كنت استمع اليه في الراديو، ولكنني احسست بأنه سقط في خوف لا حدود له. وهذا هو بالفعل هدف الارهاب - زرع الفزع وافقاد الاتزان.

انني اعتقد أيضا انه من الواجب على الجماهير العريضة عدم السقوط في الرعب وفقدان الاتزان. انني في قمة الاقتناع بان التجمهرات في شوارع القدس وهتافات (نريد الحرب) ليست إلا اغراضا تدل على الضعف الروحي داخل شعبنا. اعراض الفزع والبلبلة واليأس وقد ساهم الرئيس فايتسمان في ذلك اسهاما كبيرا بدعوته إلى المبادرة (بوقف) تقدم السلام.

اصحاب الذاكرة الضعيفة فقط هم الذين يوهمون انفسهم بإن ايقاف السلام هو الذي سيؤدي إلى وقف الارهاب العربي أو اليهودي أن الحرب هي المفرخة التقليدية لاعمال الارهاب، والطريقة الاساسية للقضاء عليه هي التقدم الدائم لعملية السلام. وهذا هو الاختبار الهام جدا للادارة الإسرائيلية من جانب وقيادة منظمة التحرير من جانب أخر إذن يجب أن يكون الشعار الصحيح هو - ضبط النفس والسعي الذي لا ينقطع لدفع وترسيخ السلام. وفي المقابل، يجب مواصلة المكافحة الهجومية والدفاعية ضد الارهاب، ولكن حذار أن ننسى، أن الهدف التاريخي هو الوصول إلى السلام والتطبيع.

في ظل وطأة غضبنا، يخيل إلى أن نلقي بأغلب المسئولية الامنية لمنع إعمال العنف الاخيرة على قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية. وذلك مع تجاهل الحقيقة المريره، وهي أن الارهابيين القتلة قد وصلوا إلى القدس الغربية من القدس الشرقية، التي تحت الحكم الإسرائيلي الكامل يحتمل أيضا أن يكون هؤلاء القتلة الفلسطينيون قد وصلوا إلى القدس الشرقية من منطقة جبل الخليل والواقعة هي أيضا تحت الحكم الإسرائيلي. ومن هذا يتضح أن السيطرة الإسرائيلية في المناطق المحتلة لا تمثل ضمانة كافية لاستتباب الهدوء والقضاء على خطر الارهاب.

هذه الحقائق الواضحة تؤكد مرة أخرى، أن الحل طويل المدى للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي مرتبط بإقامة سلام من حسن جوار بين دولتين مستقلتين لقد حان الوقت لتتحرر القيادة

السياسية من عقدة التسيد الإسرائيلية الدائمة، لأنه محظور علينا أن نوافق على وجود دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل وأنه ليس مسموحا لهم إلا بالعيش فى ظل حكم ذاتى فقط. علينا أن ندرك، ان السلام يجب أن يؤدى بالفلسطينيين إلى الاستقلال الوطنى فى أغلب مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب إسرائيل من الأفضل أن نؤيد ونساند هذه العملية بدلا من أن نتصدى لها بفشل. كذلك حتى لو قامت - فى نهاية الامر - فيدرالية اردنية - فلسطينية، فان هذه المناطق (أى الضفة والقطاع) تدخل المجال السيادى العربى الواضح وليس كحكم ذاتى تحت رعاية إسرائيلية. أن النتيجة المطلوبة هى الفصل السياسى مع التعاون المفيد المتبادل فى مجالى الأمن والاقتصاد.

عرب إسرائيل : مجنون ألقى بحجر فى البئر

دافار
١٩٩٦/٣/٥

جيى لشيم

وصل إلى الاجتماع الطارئ للجنة المتابعة العليا لشئون عرب إسرائيل، التى اجتمعت بالأمس فى شفارعم، رؤساء المجالس، ورؤساء الحركة الإسلامية فى إسرائيل وعدد من اعضاء الكنيست العرب والقلق على وجوههم. فى الاجتماع الذى عقد فى اعقاب موجة الاعتداءات فى الاسبوعين الاخيرين حيث تقرر اتخاذ عدة خطوات غير عادية فى القطاع العربى. كانت الخطوة الأولى القيام باضراب تضامنا من جانب كل القطاع العربى فى إسرائيل مع ضحايا الارهاب من الإسرائيليين، واحتجاجا على موجة العنف. هذا الاضراب، الأول من نوعه إلى اليوم، يأتى بالتوازى مع دروس التعليم التى سيؤديها كافة المعلمين فى كافة المدارس والمؤسسات التعليمية العربية فى إسرائيل، حيث سيعطى المعلمون ابناءهم رسالة قاطعة ضد العنف والارهاب وتضامنا مع عملية السلام. أما الخطوة الأخرى وغير العادية التى ستتخذ فهى مظاهرة التأييد لعملية السلام والاحتجاج على العنف، والتى ستقوم فى الناصره.

من جهة أخرى ادان الشيخ عبدالله نمر درويش، رئيس الحركة الإسلامية فى إسرائيل، والذى يعتبر داخل الجمهور العربى الإسلامى فى إسرائيل أعلى صلاحية دينية. اعمال العنف الاخيرة أدانة قاطعة كما دعا بشكل رسمى وبصورة غير عادية وغير مسبوقة إلى اصدار فتوى تعارض بشكل قاطع قتل الابرياء والاعمال الانتحارية.

يقول المستشرق الدكتور ايلى ركس، أن العمليات التى وقعت داخل الحدود الإسرائيلية أكدت المشكلة التى يعيشها عرب إسرائيل حيث قال: «برزت فى الأسابيع الاخيرة داخل عرب إسرائيل المشكلة الابدية التى يتخبطون فيها منذ ٤٨ عاما هل هم أولا وقبل أى شئ مواطنون مخلصون لدولة إسرائيل أم مخلصون للامة الإسلامية».

ويقول محمود ريان من قرية برا المجاورة لنتج تكفا (عندما يقوم مجنون بالقاء حجر فى بئر، لن يفلح الف من الحكماء فى اخراجه) يشغل ريان منصبا مرموقا فى مجلس القرية ويكشف عن مناقشات حامية تجرى فى أوساط الجماهير فى قريته. فى عام ١٩٨٣ دخل أعضاء الحركة الإسلامية الإسرائيلية مجلس قرية برا، واليوم اصبح ممثل هذه الحركة هو رئيس مجلس القرية. يقول ريان (كل صاحب ضمير، حتى لو كان متعصبا للدين الإسلامى، (لا يمكن أن يقبل الاعتداءات التى تمت فى الأسابيع الأخيرة داخل الحدود الإسرائيلية. لان الإسلام يحظر بأى صورة من الصور اباحة قتل الابرياء، ولهذا فإن من يفعل ذلك يجب أن يدان بكل الصور).

ويقول الدكتور ركس أن عرب إسرائيل يميزون انفسهم عن باقى الشعب الفلسطينى بآرائهم وتحفظاتهم القاطعة ضد أى مظهر من مظاهر العنف يمس مواطنى الدولة. ويضيف (حسب علمى لم يحدث أن ادانت أى فصيلة من فصائل الحركة الفلسطينية أعمال الارهاب بمثل هذه القوة، ولا حتى أكثر الفصائل اعتدالا مثل فتح، التى لها علاقات طيبة مع السلطات الإسرائيلية منذ سنوات. كذلك خرجت جميع الصحف العربية الإسرائيلية الكبرى مليئة باعلانات ادانة، وحتى أصحاب الابواب الثابتة الذين يعتبرون من المعارضين لسياسة الحكومة وحتى لعرفات أدانوا هذه العمليات. فى الماضى عندما وقعت اعتداءات سقط فيها عرب إسرائيليون، وكذلك منذ وقت غير طويل عندما تمت تصفية يحيى عياش، برز الجانب المأساوى لمشكلة عرب إسرائيل. فالسعادة التى عمت الشعب الإسرائيلى فى الأيام التالية لاغتيال يحيى عياش، ادت الى نوع من التضامن مع أسرة عياش، وتأرجح الكثير من عرب إسرائيل بين دورهم كمواطنين إسرائيليين وبين هويتهم الفلسطينية. هذا التأرجح يعتبر مشكلة. من شأنها أن تدفع التافهين إلى أعمال عنف تمثل خسارة لاى طرف.

الفصل على طريقة آلون

دافار ١٩٩٦/٣/٥

شلومو تنائى

هذه الايام تدور المفاوضات حول انهاء النزاع الطويل حول شكل وجوهر السلطة السياسية فى أرض إسرائيل، بين دولة إسرائيل وممثلى الشعب الفسطينى، واصبحت هناك حقائق تترسخ على الأرض، يجب أن نتذكر ايجال ألون الراحل، ذلك الرجل الذى وضع على مائدتنا البنية الأساسية للحل وامكانية التعايش فى سلام.

هذه الايام مرت ١٦ عاما على وفاة الون، الذى صاغ مشروعه فى نهاية حرب يونيو. والآن، وأكثر من أى وقت مضى يمكن ان ندرك بالتاكيد أن هذا المشروع ينطوى على المنفذ ندرك إلى الحل الواقعى للنزاع. لقد صنع (مشروع الون) نوعا من الأساس، الذى يمكن أن نستمد منه الحل بشكل أو بآخر، ولكنه فى جميع الأحوال بنفس الخطوط الأساسية.

ليست مصادفة أن الون قد صاغ هذا المشروع. كرجل عسكرى، كان مسئولا عن أغلب العمليات الحاسمة فى حرب التحرير - وذلك دون أن نقلل من دور الآخرين، وكانت له وجهة جغرافية - استراتيجية غنية بالوحى، كزعيم سياسى، عاش الون داخل الواقع الشرق اوسطى مع التمتع بـ ميزتين كبيرتين: فقد تربى وكبر بين العرب، كانت بينه وبين دائرة واسعة من ابناء الشعب المجاور علاقات صداقة وإخاء. وثانيا، كان صاحب فكر عسكرى خلاق. باختصار - كان على دراية جيدة بالخصم، فى الحرب وفى السلام، وكان لهذا كله أساسا قويا - فقد كان زعيما ذا جذور يهودية وقومية عميقة.

من خلال تجمع كل هذه العناصر ادرك الون أن التحكم اليهودى فى كل أرض إسرائيل ليس بالواقعى. على سبيل الذكر، فى مرحلة معينة فى حرب التحرير، بعد أن ضرب الجيش المصرى فى عملية يوتاب وتحرير بئر سبع، وصلت مجموعات الاستطلاع المتقدمة بالجبهة الجنوبية التى كان قائدا لها إلى اعلى جبل الخليل بدون أى مقاومة، أما مناطق الضفة المكدسة بالعرب فلم تكن فى خطة الحرب، وذلك بفضل النظرة السياسية الخبيرة ونظرا لاستحالة السيطرة اليهودية الكاملة، فإن الحل الاقليمى كان ضرورة الواقع مع ايجاد صيغة خاصة تتيح العيش الكريم للجانبين. كانت فكرته الاساسية: تكون المناطق المأهولة بكثافة عربية للعرب. وهذه هى الصيغة التى ستكون للحل السياسى.

وجدير بالذكر، أنه ايضا فى بعض مشروعات الحل البريطانية والانجلو- امريكية فى عهد الانتداب - والتى رفض اليهود أغلبها وتبنوا بعضها - قد اقترحت تقسيم الأرض ورسم خطوط التقسيم وفقا لمبدأ التجمعات السكانية إلا أن مشروع الون جاء بعنصر أساسى وجديد ولم يكن موجودا فى أى مشروع سابق وهو عنصر الامن وفقا لصيغة الون، فإن السيطرة على الجانب الخلفى للبقاع الجبلية وخور الاردن، وأن تكون القدس موحدة وإسرائيلية، هى العناصر الضرورية لأى مشروع سياسى - ليس السلام فقط، بل وأيضا الأمن لدولة إسرائيل. ولذا ليست مصادفة ان تتم تسمية الطريق الممتد على المنحدر الشرقى للجبل باسم طريق الون.

وضع الون مشروعه على مائدة الحكومة فى يوليو ١٩٦٧ فور انتهاء حرب يونيو الا أن الحكومة لم تقرر شيئا فى هذا الشأن وهكذا، يمكن أن نقول اليوم، أنه لم يتم بحث هذا المشروع ابدا بشكل عملى وجاد. يحتمل أن يكون الأمل بامكانية السيطرة على كل المناطق هو الذى ادى إلى ذلك، وربما هناك سبب آخر يخص الجيل الصاعد وهو انه حتى الثمانينات رفض الفلسطينيون (وجميع الدول العربية) التفاوض معنا حول حل النزاع.

اليوم يبقى الانطباع على اساس الاعتراض على المفاوضات مع منظمة التحرير فى المرحلة الاخيرة - وكأننا نحن الرافضين، بينما كان العرب على مر السنين الماضية هم الرافضين للمفاوضات وتكونت جبهة الرفض العربية التى قالت «لا» لاى مفاوضات، ويبدو القيام بدراسة عملية لمشروع الون، على هذا الاساس أمرا غير متعجل.

ولكن عندما حدث التحول وجرت المفاوضات مع مصر، تضمن اتفاق كامب ديفيد بنودا تتعلق بالفلسطينيين، اقترح بيجين مشروعا للحكم الذاتى وكان يبدو كحل مقبول. وبالفعل فإن مشروع بيجين مختلف عن مشروع الون - فقد سعى بيجين إلى المحافظة على السيادة على كل المناطق مع صنع حكم ذاتى للعرب، بينما يتكلم مشروع الون عن حل اقليمى وقيام دولة أردنية - فلسطينية.

ولكن مشروع بيجين أيضا، حتى لو كان مختلفا فى هدفه السياسى، فهو نابع من أساس الفكرة التى وضعها الون، وبهذا تحول بالفعل هذا النموذج فى أساسه إلى مشروع تناغم قومى، حيث يحاول كل جانب تطبيقه مع بعض التغييرات وفقا لنظريته. كيف سيكون جوهر الكيان الفلسطينى، وما هى صلاحيته وكيف تكون علاقاته مع جيرانه فى الشرق والغرب - كل هذا غير واضح. ولكن ليس هناك شك فى ان مشروع الون يمثل القاعدة التى سيبنى عليها أى مشروع من شأنه ان يؤدى إلى التعايش السلمى والأمنى، ولكن كل على حدة، فى أرض إسرائيل.

بين «اليوم» و«الأمس»

دافار ١٩٩٦/٣/٥

يوسف نتسر

العالم الذى كان مقسما بين دولتين عظميين - الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة - لم يعد مثل الأمس، بل عالم أول أمس. عالم الأمس يقوم على الأمل الذى ازدهر بأنه مع تحول الولايات المتحدة إلى الدولة العظمى الوحيدة، فإن الليبرالية الديمقراطية ستنتصر، وتصبح هى الخط الفكرى السائد. ولكن هذا الأمل تهاوى تماما. فى عالم اليوم تتنافس على المركز الأول ثلاث كتل كبرى هى (الغرب الليبرالى - الرأسمالى الذى يتخبط فى تناقضاته الداخلية ولا يعلم كيف يهضم التقدم التكنولوجى الضخم - وأمامه يقف الشرق الأقصى صاحب وجهات النظر التقليدية والمتمسك بالاعراف القديمة، معاديا لليبرالية مؤمنا بأن الاهداف الاجتماعية تبرر توجيه الفرد والحد من حريته. والهدف هو- مجتمع نظيف مع الاجتهاد وتوفير العمل للجميع ومستوى معيشة عال مع فجوات قليلة. هذا العالم يسخر اليوم من الغرب «اللين والكسول»، واثقاً من تفوقه ومؤمنا بانتصاره وهو مؤمن بأنه سيطيح بهيمنة الغرب على الأسواق، بفضل تفوقه فى استغلال الموارد البشرية، وقدرته على بناء مجتمع اقتصادى مستقر وثابت. يؤمن التقليديون الشرقيون ان التفسخ والعفن قد سلبا من الغرب ثمار الحياة والتقدم أما الكتلة الثالثة فهى الإسلام، الذى يدعو للتنازل الارادى عن أغلب مترفات «التقدم» الذى يضعه بين قوسين. أنه يوقظ المشاعر القومية المتعصبة لدى جميع الأمم الإسلامية (انظر إلى الشيشان والبوسنة) فى دول الاتحاد السوفيتى سابقا تقام حاليا مئات المساجد ويتم ارسال الاف المعلمين من إيران الى هذه المساجد، من أجل بعث التعاليم الاسلامية، طبعا بشكلها المتعصب. فهذا الدين يرفع هامتهم، بدلا من الركض خلف الغرب، يتكلمون عن الماضى برأس مرتفع، فى معسكر ذى قيم مختلفة تماما.

فى الماضى ارسل الفرنسيون عربات قطار قديمة إلى الجزائر، مع اضافة ملاحظة مكتوب فيها (هذا ما يصلح للشرق) وليس أكثر. كذلك فى مدن أوروبا الغربية تعلو المساجد الواحد تلو الأخر، والاتراك الذين رأوا انفسهم متحررين من الدين، يتحولون فى مدن غرب أوروبا إلى مسلمين ورعين، يذهبون الى المساجد للصلاة والشعور بالتآلف بين افراد طائفتهم. أما فى الولايات المتحدة فقد اتحد السود مع المسلمين. وليس هناك ما يدعو للكلام الكثير عن مسيرة الاصولية فى الشرق الاوسط - ليبيا والسودان ودول افريقية أخرى، والبوادر الأولى للاسلام الرجعى فى تركيا، والجزائر التى تقف على حافة ثورة أصولية. وكذلك الحركات الارهابية الاصولية التى تعمل ضد النظام فى مصر وفى دول أخرى، ولا يجب بالطبع أن نتخطى الصحوة الاصولية بين عرب إسرائيل كل هذا يدور تحت انفنا تماما.

فى ترتيب القيم عند الاسلام الاصولى لانجد الثراء وجمع المال يحتل المرتبة الأولى، وانما الكرامة. ومعنى الكرامة والاحترام بسيط.. انت تخشانى - معناه - انك تحترمنى. فالخشية تخلق الاحترام. هذا هو عالم اليوم. لم يعد عالم الدولة العظمى الواحدة، والذى لم يكن حلما قصير العمر، لم يستيقظ منه الكثيرون بعد، وماذا عن عالم الغد؟ أن عالم الصراع على التفوق الاقتصادى بين الشرق البعيد والعالم الغربى، يبدو فيه الشرق المنتصر الاقوى انه عالم الصراع بين الاسلام الاصولى وقيمة وبين الليبرالية الديمقراطية الغربية، الذى هو نفسه لا يشعر بعدم اتفاق مع تكنولوجيا اليوم وفى هذا الصراع نجد الغرب مكبلا بمبادئه مثل - حقوق الانسان وحرية الفكر وحرية التعبير. إما الاسلام فيرى فى هذا كله كفراً والحادا . بل أنه لا يعتد بقدسية الحياة. فى تلك الاثناء يبدو أن التعصب الإسلامى بزعامة إيران يتوسع، ويسيطر على الدولة تلو الأخرى، وينشر اتباعا عن طريق البلقان إلى تلك المناطق الروسية التى كانت إسلامية قبل الثورة. لا نجد فى دولة إسلامية واحدة حركة مدنية، تشن هجوما مضادا على الاصولية وتزيحها جانبا. كذلك لا نجد دولة واحدة سيطرت عليها الاصولية، ثم عادت إلى طابع الحياة العلمانى.

يحتقر الإسلام التقدم الغربى، ومبدأ المساواة للمرأة والديمقراطية فى مقابل هذا نجد الشرف والقوة والقضاء على «الشيطان» الغربى - هى الاهداف العليا التى تخصص لها الموارد الأساسية هذا العالم يعطى الافضلية العليا للتسلح النووى - البيولوجى - الكيماوى ومستعد لان ينفق على هذا كل امواله. هكذا يبدو العالم الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وهكذا يبدو اكثر الشرق الأوسط الجديد على المدى البعيد أكثر. اعترف بان نظرتى ليست متفائلة مثل نظرة رئيس الوزراء شمعون بيريز. ولكن أليست أكثر واقعية؟

يجب اقتصاد خطوات التقدم فى موضوع السلام من خلال هذه

الرؤية. هناك مثلا، مطلبنا بالالغاء العلني والواضح لبنود الميثاق المعروفة وهو يأخذ أهمية أخرى - لأن هذا يعني الانفصال العلني عن عالم الأصولية، الذي حمل راية تدمير دولةاليهود كهدف أول كذلك يجب أن ننظر الى قضية القدرة النووية الإسرائيلية بنفس هذه الروح. اتنى اقترح أيضا تقليل نغمة التصريحات بانه مع توقيع السلام مع سوريا سيبدأ عهد السلام والتعاون في الشرق الأوسط. الا نحمل انفسنا بذلك ذنبا ثقيل العبء؟ هل حقا أن دولة إسرائيل هي السبب في غياب هذا السلام والتعاون في الشرق الأوسط؟ هل حل العقدة الإسرائيلية - الفلسطينية سيريح كافة عناصر النزاع في الشرق الأوسط؟

هل كانت الحرب اليمنية - المصرية الوحشية قبل حرب الأيام الستة مرتبطة بدولة إسرائيل؟ هل الحرب التي استمرت ستة أعوام بين العراق وايران وسقط فيها مليون قتيل كانت بسبب إسرائيل؟ هل الوضع المتوتر بين مصر والسودان مرتبط بنا؟ هل لنا دخل في مسألة ما إذا كانت الاصولية ستنتصر في الجزائر ام لا؟ هل تخوف السعودية من العراق مرتبط بنا؟

فلا ننظر إلى انفسنا حسب حالتنا: نحن عنصر صغير في الشرق الأوسط، يثير غضب الاصوليين المسلمين، ولكننا لسنا بأي حال من الأحوال جذور غياب الانسجام. لو - لا سمح الله - تحقق حلم الاصوليين واختفينا من المنطقة، هل ستختفي معنا كافة عناصر النزاعات بين طوائف ودول منطقتنا؟

هل هذا حقا شرق أوسط جديد؟ لم يعد الشرق الأوسط ساحة الصراع بين دولتين عظميين. ولكنه ساحة الالتقاء بين الليبرالية الغربية التي تغيب لصالح انفراديه واصولية إسلامية. علينا أن نعيش في هذه الساحة، وان نبقى، نتقدم، ونعقد التحالفات، رغم علمنا بأنها تقوم على رمال متحركة. علينا أن نكون اصحاب رؤية، ولكن حذار من أن نكون أصحاب احلام.

---

* كاتب المقال مخرج وفنان مسرح وعضو في كيبوتس شعر هجولان

يجب تأجيل الانتخابات

معاريف ٤/٣/١٩٩٦

شالوم يروشلمي

اذا ربطنا بين تصريحات الرئيس عيزرا فايتسمان ورفائيل ايتان (الليكود - تسوميت) وزفولون هامر (المفدال) وبيل ديان (العمل) فسوف نصل إلى نتيجة واضحة وهي أنه لا يجب اجراء الانتخابات في شهر مايو القادم وتأجيلها إلى شهر أكتوبر او نوفمبر ويكون ذلك في نطاق القانون بقدر الامكان.

فهذه حرب. وفي الحرب يجب أن يتحد الشعب بأكمله ولا ينقسم بواسطة الصراعات الانتخابية الحامية. فقد عاد الرئيس بالأمس وكرر مطلبه الذي طرحه بعد العملية الارهابية في بيت ليد بشأن ضرورة وقف عملية السلام مع الفلسطينيين. وهذه المرة حصل هذا المطلب على صفة الشرعية على ضوء الأحداث الارهابية المتكررة وعدم حيلة السلطة الفلسطينية (المقصورة) وفايتسمان ورفائيل ايتان (الذي يعترض هو الآخر على اجراء الانتخابات في مايو) دعوا إلى عقد اجتماع لخبراء مكافحة الارهاب.

واما بيل ديان فقد طلبت اجراء الانتخابات في ظروف اخرى وان يكون هناك نوع من التريث. وهي أيضا محقة لان الانتخابات اذا اجريت في شهر مايو، فلن يكون ذلك مناسبا لدولة حرة ولن تكون هذه معركة انتخابية. ولكنها ستكون معركة منظمة لن نرى خلالها الا صورا بشعة الأمر الذي سيؤثر على رأي الناخب. والمعركة الانتخابية في ظل الارهاب المخيف تعتبر شيئا خطيرا وغير مدروس. فهنا سيأتي الاقتراع من البطن وليس من الرأس، وستكون النتائج خطيرة على المدين القصير والبعيد ومن شاهد أمس اعمال الشغب في موقع الحادث الارهابي يعرف مغزى ذلك جيدا ، حيث ان اجراء الانتخابات في ظل هذه الظروف تعتبر مقامرة كبيرة على الحياة الديمقراطية. وسيكون هذا بمثابة اعتراف بان حماس نجحت في رسم اسلوب حياتنا سواء إلى الأحسن أو إلى الاسوأ و(خاصة الاسوأ).

وتجدر الاشارة إلى أن بعد وقت قصير من اغتيال رابين اقترح بعض أعضاء حزب العمل على شمعون بيريز اجراء انتخابات مبكرة ولكن بيريز رفض وقال إن الوقت ليس مناسبا لادخال الشعب في انقسامات وخلافات أخرى، وأعرب رئيس الوزراء عن

مخاوفه لئلا يتهموه فى مثل هذه الحالة باستغلال الحادث القومى لخدمة اهداف سياسية. ويبدو أن الأمر يكرر نفسه الآن ومثلما لم يكن هناك أى شخص على استعداد لوضع صندوق انتخابات فى ميدان ملوك إسرائيل فى الرابع من نوفمبر حيث قتل رابين، ليس هناك الآن أيضا أى منا على استعداد للادلاء بصوته فى شارع يافا. وفى هذه الحالة ليس من المهم ان نعرف نتيجة الانتخابات. وليس هذا هو أيضا الوقت المناسب لتشكيل حكومة وحدة وطنية، حيث أن تشكيل مثل هذه الحكومة يستوجب المساومة التى لا داعى لها حول الخطوط الأساسية مثل نقل بعض الوزراء من مناصبهم وخوض معارك سياسية فى الحزبين ومثل هذه الحكومة ومثلما ثبت فى الماضى ستكون حكومة صمت سياسى وسوف تكون مختلفة تماما عن الحكومة التى نريدها. ولكن الذى يجب أن يحدث هو أن يتم تشكيل لجنة وزارية مصغرة لمكافحة الارهاب، وأن تضم هذه اللجنة ذوى القدرة العملية الجيدة للغاية مثل اريئيل شارون وايهود باراك وايتسيك مردخاى ويوسى جنوسر حتى نقضى على الحية الحماسية قبل أن تقضى علينا.

لقاء مع الدكتور مناحم كلاين

- جامعة بارايلان

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٦

شولاميت بلوم

ان الوهم الكاذب بشان تراجع الارهاب وقطف ثمار عملية اوسلو قد تلاشى بالأمس مع وقوع العمليتين الارهابيتين الانتحاريتين فى القدس وعسقلان وقد اعلنت منظمة حماس مسئوليتها عن الحادث.

س - هل هذه عمليات انتقامية لمقتل يحيى عياش؟

جـ - من المؤكد أن هذه عملية انتقامية لمقتل عياش وشقاقى، ونعلم ان منظمتى حماس والجهاد اعلنتا أنهما سوف تثأران وتردان على ذلك وانتظرنا حتى حان الوقت المناسب.

س - هل حدث تحول فى سياسة حماس التى كانت قد اعلنت انها سوف تمتنع فى الوقت الحالى عن القيام بعمليات ارهابية؟

جـ - لا.. لقد أعلنت منظمة حماس فور اغتيال عياش أن السلطة الفلسطينية وإسرائيل قد كسرتا القواعد ولذلك فإن المنظمة تصفى حسابها ردا على ذلك بواسطة القيام بعمليات ارهابية وقد وجدت المنظمة اجماعا لدى الجماهير الفسلطينية من أجل تنفيذ ذلك.

س - هل ترى اننا بصدد رد فعل انتقامى مختصر أم أن المنظمة تنوى القيام بسلسلة من الاعمال الارهابية؟

جـ - اعتقد أن هذه المسالة محل خلاف داخل منظمة حماس نفسها. حيث أن الجناح الراديكالى يطالب بكسر القواعد بشكل مطلق واقصد قواعد اللعبة ولكن من خلال التصريحات التى سمعناها فى الايام الأخيرة، تم التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية بشأن استمرار عملية السلام. والتيار الرئيسى داخل حماس يطالب بوقف سلسلة الأعمال الانتقامية واعتبار أن العمليتين الارهابيتين فى القدس وفى عسقلان بمثابة اعمال انتقامية وكفى وأنه اعتباراً من الان فصاعد يجب استمرار الاتصالات مع السلطة الفلسطينية. أن المشكلة الرئيسية لحماس هى أن تحصل على الشرعية وعلى التأييد من جانب الجماهير الفلسطينية للأعمال الارهابية المستمرة ضد إسرائيل والتى من شانها ان تعرقل عملية أوسلو. والشئ الأساسى الذى دفع حماس الى عدم العمل ضد إسرائيل يعود إلى سببين رئيسيين: الخطوات التى تتخذها السلطة الفلسطينية والموقف السلبى من جانب الجماهير الفسلطينية ازاء العمليات الارهابية. حيث أن الجماهير الفلسطينية تؤيد السلطة الفلسطينية واتفاقيات أوسلو وهناك حقيقة يجب أن انكرها وهى أن حركة حماس لم تنجح فى مقاطعة الانتخابات حتى بعد اغتيال عياش. ونحن نقصد عمليات ارهابية ردا على ما يبدو فى نظر حماس ونظر ا للجماهير الفلسطينية على انه انتهاك من جانب إسرائيل لاتفاقيات أوسلو.

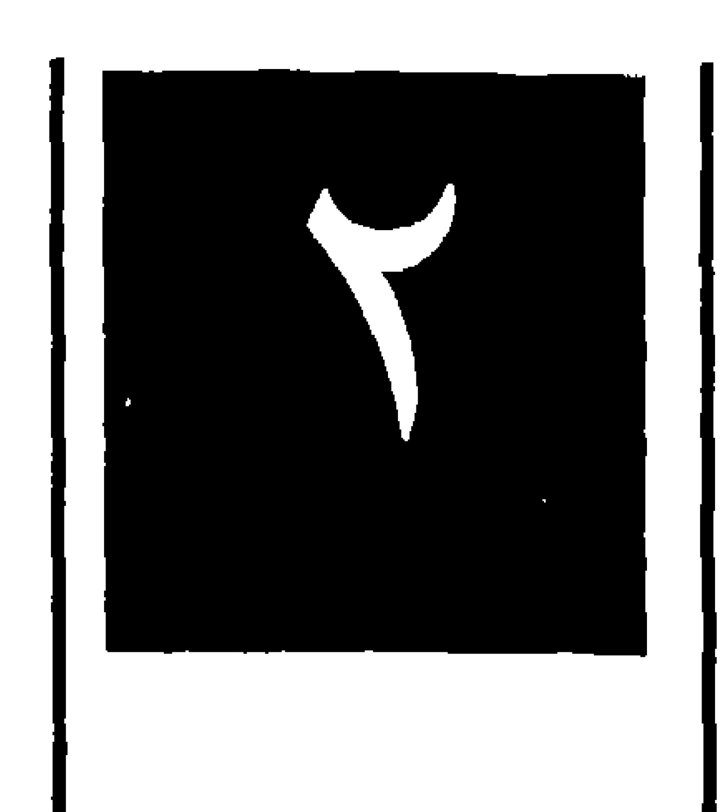
س - كيف ستؤثر هذه العمليات الارهابية على استمرار الاتصالات بين السلطة الفلسطينية وحماس؟

جـ - اذا انتهى الامر بعملية انتقامية واحدة، وهذا ما يبدو حتى الآن، فإن حماس سوف تتعرض لضغط اسفل بواسطة الجماهير الفلسطينية ومن أعلى بواسطة عرفات حتى لا تقوم بتنفيذ المزيد من العمليات الارهابية - فان ذلك لن يؤثر على الاتصالات بين حماس وبين السلطة الفلسطينية. ولكن اذا كانت تنتظرنا سلسلة من العمليات الارهابية الانتقامية - فإن عرفات سوف ينتقل بدون أى شك إلى لغة القوة.

س - هل ياسر عرفات على استعداد وقادر اليوم على خوض صراع لا هواده فيه ضد حماس وضد الجهاد الإسلامى؟

جـ - اليوم وبعد الانتخابات نجد أن عرفات قادر على فعل ذلك أكثر من الماضى، ولكن هدف عرفات هو عدم تصفية هذه المنظمات ولكن اجبارها على قبول سيطرته وادخال هذه المنظمات فى نطاق سياسى. وسوف يحاول عرفات، كما فعل فى الماضى، أن يتوجه بشكل مباشر إلى الرأى العام الفلسطينى من اجل اقناع هذه المنظمات بان العمليات الارهابية التى تقوم بها تسبب لهم ضرر لا يمكن اصلاحه بأى حال من الاحوال وأن الهدوء وعدم القيام بعمليات ارهابية والتزام الهدوء سوف يؤدى إلى تحقيق انجازات.

قمة شرم الشيخ ومأزق عملية السلام



العالم ضد الارهاب

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/١٤

سميدار برى

كان العرب الذين يرتدون "الدشداشة البيضاء " " والغطرة " يتجولون بالامس فى دهاليز فندق الموفينبيك فى شرم الشيخ وكان هناك ايضا الحسن الثانى ملك المغرب ووزير خارجية عمان يوسف بن علوى ووزير الاعلام القطرى وولى عهد البحرين ورئيس وزراء الكويت وممثل عن دولة الامارات العربية المتحدة . وكان جميعهم وبدون استثناء على استعداد للقاء رئيس الوزراء بيريز ويظهرون كثيرا من الفضول تجاه وزير الخارجية ايهود باراك .

وها هو الجنرال الاسرائيلى الذى يتسم باسلوب الصراحة فى حديثة وتشبه تصريحاته تصريحات الليكود ، يتحدث الى العرب .

وباراك فى عهد السلام هو بمثابة النموذج الجديد لموشيه ديان منذ عهد الصراع والحروب مع العرب حيث ان جميع تصريحات باراك وكما يقول وزير خارجية عربى يجب ان تترجم بالكامل الى العربية وتوضع امامه على المكتب .

وللاسف الشديد ، فان الشئ الذى اصابنا بخيبه الامل هو ان السعوديين كانوا اكثر الوفود انغلاقا على أنفسهم حيث كانت اكثر تصريحات الوزير السعودى ايجابية هو ذلك التصريح الذى قال فيه " نحن نرغب فى دفع السلام" وبعده عقد السفير الامير بندر بن سلطان لقاء مع وزير الخارجية ايهود باراك ، ولكن وزير الخارجية السعودى الفارع الطول والجذاب والوسيم للغاية سعود الفيصل احتفظ بالمفاجأة حتى الخطاب الذى استغرق ثلاث دقائق ودعا الى العودة مرة اخرى الى مؤتمر مدريد .

وقد تسبب ذلك فى نوع من خيبه الامل فى المعسكر الاسرائيلى .

وبالاضافة الى الرغبة فى دفع السلام مع اسرائيل فان الانطباع الذى خرجنا به هو ان العرب يرغبون الان فى التعاون الحقيقى مع اسرائيل فى مجال مكافحة الارهاب وقد اتضح ذلك من خلال الثلاثه عشر وفدا الذين جاءوا الى شرم الشيخ وكان لتشكيل هذه الوفود دلالة لم يسبق لها مثيل فى العلاقات الخارجية لاسرائيل .

وقال لى صديق كبير فى الوفد البحرينى : نحن على استعداد لاى صورة من صور تبادل المعلومات والمساعدات مع اسرائيل والمخابرات الاسرائيلية قادرة بكل تاكيد على مساعدتنا فى مجال مكافحة الارهاب " وعندما سألته : وماذا فيما يتصل بالسلام ؟ سارع الصديق البحرينى ورد قائلا : نحن دولة صغيره واذا سارعنا نحو السلام فسوف يغرقونا فى بحر من الارهاب " .

كذلك فان وزير خارجية الجزائر محمد عطاف قد اوضح بصورة قاطعة قائلا : ليست لدينا اى عقد تجاه اسرائيل ولدينا الكثير الذى نعرضه على اسرائيل ونقدمه لها " .. وفيما يتصل بالسلام ،

فان الوزير الجزائرى انسحب سياسيا وقال : قبل السلام فاننا نريد مشورة اسرائيلية فى مجال مكافحة الارهاب " .
ولم يكن اى واحد من الزعماء العرب الذين وافقوا على تشكيل مجموعة عمل مشتركة مع اسرائيل فى مجال مكافحة الارهاب على استعداد لذكر اسم ايران وهى المصدر الرئيسى الذى يتسبب فى قلق اجهزة المخابرات والمسئولين عن استقرار النظام فى دول الخليج ودول المغرب العربى وفى مصر وحتى فى الاردن . ولكن رئيس الوزراء بيريز هو الوحيد الذى اصر على ان يذكر اسم ايران صراحه ووجه اصبع الاتهام نحو ايران .
ان الاجتماع الرائع فى شرم الشيخ سوف يدخل اعتبارا من اليوم فى سجل التاريخ الشرق اوسطى كفرصه لفتح الابواب للقاءات سرية بين رؤساء اجهزة الامن لاسرائيل والدول العربية الثلاثة عشر التى شاركت فى مؤتمر صناع السلام . وقد برز رئيس الاركان العامه امنون ليفكين شاحاك والسكرتير العسكرى رانى ياتوم بالزى العسكرى فى وسط بحر من الجلاليب الناصعه البياض
واما الرئيس حسنى مبارك الذى يزعجه الارهاب باسم الاسلام " والذى تمارسه جماعات متطرفه محليه فى القاهرة ومصر العليا فقد انتظر صباح امس فى مطار شرخ الشيخ وصول رئيس الوزراء شمعون بيريز ولدى وصول بيريز قال له مبارك : لا افهم كيف سمحتم للجهاد وحماس برفع رأسهما . ولدينا مثل يقول من يترك الذئب يكبر فسوف يأكله " . فرد عليه بيريز قائلا : لست انا المسئول عن وجود هذا الذئب " .. ونظر مبارك الى رئيس الاركان العامه والسكرتير العسكرى لرئيس الوزراء وقال لهما : لا أريد ان تؤدوا مهمتكم بعنف زائد . حيث انكم أنتم رجال الجيش ترغبون فى ان تكونوا صارمين اكثر منا نحن الساسه .

وهنا حاول دانى ياتوم ان ينعش ذاكرة مبارك وقال له : " سيدى الرئيس ، الم تكن رجل جيش فى يوم من الايام " فرد مبارك : " لقد كنت رجلا عسكريا على الطائرات " .
واما حسين فكان كعادته ملكا ساحرا حيث كان يوزع الابتسامات والعناق على الاسرائيليين . وكان الجناح المخصص له يقع امام الجناح المخصص لرئيس الوزراء شمعون بيريز ولم يكن ذلك بمحض الصدفه .
وكان الاسرائيليون يمتزجون بالوفد الاردنى . ويقول اعضاء الوفدين الاسرائيلى والاردنى ان السلام بين الاردن واسرائيل هو سلام بدون عقد ويمكن ان يكون مثالا يحتذى به ونموذج للسلام الحقيقى " .
ويقول بيريز ان رئيس الوفد الاردنى ادهشه وفاجأه عندما القى عليه قصيده للشاعر اليهودى شالوم شبازى . وبالنسبة للوزير ايهود باراك فقد وجهت مرة اخرى دعوة كانت قد وجهت اليه قبل اربعة اشهر لزيارة قطر فى نهاية هذا الشهر - وهى الزيارة التى سوف تنتهى بالتوقيع على بيان بشأن تبادل المفوضيات الاقتصادية .
وحتى الان لاندرى ماذا سوف يبقى من الصورة الجماعية التى التقطت امام حمام السباحة المستدير فى الفندق ذى النجوم الخمسة فى شرم الشيخ . وهناك علامات استفهام كبيره طرحت بالامس فى لاس فيجاس المصرية ، ومن بين هذه الاسئلة : لماذا كان يبدو عرفات اسوأ من اى مرة سابقه ولماذا كان شاحبا وكان يبدو اكبر سنا ويتكئ على حرسه الخاص الذين احاطوا به اكثر من اى مرة سابقة . وهل المبادرة الاسرائيلية والاخراج الامريكى والضيافة المصرية سوف تجتاز اختبار الرأى العام لدينا وينجح هذا اللقاء التاريخى فى تحسين احتمالات بيريز فى الفوز فى الانتخابات القادمة .

استمرار موسم الاحتفالات

دافار ١٩٩٦/٣/١٧

يمئيل اونجر

من نواح معينة كانت منطقة شرم الشيخ مكانا مناسبا لانعقاد مؤتمر صناع السلام أو مكافحة الارهاب . وقد اعتمدت نظرية بيريز على اسس ثابتة تماما مثل رمال شرم الشيخ . وقد حظيت منظمة التحرير الفلسطينية مرة اخرى باعتراف سياسى وكان عرفات يتنقل بين صناع السلام على قدم المساواه امام وسائل الاعلام العالمية والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو : ماهو المقابل الذى حصلنا عليه مقابل هذه العظمة التى منحناها لياسر عرفات ؟ لقد حصلنا على شئ اعتدنا عليه منذ بداية موسم الاحتفالات فى حديقه

البيت الابيض .
هذا وقد تصرفت الشرطة الفلسطينية حسبما جاء فى الكتاب : ولكن كل الحملات والمداهمات لم تسفر عن شئ يذكر . ولكن كلينتون وبيريز يشعران بالسعاده لتعبئة معظم الفلسطينيين ضد الارهاب . ولكن استطلاع الرأى الذى اجرته جامعة النجاح قد اظهر ان ٨٦ ٪ من السكان الفلسطينيين فى الضفة الغربية يعترضون حتى على الخطوات غير الفعاله التى اتخذت ضد رجال حماس . وقد حاول كلينتون ان يتمسك بحقيقه ان بعض الفلسطينيين كانوا من بين ضحايا العملية

الارهابية فى القدس . ولكن فى الجنازه التى شيعت لاحد العرب والتى نقلها التليفزيون قال اقاربه ان الشئ الذى يواسيهم هو ان القتيل يحتسب مع الشهداء نظرا لان معظم الضحايا كانوا من اليهود .
وفى خضم المديح للجهود المضنيه التى بذلها الرئيس عرفات تم نسيان قدراته البلاغية . حيث ان صحيفة الوول ستريت جورنال اكدت التقارير بشأن الخطاب الذى القاه فى استوكهولم امام سفراء الدول العربية والذى تحدث فيه عن خططه لتدمير اسرائيل .
ولكن من الذى يهمه ذلك ؟
وفى شرم الشيخ عادوا لزيادة رصيد عرفات . وكما قالوا منذ الاحتفالات فى واشنطن فان هذا التبجيل والمديح عباره عن مقدم لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية سوف يصرفه فى الحرب ضد الارهاب .
واذا كان عرفات مجرد عميل فى بنك فانه بدون شك كان مسجلا فى دفتر ذوى الحسابات المحدوده . ولكن حكومة بيريز تتعامل معه على انه عميل مفضل وذو وضع خاص .
والعميل المفضل يمكنه ان يعرض مطالب ، وعرفات بمساعده العرب والاوربيين جعل المؤتمر ميدان للهجوم على الطوق الامنى حول المناطق ، واذا كان كلينتون وبيريز قد امتدحا جهوده ، فكيف اذن يمكن تبرير استمرار هذا الطوق الامنى ؟ وقد اعلن رودى سافير وايهود باراك ان الطوق الامنى سوف يستمر كما هو طالما وانه يخدم الاهداف الامنية لاسرائيل . ولكن فى نفس الوقت نسمع نائب رئيس الاركان العامه ماتان فيلنائى يطالب بالاسراع فى استخراج ثلاثين الف بطاقة ممغنطه خاصه بالعاملين من المناطق ويقول ان هذا الطوق الامنى سوف ينتهى عن قريب .
واذا وضعنا فى الاعتبار الصورة الساخرة لياسر عرفات فاننا يجب ان ندين بالشكر لحافظ الاسد . فقد اصر الاسد على رفضه على الرغم من توسلات الامريكيين وقاطع المؤتمر وبذلك وفر سخرية اخرى . وغياب سوريا لم يمنع الرئيس كلينتون من العودة الى نغمة السلام الشامل فى الشرق الاوسط . ومغزى ذلك هو ضرورة مغازلة الاسد والاستمرار فى ذلك . وبدلا من ضربه على راسه بصورة مباشرة ومؤلمه فان الاسد يستمر فى سماع كلام معسول . ولم يتم ذكر اسم دمشق فى سلسلة عناوين الارهاب التى ذكرها بيريز الذى فضل التركيز اساسا على الايرانيين . ولكن لماذا الذهاب بعيدا حتى طهران (والامتناع عن ذكر محور طهران – دمشق) فى الوقت الذى توجد فيه قيادات حماس بكل تاكيد فى دمشق . وفى القيادة لايقدمون خدمات فاكس وسكرتارية . ولكنهم يقدمون فقط تأهيلا عسكريا .
وتلك الافعى السامه، سلامة الذى خطط للعمليات الارهابية فى رام الله قد حصل على تأهيل عسكرى فى سوريا وذلك حتى يستطيع اعادة بناء الهيكل العسكرى لحماس .
ولكن الربيب الرئيسى للاسد، منظمة حزب الله وهى نتاج مشترك بينه وبين رفسنجانى وقد تسبب ارهاب حزب الله فى الاسبوعين الاخيرين فى سقوط كثير من الضحايا ولكن اسرائيل كانت متماسكة ورابطة الجأش فى ردها على الارهاب وذلك حتى تضمن النجاح لمؤتمر مكافحة الارهاب. وفى مواجهة الارهاب المتزايد فى الشمال تقول اسرائيل ان الحل السياسى هو فقط الذى يمكن ان يضع نهاية للمشكلة . وبذلك حولت حكومة اسرائيل ارهاب حزب الله الى بداية لسياسة التنازل عن كل هضبه الجولان . ورباطه جأش الاسرائيليين فى الشمال مثل مداهنه عرفات فى شرم الشيخ لاتساهم فى مصداقية اسرائيل فى الوقت الذى تعلن فيه عن مكافحة الارهاب بعنف .
وفى السياسه الدولية نجد ان الوضع شانه شأن السياسه الداخلية ، سنكون مضطربين بين الحين والحين الى وضع الامور فى نصابها الصحيح . ولكن هناك مسافة كبيرة بين الرسالة المشوشه وبين الاتجاه لقول شئ وعكسه فى نفس الوقت . ففى مجال مكافحة الارهاب لايجب ان ننزلق الى اسلوب "نعم ولا فى نفس الوقت"

إنجاز كبير لاسرائيل

دافار ١٩٩٦/٣/١٥

اريبه ديان

فى المؤتمر الصحفى المشترك بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء شيمعون بيريز قال بيريز انه خلال فترة ولايه الرئيس حققت اسرائيل اربعه انجازات تفوق الانجازات السياسية العادية .
ويبدو ان بيريز اراد من خلال تصريحه هذا ان ينسب هذه الانجازات الى ضيفه، هذا من الناحية الظاهرية ولكن فى الواقع كان بيريز يقصد ان ينسب هذه الانجازات الى نفسه بطريقة الدبلوماسيه التلميحيه وذلك على اعتبار ان فترة ولاية الرئيس كلينتون قد بدات تقريبا مع فترة ولايه الحكومة الاسرائيلية وكانت الانجازات الثلاثة الاولى التى ذكرها بيريز هى اتفاقية اوسلو فى عام ١٩٩٣ واتفاقية السلام مع الاردن فى عام ١٩٩٤ و الاتفاق المرحلى مع الفلسطينيين فى عام ١٩٩٥ . واما الانجاز الرابع فقد تحقق هذا الاسبوع فقط وهو قرار اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تكثيف وتعميق التعاون الاستخبارى والعلمى بينهما فى مجال مكافحة الارهاب وقرارهما الذى لايقل اهمية ببدء مفاوضات عملية

حول التوقيع على تحالف دفاعي بينهما.
وقد وضع بيريز الانجازات الثلاثة الاساسيه على المستوى السياسى فى مرتبه واحدة من حيث الاهمية مع الاتفاقية الامنيه التى تولدت نتيجه ضرورة مواجهة الخطر الاساسى وربما الوحيد الذى يهدد الانجازات السياسية ذاتها . ومن الممكن ان نصيغ هذا الادعاء بطريقة اخرى وباسلوب اكثر بساطة .
حيث يمكن القول وكما يقولون فى المعارضة ان الانجاز الذى يكمن فى تدعيم التعاون الامنى مع الولايات المتحدة الامريكية لايعتبر انجازا ولكن مجرد محاوله لاصلاح بعض خسائر الانجاز السياسى الاساسى وهو اتفاقية اوسلو . وهذا الادعاء يعكس مشاعر الارتباك والعداء للحكومة والتى سيطرت على جزء كبير من المعلقين السياسيين فى وسائل الاعلام منذ بداية العمليات الارهابية الاخيرة ومع ذلك فان هذا الادعاء غير واقعى على الاطلاق. حيث ان كل من شاهد هذا الاسبوع ذلك المنظر الرائع فى شرم الشيخ يجب ان يعترف - اذ لم يكن من انصار ارض اسرائيل الكامله ان اتفاقيات اوسلو قد تسببت وعلى الرغم من موجة الارهاب الاخيره والتى يمكن ان تستمر - فى خلق بداية لشرق اوسط جديد .
وقد نجح اعضاء المعارضة فى تحويل عبارة " الشرق الاوسط الجديد " الى عبارة هزلية او الى عباره معيبة ولكن كان من الصعب الا تستخدم هذه العبارة فى مؤتمر شرم الشيخ وعلى ضوء البيان الختامى للمؤتمر بصفه خاصة . فقد تمت دعوة ثلاث عشرة دوله عربية الى مصر لحضور المؤتمر وتم ابلاغهم قبل موعد المؤتمر باسبوع واحد فقط وذلك بعد مناقشة مع رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وفرنسا ورؤساء حكومات المانيا وبريطانيا وايرلندا وايطاليا واسبانيا كيفيه مساعده اسرائيل على مكافحة الارهاب الاصولى الاسلامى . وكان واحد من الزعماء الذين جاءوا الى شرم الشيخ يعانى من الارهاب فى دولته . وقد حاول بعضهم ان يدعى انه كانت هناك اهداف اخرى للمؤتمر

ولكن هناك حقيقه واحده لايستطيع اى منهم ان ينكرها ، وهى ان اسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة التى ذكر اسمها على اعتبار انها اضيرت بسبب العمليات الارهابية .
ولذلك لايجب ان تكون خبيرا فى العلاقات الدولية حتى تفهم الحقيقه البسيطة الاتيه وهى ان زعماء مصر والاردن والمغرب وتونس والسعودية واليمن والجزائر وعمان وقطر والبحرين والكويت ودوله الامارات العربية المتحدة قد جاءوا الى شرم الشيخ من اجل الاعراب عن تاييدهم لاسرائيل .
ولايجب ان تكون خبيرا حتى تدرك مايحاول بنيامين نتنياهو ان يشوه فى اليومين الاخيرين وهو انه لولا اتفاقية اوسلو لما انعقد مؤتمر شرم الشيخ . وهناك حقيقة هامه اخرى ولكنها ليست واضحة بالقدر الكافى وهى : انه لولا التاييد الذى منحته الدول العربية للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لمجرد مجيئها الى المؤتمر لكان هناك شك فى قدرة الولايات المتحدة الامريكية على السماح لنفسها بمنح اسرائيل مائه مليون دولار فى صورة معدات لمكافحة الارهاب الفلسطينى .
وليست هناك ضرورة لنذكر ان العمليات الارهابية ضد اسرائيل قد وقعت ايضا فى السنوات السابقه على التوقيع على اتفاقية اوسلوا . ونظرا للوضع الذى سيطر على جزء كبير من الجهاز السياسى اضطر رئيس الوزراء الى ان يذكر صراحه الفرق الكبير بين الواقع السياسى الذى اضطرت اسرائيل الى مواجهة الارهاب من خلاله فى الفترة من عام ١٩٧٠ - ١٩٨٠ وبين الواقع الحالى . وقال بيريز انه بعد اغتيال الرياضيين الاسرائيليين فى ميونيخ حاولت اسرائيل تنظيم مؤتمر دولى للتنديد بالارهاب الفلسطينى . ولكن الولايات المتحدة الامريكية لم تؤيد هذه الفكرة وردت الدول الاوربية بنوع من اللامبالاة واما الدول العربية وبتاييد من الاتحاد السوفيتى فقد اعترضت بشدة على عقد مثل هذا المؤتمر ونجحت فى افشال المبادرة . وقد ذكر بيرس هذه الواقعه وهو فى الطائرة فى طريقه الى شرم الشيخ عندما وجه اليه السؤال : هل المؤتمر الدولى يمكن ان يساعد اسرائيل بالفعل فى مكافحة الارهاب ؟
وفى المؤتمر الصحفى بالامس طلب من الرئيس كلينتون ان يعلق على ادعاء المعارضه فى اسرائيل من ان مجيئه الى المنطقة يهدف الى مساعده شمعون بيريز على الانتصار فى الانتخابات . وكان تعليق الرئيس الامريكى مدهش حيث قال : " لقد جئت الى اسرائيل لان حوالى ستين اسرائيليا قتلوا خلال اسبوعين " ، وكان رد كلينتون هذا ينطوى على نغمة بها استهانة وسخرية من ادعاء المعارضة وعلى الرغم من ذلك فانه قبل حوالى شهرين من موعد اجراء الانتخابات ، ليست هناك اى امكانية لتجاهل الجانب الانتخابى للاحداث الاخيرة . كذلك فان كلينتون ومساعديه ومستشاريه لايستطيعون تجاهل هذه الحقيقه . وهم يدركون جيدا ان انتصار نتنياهو فى الانتخابات وتعيين ارئيل شارون ورفائيل ايتان وبنى بيجين فى مناصب كبيرة فى حكومته سوف يضع نهاية لعملية السلام . فهذه العملية فى الشرق الاوسط - وكما اثبت كلينتون - هى عنصر رئيسى فى السياسه الخارجية الامريكية وتجدر الاشارة الى ان العمليات الارهابية الاربع التى وقعت فى اسرائيل هى التى دفعت الرئيس كلينتون للدعوة الى عقد هذا المؤتمر الدولى .
والذى لم يدع الى عقد مثيل له حتى بعد ثلاث سنوات من حمامات الدم فى يوغوسلافيا .
لقد تحولت نتائج الانتخابات فى اسرائيل اذن الى مسالة هامه للغايه فى اجنده السياسه الامريكية . والارهاب الاسلامى الذى يرغب فى عرقلة عملية السلام بكل وسيله ممكنة يدرك انه من بين وسائل تحقيق ذلك التسبب فى وصول اليمين الى السلطة . وهناك وسيله اخرى وهى اجبار اسرائيل على الرد بطريقة تقضى تماما على تاييد الجماهير الفلسطينية لعرفات . ولم يعرف اى شخص كيف يصف هذه العقده التى يواجهها بيريز ولكن محررى مجله تايم عرفوا كيف يفعلون ذلك عندما صاغوا هذا الاسبوع العنوان الآتى : " ان الرد العنيف المبالغ فيه يمكن ان يقضى على عمليه السلام . والرد اللين المبالغ فيه سوف يؤدى الى نفس النتيجة " .. وقد اخذ رؤساء السى . آى . ايه ورؤساء جهاز الشين بيت هذا الاسبوع فى بحث كيفيه الموازنة بين الامرين .

سننتصر عليهم

معاريف ١٩٩٦/٣/١٥

اريه نائور

الساذج فقط هو الذى يصدق أن قمة واحدة يمكن ان تحل مشاكلنا الامنية، أو أن تقضى بقرار حسن الصياغة، على الارهاب الاصولى. المهمة الاساسية ستكون ملقاة على عاتق اجهزتنا الامنية، ولكن عمليات جيش الدفاع وجهاز الامن العام أيضا، لا يمكن أن تتم فى فراغ سياسى. من الضرورى أن تكون هناك خلفية مناسبة، ومن الضرورى أن يكون هناك ضغط دولى على عرفات، حتى يعمل باجتهاد كبير ومتواصل ضد حركة حماس وزعماء الذراع العسكرية لها، وضرورة التعاون مع دول أخرى، وبخاصة فيما يتعلق بتصفية البنية المدنية ومصادر التمويل للارهاب. من أجل هذا جاء المؤتمر ومجموعة العمل التى شكلها. هذا المؤتمر سوف يساعدنا على أن ننتصر عليهم. يجب أن ننظر إلى مجرد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ على أنه حدث ذو أهمية كبيرة. منذ حوالى ٢٥ عاما وإسرائيل تحاول أن تضع خطر الارهاب العربى على جدول اهتمامات العالم، والان فقط، نجحنا فى هذا. لقد أكد مؤتمر شرم الشيخ للعالم كله، وكذلك لاعدائنا، باننا لا نقف وحدنا على الجبهة. أن عملية السلام بين إسرائيل وجيرانها تعد مصلحة مشتركة لاغلب دول العالم. فالارهاب القاتل الذى يتم ضد مواطنى إسرائيل بهدف ايقاف عملية السلام يتعارض مع المصلحة المشتركة لدول العالم، بلا استثناء وقد عبر زعماؤهم عن ذلك باشتراكهم فى هذا المؤتمر، وكلماتهم وقراراتهم. لقد عاد هذا المؤتمر ليؤكد من جديد وضع إسرائيل. أن لدولتنا تأثيرا كبيرا فى العالم، وبقدر كبير بفضل العلاقات الخاصة التى اقيمت مع الولايات المتحدة على أساس عملية السلام. لو كان فى مقدور رؤساء الحكومة دايفيد بن جوريون وموشى شاريت وليفى اشكول وجولدا مائير واسحاق رابين ومناحم بيجين أن يشاهدوا شمعون بيريز وهو جالس على يمين رئيس الولايات فى مؤتمر شرم الشيخ. لو سمعوا ماقاله بيل كلينتون، ولو شاركوا فى أجتماع اللجنة الوزارية لشئون الأمن مع كلينتون. ليس من شك فى أن دولة إسرائيل قد وصلت فى علاقاتها مع الولايات المتحدة إلى مدى لم يسبق له مثيل.

ليس هناك تحالف رسمى بعد بين الدولتين، ولكن هناك علاقات مماثلة لتحالف فعلى. هذه هى الزيارة الرئاسية الثالثة لبيل كلينتون فى إسرائيل. هذا الرئيس لم يقم بثلاث زيارات لدولة واحدة طوال مدة رئاسته. وليس فقط بسبب العلاقة الشخصية المتعاطفة مع إسرائيل ومع الشعب اليهودى، وانما أيضا بسبب عملية السلام والتى من اجلها يخصص رئيس الولايات المتحدة لمشاكلنا جزءا كبيرا من وقته وجهده وفكره. فالامر يهمه بالفعل وكل يوم يبرهن على ذلك.

هناك من يقولون أن كلينتون وبقية المشاركين فى المؤتمر ارادوا مساعدة شمعون بيريز فى المعركة الانتخابية.

هذا محتمل أنها المرة الثانية خلال أقل من ستة شهور التى يقف فيها زعماء العالم إلى جانب دولة إسرائيل ومساعدة حكومة بيرين. المرة الأولى كانت اثناء جنازة اسحاق رابين الراحل. وهذه هى المرة الثانية التى يفعلون فيها ذلك. ليس هناك سياسى و احد يمكن أن ينسب لنفسه مثل هذا النجاح الكبير على الصعيد الدولى. العالم كله يريد أن يساعده ـ امريكا روسيا وأوروبا والشرق الأقصى وكذلك اغلب زعماء الشرق الأوسط. أن إسرائيل بزعامة شمعون بيريز ليست وحدها، لا فى العالم الواسع ولا فى الشرق الأوسط.

بالفعل، شهدنا فى شرم الشيخ الشرق الأوسط الجديد وهو يتشكل. كان هناك الملك حسين والملك الحسن والرئيس مبارك وممثلو السعودية واليمن وقطر والبحرين وعمان إلى جانب شمعون بيريز وياسر عرفات، يجندون انفسهم لدفع عملية السلام ومكافحة الارهاب. هذا الوضع، مثله مثل التعاون الدولى النابع منه والحيوى جدا لنجاح حربنا ضد الارهاب، كان غير ممكن لولا اتفاق أوسلو ولولا العملية السياسية النابعه منه. كان عندنا الارهاب بوفرة حتى قبل الاتفاق، ولكن بعد الاتفاق فقط هناك أيضا نافذة للامل لوضع نهاية لسفك الدماء اليهودية. نحن فى ذروة العملية التى من خلالها ستزداد طبيعة التعاون الامنى بين زعماء إسرائيل والدول العربية. هذا الاطار فى حالة تكوين الان. مطلوب بعض الصبر والكثير من التصميم واليقظة، ومواصلة سياسة السلام كأفضل ضمان للامن القومى والشخصى. نحن الذين سننتصر على هؤلاء الانذال المجانين بعدما أصبح العالم إلى جانبنا.

ما الذى حصلنا عليه؟

معاريف ١٩٩٦/٣/١٢

حاجى سيجل

هناك مبالغة فى التهكم على حساب مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة حماس. حقا أن هذا المؤتمر الاستعراضى قد جاء من اجل مد يد العون لشمعون بيريز فى ورطته، ولكنه يتناسب بنفس المقدار مع الاحتياجات الاخلاقية للعالم المستنير. هناك امم كثيرة تعانى من الارهاب الدولى، وهى تتمنى أن تعرب وتعبر عن هذا الاستياء.

تعتبر الولايات المتحدة، راعية المؤتمر، الهدف رقم واحد للارهاب الدولى - فطائراتها اختطفت أو فجرت على طول وعرض العالم خلال الجيل الاخير، كما لقى دبلوماسيوها مصرعهم على ايدى رجال حرب العصابات من جميع الاجناس والمذاهب. كما اصابت الصواريخ المحمولة كتفا سفاراتها اينما كانت. كما فجرت داخلها القنابل القاتلة. كذلك إذا لم تكن واشنطن قد خاضت حربا شعواء ضد الارهاب. فانها على الاقل لم تستسلم له. مؤخرا فقط تجاهل القضاء الامريكى تهديدات الانتقام التى وجهها المخربون المسلمون، وحكمت بالسجن المؤبد على مخطط عملية الانفجار فى نيويورك، وهناك عقوبة اشد واكثر تنتظر مرتكبى الانفجار فى اوكلاهوما. اما مصر، مضيفة المؤتمر فانها تعانى هى الأخرى من الارهاب وتكافحه بكل السبل. حسنى مبارك يتعامل بدون هواده مع قتلة السياح ورجال الشرطة. ومرة كل شهرين او ثلاثة يتم تسليم بعض القتلة إلى المشنقة، التى بفضلها وبفضل تصميم حسنى مبارك، ابتعدت اكثر الاعتداءات إلى الصعيد بعيداً عن القاهرة.

كذلك لبريطانيا بزعامة جون ميجور، والمملكة التى تعرف مذاق الانفجارات، مكان شرف فى رئاسة المؤتمر. فقد طلب ميجور وقفا نهائيا لعمليات الارهاب كشرط مسبق لبدء المسيرة السياسية مع المنظمة السرية الايرلنديه، وقطع هذه المسيره فور تجدد العمليات. وهو يسير على نفس درب سلفه - مارجريت تاتشر المراة الحديدية - التى تركت زعماء المنظمة المعتقلين يضربون عن الطعام حتى الموت ولم تستسلم لاحتجاجات المتعاطفين معهم والمتوعدين فى الخارج.

هناك محاربون آخرون ضد الارهاب والذين سيشرفون المؤتمر بحضورهم من اسبانيا (التى يهاجمها الارهاب الباسكى) ومن فرنسا (التى تتألم تحت الارهاب الجزائرى) وتركيا (التى تخوض حربا مريره ضد المنظمة الكردية) ومن ايطاليا (التى اخضعت الالوية الحمراء) ومن المغرب (التى تواجه بنجاح منظمة البوليساريو) ومن روسيا (التى تخوض نضالا قويا ضد الارهاب الشيشانى) ودول أخرى بعيدة صادفت فى طريقها خلال السنوات الأخيرة مشاهد الارهاب والنضال الدولى ضده، ولكن الدهشة الشديدة والوحيدة تتعلق بالذات بمشاركة السلطة الفلسطينية وإسرائيل فى هذا المؤتمر. ما شأن إسرائيل والسلطة الفلسطينية ومكافحة الارهاب؟

بالنسبة للفلسطينيين ليس هناك ما يدعو إلى الكلام الكثير فياسر عرفات هو اكبر ارهابى شهده النصف الثانى من القرن العشرين. يداه ملطختان بدم مئات المواطنين اليهود والالاف من ابناء شعبه. والظروف المأساوية فقط هى التى حالت دون محاكمته كمجرم حرب وجعلت منه شخصية سياسية. ودعوته للمشاركة فى المؤتمر هى مثل دعوة تاجر عبيد للمشاركة فى مؤتمر لحقوق الانسان.

وبالنسبة لإسرائيل، فإن اشتراكها فى مؤتمر دولى لمكافحة الارهاب كانت امرا مطلوبا حتى ثلاث سنوات مضت. فمن مثلنا عانى العدوان والذبح والانفجارات فى عمليات اعتدائية لمدة عشرات السنين. من اكثر منا حارب منظمات الارهاب، وطارد زعماءها حتى اقصى اطراف العالم ورفض التفاوض معهم رغم ما ضاع من حياة الرهائن، ولكن فى اثناء صيف ١٩٩٣ اجتزنا جراحة لتغيير المعالم، وتحولنا من دولة تكافح الارهاب إلى دولة تنظر نظرة مثالية إلى التفاوض مع الارهابيين. والرسالة الاساسية التى نطلقها إلى الخارج منذ ذلك الحين تقول أن الارهاب يصل إلى حد الكمال. الحقيقة تقول ان قاتل ابناء مستوطنة معلون اخذ منا دولة.

فى الماضى اضطر سياسيون كبار فى العالم للحوار مع ارهابيين كمن مسهم الشيطان، اما سياسيو إسرائيل فقد اقاموا مع المخربين الفلسطينيين قصة حب تقريبا. ان طيبة قلب كلينتون او عادات الماضى تحول دون وضعنا فى قائمة الدول التى تساعد الإرهاب. إسرائيل ١٩٩٦ تتعاون مع كبار المخربين وتمدهم بالبنادق وتقوم بتدريبهم فى المنشآت العسكرية، وتمنحهم سبل الحياة وتمدهم باموال وتسعى من اجلهم لدى دول العالم وتقتسم معهم جائزة نوبل وبقية المغانم. حتى مؤتمر شرم الشيخ سنشارك فيه معهم جنبا إلى جنب.

كلام . . كلام . .

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/١٤

فى الجدل الذى دار حول صياغة اعلان مؤتمر شرم الشيخ، كانت الغلبة لمصر، التى طلبت عدم ذكر اقامة منظمة لمكافحة الارهاب ضمن قرارات المؤتمر ولا انشاء شبكة معلومات، ولا دعوة لمحاربة الارهاب، ولا ذكر الارهاب الإسلامى، هذه القضايا التى كان يجب أن تتصدر قرارات المؤتمر، تم ارجاؤها لتبحثها مجموعة العمل التى ستجتمع بعد المؤتمر.

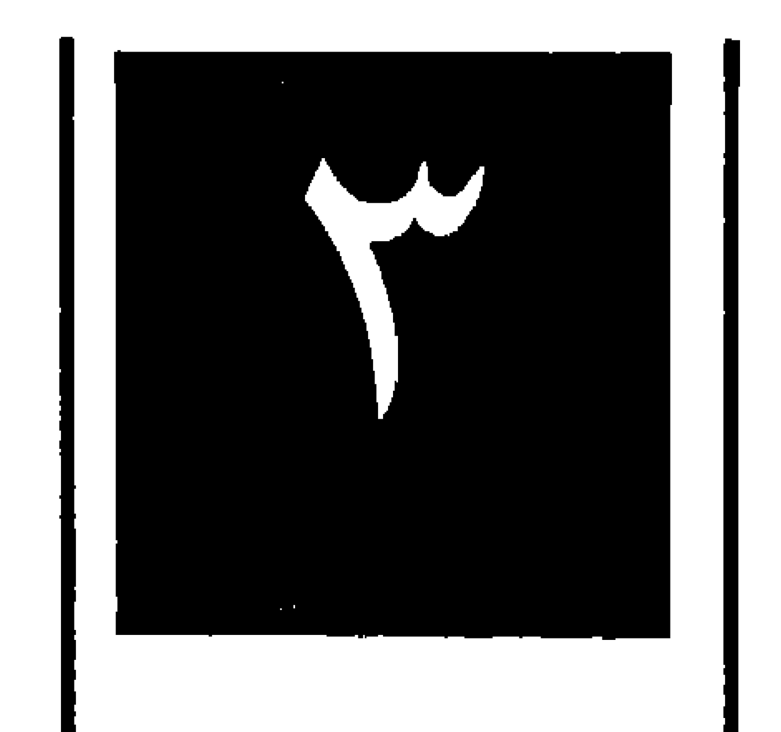
وقد تنازلت إسرائيل عن مطلبها، بان يختتم المؤتمر بانشاء آليه دولية لمكافحة الارهاب. كذلك انتصرت مصر فى تسمية المؤتمر واطلق عليه - مؤتمر صناع السلام - وليس كما طلبت إسرائيل - مؤتمر مكافحة الارهاب - كما امتنع المصريون عن ذكر ايران وليبيا وسوريا، على انها دول مساندة للارهاب. هكذا فى الواقع انتهى المؤتمر بكلمات جميلة، وليس بقرارات عملية لمكافحة الارهاب. فى البيان الختامى للمؤتمر، يمكن أن تجد كل دولة ما يروق لها. ولكنه بيان بلا اسنان، وهذا ما اراده المصريون.

جاء البيان الذى لم يذكر الدول المساندة للارهاب كى يرمز لسوريا بان الباب لم يوصد أمام المفاوضات. ولكن فى المناخ الحالى من غير الممكن مواصلة المفاوضات مع سوريا. فى المقابل تجرأ عرفات لاول مرة، وذكر فى خطابه حماس والجهاد صراحة على انها منظمات ارهابية. ولكنه طرح فكرة قديمة الا وهى اقامة هيئة دولية تشرف على تنفيذ اتفاق أوسلو وبهذا واصل المطلب العربى الدائم، باشراك هيئة دولية، فى جميع الاتفاقيات بين العرب وإسرائيل.

مؤتمر شرم الشيخ هام لمجرد انعقاده، كرد على الاعمال الارهابية، ومشاركة ثلاث عشرة دولة عربية، من بين ثلاثين دولة شاركت فيه، ولكن من المشكوك فيه أن يكون له نتائج فعلية فى مجال مكافحة الارهاب.

هناك بالطبع أهمية فى أن يعرب ممثلو ثلاثين دولة عن تألمهم من أجل ضحايا الارهاب العربى، ومشاركة السعودية ودول الخليج، تعتبر هامة، لانه فى الماضى دعمت هذه الدول بالمال الكثير هذه المنظمات الارهابية. يحتمل انه من الان سيقومون بتجفيف المنابع المالية التى تمول الارهاب ضد إسرائيل، بعدما قال المتحدثون العرب أن الارهاب ليس ظاهرة إسلامية.

ليست هذه هى المرة الاولى التى تصدر فيها قرارات ضد الارهاب فى مؤتمرات دولية. وقد ذكر سكرتير عام الامم المتحدة بطرس غالى فى كلمته ولكنها كانت قرارات بلا اسنان، ولهذا لم تكن لها نتائج فعلية. خلال اسبوعين فقط، عندما تبدأ محادثات مجموعات العمل، سنعلم ما إذا كانت قرارات هذا المؤتمر هى أيضا مجرد كلام على ورق أم لا. على كل حال، فإن التصميم الإسرائيلى فى المرحلة الأولى، بأن تتضمن القرارات انشاء هيئة دائمة لمكافحة الارهاب قد تهاوى بعد الضغط المصرى الذى رفض تغيير هذه القرارات فى نهاية المؤتمر من هذا الجانب، يجب ان ننظر الى هذه القرارات على انها فشل للسياسة الإسرائيلية. أنه تراجع عن مواقف سابقة بدعوى ترك القرارات العملية لمجموعة العمل. فى هذه المرحلة انتهى المؤتمر بكلام فقط



الإنتخابات الإسرائيلية

الإنتخابات بين المعلن والمستتر

هتسوفيه
٢٠/٢/١٩٩٦

يتساءل الكثيرون حاليا عن الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز إلى تقديم موعد الانتخابات هذا بالرغم من أنه قد أعلن فور توليه مهام منصبه - أي منذ ثلاثة أشهر - أنه من الضروري الالتزام بإجراء الانتخابات في موعدها أي في شهر أكتوبر من العام الحالي. وليس من السهولة بمكان الاجابة على هذا التساؤل خاصة في ظل هذه الفترة التي يدرك فيها حزب العمل أنه لا توجد في جعبته أية منجزات ملموسة تساعده على الفوز بنتائج المعركة الانتخابية. وكما يبدو فقد قرر الحزب إجراء الانتخابات في ظل هذه الفترة التي تختلط فيها الأمور ببعضها البعض والتي يعد فيها الغموض بمثابة سيد الموقف حيث إنه من الممكن في ظل هذا الوضع أن يتم التهرب من طرح إجابات واضحة وقاطعة على بعض القضايا السياسية الجوهرية التي نذكر من بينها وضع القدس كعاصمة ابدية لإسرائيل، ووضع هضبة الجولان.

ومن المؤكد فإن بيريز يجد صعوبة بالغة في التطرق إلى هذين الموضوعين خاصة بعد أن قدم بعض التعهدات والالتزامات، وبعد أن اتضح أن إسرائيل على استعداد للانسحاب الشامل من هضبة الجولان وإلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ أي إلى الحدود التي سادت عشية الأيام الستة. وينطبق نفس الأمر أيضا على القدس وهذا بعد أن اتضح أن بعض قيادات حزب العمل تجري محادثات سرية مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأن هذه المحادثات تتناول مسألة تقسيم القدس.

وقد قرر حزب العمل في ظل هذه الظروف أن يخفي هذين الموضوعين الجوهريين اللذين قد يثيران جدلا شعبيا ضخما يوم الانتخابات، واكتفى الحزب بالتعهد شفويا بإجراء استفتاء شعبي على هذين الموضوعين عند بحثهما على نحو نهائي. ومع هذا يسعى قادة الحزب إلى التأكيد دائما على أنهم لا يعتزمون التنازل عن القدس، وأن الأحاديث التي تتردد بهذا الشأن ليس لها أي أساس من الصحة. وفيما يتعلق بالجولان فقد تعهد رئيس الوزراء بإجراء استفتاء شعبي للسماح باتخاذ ما يشاء من قرارات بشأن مستقبل الهضبة.

وعند بحث الأمور على نحو متعقل نجد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز ورفاق حكومته يسعون للتهرب بل ولغض الطرف عن القضايا المشتعلة، وأنهم يفضلون التعهد بإجراء استفتاء شعبي بدلا من عرض الأمور على نحو حقيقي.

ومن المؤكد فإن التهرب من الواقع لا يدل على أن القيادة تتبنى سياسة رصينة ومسئولة حيث إن التهرب يتناقض مع جميع أسس المنطق السياسي المتبعة في كافة المجتمعات المستنيرة التي تهتم بالقضايا السياسية خاصة في ظل الفترة التي يتعين فيها علينا أن نبحث الأمور على نحو رصين وألا نسقط في فخ الصراعات السياسية.

وكما يبدو فإن حكومة بيريز لا تتجاهل الرأى العام فحسب بل إنها تتجاهل كافة الأسس المنطقية التى من الواجب اتباعها عند الاشتغال بالسياسة، ونظرا لأنه ليس بمقدور الحكومة التعامل مع كافة القضايا المطروحة حاليا فإنها تفضل تجاهلها أحيانا، وإخفاءها فى أحيان أخرى عن عيون الناخبين. وعلى أية حال فمن الضرورى أن نتفهم أن الحكومة تتهرب من المهام المكلفة بها، تلك المهام المتمثلة فى الحفاظ على وحدة القدس وسلامتها. وكما يبدو فإن حكومة بيريز تفضل ارجاء المداولات التى تجريها مع المنظمة بشأن القدس لفترة ما، ولكن إسرائيل لا تنتصر دائما حينما تقوم بارجاء بحث القضايا. وفى المقابل فإن النصر يحالف - فى أغلب الأحوال - قادة منظمة التحرير الفلسطينية أى كما حدث خلال هذا الأسبوع حينما وافقت إسرائيل على رفع الحصار الأمنى عن قبر راحيل فى بيت لحم.

أما عن الوضع فى هضبة الجولان فإنه قد أصبح بالغ الصعوبة وبشكل يفوق كل التصورات حيث إن المفاوضات تتركز حاليا حول الانسحاب الشامل وحتى الشبر الأخير من الجولان أى إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وبطبيعة الحال فليس من الممكن أن يطالب بيريز جمهور الناخبين بالتصويت لصالحه فى ظل هذه الظروف، ومن ثم فإنه يفضل ارجاء بحث هذا الموضوع إلى مرحلة ما بعد التوقيع على اتفاقية سلام مع سوريا، كما أنه يأمل فى أن يساعده عرب إسرائيل الذين يشكلون ٢٠٪ من مجمل سكان إسرائيل فى الفوز بنتائج الاستفتاء المزمع إجراؤه.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أنه لو طُلب حاليا من مواطنى إسرائيل حسم هذه القضية فيمكننا تصور أن غالبية الشعب ستعرب عن معارضتها للانسحاب الشامل من الجولان. ويعلم رئيس الوزراء الإسرائيلى بيريز هذه الحقيقة جيدا، ومن ثم يمكننا تفهم أسباب غضبه من المعارضة التى تكشف حقائق الأمور أمام أعين الناخبين. ومن الضرورى أن تأتى الاجابة من الشعب الذى بمقدوره وحده أن يحدد سلم الأولويات فى الساحة السياسية الأمنية، وكل ما يتعلق بسلامة القدس ومستقبل هضبة الجولان.

وقد تطرق البروفيسور عاموس بارلوتير - الذى يعد واحدا من المحللين المعروفين فى مجال السياسة الدولية - خلال مقالة الذى نشره بالأمس فى صحيفة ذى جيروزاليم بوست إلى نوايا الرئيس السورى حافظ الأسد، وموقفه تجاه السلام مع إسرائيل، وأوضح بارلوتير فى مقاله أن الأسد لا يصبو بنظره إلى السلام الشامل مع إسرائيل، وأنه معنى فقط بانسحاب إسرائيل الشامل من الجولان، و هذا حتى يصبح بوسع سوريا استرداد ما فقدته خلال الحرب التى كانت واحدة من الدول التى بادرت بشنها ويعتقد بارلوتير أنه من الواجب ألا نعقد آمالا ضخمة على السلام مع سوريا، وأنه من الأفضل فى ظل هذه الظروف الانتظار للتعرف على فكر الشخص الذى سيخلف الأسد فى الحكم. وكماهو معروف فإن عددا كبيرا من المحللين السياسيين العاملين فى صحيفتى نيويرك تايمز وواشنطن بوست يتبنى هذه الرؤية التى عبر عنها بارلوتير فى مقاله.

وخلاصة الأمر أن الأسد معنى فقط باسترداد الأرض التى سيطرت عليها إسرائيل خلال حرب الأيام الستة، ومن ثم فهو مستعد للتوقيع على اتفاية سلام مع إسرائيل، ومع هذا فمازالت كراهيته على ماهى عليه، كما أنه مازال يرى أن إسرائيل نبتة غريبة فى ارض الشرق الأوسط.

ويمكننا على هذا النحو تفهم أسباب حرص حكومة بيريز على إرجاء المناقشات المتعلقة بمصير هضبة الجولان ومستقبل القدس إلى فترة ما بعد الانتخابات، ويفضل بيريز فى حقيقة الأمر اجراء الانتخابات فى الفترة التى مازالت تردد فيها إسرائيل الالحان الجنائزية حزنا على مقتل اسحاق رابين.

الوعود الإنتخابية لكل حزب

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٢/١٢

* العمل:

ستركز الدعاية الانتخابية على وحدة الشعب وسيتم التركيز أيضا على مقتل رابين وضرورة السير على نهجه ودربه. وسيكون هناك موضوع رئيسى اخر وهو هضبة الجولان وهنا سيتم التأكيد على أن أى اتفاق حول الجولان يجب أن يطرح فى استفتاء شعبى عام. وسوف تركز الدعاية الانتخابية على طاقم العمل من صغار السن الذى يعمل مع بيريز والمكون من الوزراء باراك ورامون وبيلين وسانيه وبرعام وبن اليعزر وليبائى، «المرشح لرئاسة الوزراء هو بيريز».

* الليكود - تسوميت:

سنحافظ على الجولان فى ايدينا وعلى وحدة القدس التى تخلو من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية. وسوف نمنع اقامة

دولة فلسطينية والتى من شأنها أن تؤدى إلى تطبيق حق العودة. وسنحقق السلام مع الأمن ومع منح الحكم الذاتى للفلسطينيين فى المدن والمناطق المحدوده التى ستكون محاطه بمناطق امنية إسرائيلية، «والمرشح لرئاسة الوزراء هو بنيامين نتانياهو.

* ميرتس:

التأكيد على الاستعداد للانسحاب من الجولان فى مقابل ترتيبات أمنية وسلام كامل، وسوف تحاول ميرتس أن تؤكد الشكل الخاص بها أى التركيز على حقوق الانسان والمواطن، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بيريز».

* المفـــدال:

العزف على اوتار الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، نضمن التعليم الذى يركز على القيم والاخلاق والتقاليد التى يجب أن يتعلمها اطفال إسرائيل واجراء حوار بين جميع طوائف الشعب بالوسائل المهذبة والعزف أيضا على اوتار الجولان والاستيطان اليهودى فى المناطق وفى القدس، «المرشح لرئاسة الحكومة هو نتانياهو».

* شاس:

سيعقد الحاخام عوفديا يوسف قريبا سلسلة من المؤتمرات العامة فى جميع انحاء الدولة ويطلب من مؤيديه الاقتراع لصالح شاس. وسوف يؤكد الحزب على القيم اليهودية، «المرشح لرئاسة الحكومة حتى الآن هو ديفيد ليفى».

* اجـودات إسـرائيل وراية التـوراة:

ليس من الواضح حتى الآن هل سيخوضان الانتخابات فى قائمة مشتركة مثلما حدث فى الانتخابات السابقة وفى جميع الاحوال سيعلن الحاخام ماجور انه سيأمر الجماهير الحريديه بالاقتراع لصالح الحزب ونفس الشئ سيفعله الحاخام شاخ أيضا، «المرشح لرئاسة الحكومة على ما يبدو أنه لن يكون هناك موقف قاطع».

* الاحزاب العربية:

من المقرر أن تخوض ثلاثة احزاب عربية هذه الانتخابات وهى الحزب الديمقراطى العربى برئاسة عبدالوهاب الدراوشه وحداش وحزب أحمد طيبى ومشاركة الحزب الإسلامى والتقدمى للسلام. وفيما يتصل بالبرنامج الحزبى فإنها جميعا تركز على شئ واحد وهو الحقوق المتساوية للعرب وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل والانسحاب من الجولان، «المرشح لرئاسة الحكومة هو شمعون بيريز».

* الطريق الثالث:

على رأس البرنامج الحزبى والخط الدعائى مسألة الانسحاب من هضبة الجولان، هذا وسوف يتم التركيز على ولاء افيجدور كهلانى بهدف محاولة جذب أعضاء تسوميت الذين لم يحددوا انتماءاتهم الحزبية حتى الآن بصورة نهائية، «المرشح لرئاسة الحكومة حتى الآن لم يقرروا الشخص الذى سيؤيدونه لرئاسة الحكومة».

* ديفيد ليفى:

الحفاظ على المستوطنات فى المناطق، منع اقامة دولة فلسطينية والاحتفاظ بوحدة القدس وبنائها تحت السيادة الإسرائيلية، وفى المقابل سوف يؤكدون أنهم هم الوحيدون الذين يزفعون الرايه الاجتماعية والقلق على أوضاع العاملين وعلى أوضاع الطبقات الفقيرة الذين لا يقدرون على انهاء الشهر، «المرشح لرئاسة الحكومة هو ديفيد ليفى».

* موليدت:

نحن مازلنا اليمين الحقيقى - ولذلك سوف نحافظ على سلامة دولة إسرائيل ولن نخضع لتهديدات اليسار ولن نسقط فى شباك الحكم الذاتى. وأرض إسرائيل تنتمى بالكامل لشعب إسرائيل، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بنيامين نتانياهو».

* اليمين الإسرائيلى (شاءول جوتمان):

نفس الشئ على غرار موليدت ولكن هنا نجد موديل عضو الكنيست شاءول جوتمان، «المرشح لرئاسة الحكومة هو بنيامين نتانياهو.

* المهاجرون إلى إسرائيل:

يؤكد حزب المهاجرون برئاسة شيرنسكى على ضرورة تحسين وضع المهاجرين الجدد والمطالبة بسن قانون الاستيعاب وتحديد الحقوق والواجبات. ومن الناحية السياسية فإن البرنامج الحزبى يميل نحو اليمين، «المرشح لرئاسة الحكومة ليس هناك اتجاه واضح».

* ميماد:

الحزب الدينى برئاسة الوزير الحاخام عميطل سيؤكد على أنه أكثر الأحزاب الدينية القومية اعتدالا واتخاذ مواقف تميل نحو مركز الوسط. هذا مع التأكيد على أن ميماد، «لم تقرر حتى الان هل ستخوض انتخابات الكنيست ام لا».

حزب المفدال والإنتخابات الإسرائيلية

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/١٦

ليرون نجلير ـ كوهين

حظى قرار تقديم موعد الانتخابات الإسرائيلية باهتمام كافة الأحزاب الإسرائيلية التى تستعد حاليا على قدم وساق للمعركة الانتخابية، وفيما يتعلق بحزب المفدال فلاشك ان فوز عضو الكنيست زفولون هامر بنتائج الانتخابات التى جرت فى داخل الحزب والتى أسفرت عن توليه رئاسة الحزب يبشر بنتائج طيبة فى المعركة الانتخابية، ناهيك عن أن عضوية الحزب أصبحت تضم فى صفوفها ١٢٥ ألف عضو.

وقد التقت الصحيفة ببعض أعضاء حزب المفدال فى الكنيست للتعرف على موقفهم تجاه تقديم موعد الانتخابات، وعلى استعداداتهم للانتخابات.

* عضو الكنيست حنان بورات

وقد أستهل عضو الكنيست حنان بورات حديثه بقوله «أؤيد قرار تقديم موعد الانتخابات خاصة أن الحكومة الحالية التى يتزعمها رئيس الوزراء شمعون بيريز قد اشهرت إفلاسها، وقد كان من الأحرى إجراء هذه الانتخابات قبل البدء فى تنفيذ اتفاقيات أوسلو التى تم بموجبها إخراج الجيش الإسرائيلى من مراكز مدن يهودا والسامرة، واعتقد أن رحيل هذه الحكومة سيقلل من حجم الاضرار السياسية والقومية، ومن ثم فقد طالبت رئيس الوزراء الإسرائيلى بيريز بالتوقف وحتى حلول موعد الانتخابات عن إتخاذ اى اجراءات سياسية. واتصور أن قرار إخراج الجيش الإسرائيلى من مدينة الخليل التى يقطنها العرب واليهود والتى يخيم فيها التوتر على علاقاتهم يعد قرارا خاطئا، قد يسفر عن إراقة الدماء الأمر الذى قد يؤثر على المعركة الانتخابية».

ونقدم فيما يلى نص الحوار مع عضو الكنيست حنان بورات:

● هل مازلت تعرب عن تاييدك لقرار تقديم موعد الانتخابات فى ظل الفترة التى لا تبشر فيها استطلاعات الرأى العام بنجاح المعسكر اليمينى؟

■ وقد يتغير الوضع أيضا على نحو إيجابى، ويرتبط هذا الأمر فى المقام الأول بالعمل الدؤوب، ويتعين علينا أن نحشد كافة قوانا لهذه المعركة الانتخابية حتى يمكننا انقاذ أرض إسرائيل، والحفاظ على هويتها اليهودية.

● كيف يستعد حزب المفدال لهذه الانتخابات؟

■ إننا مازلنا فى طور المعركة الانتخابية الداخلية، ومع هذا فمن الواضح ان طابع القائمة الانتخابية سيؤثر على موقف شباب الناخبين تجاه الحزب، ويتعين علينا أن نطرح قائمة بمقدورها جذب الناخبين، وآمل أن يلعب شباب الحزب دورا حقيقيا فى أنشطة الحزب الانتخابية.

● من سيصوتون لحزب المفدال فى الانتخابات القادمة؟

■ سيكون الناخبون من أبناء القطاع الدينى الصهيونى، وتفيد استطلاعات الرأى العام انه بمقدور هذا القطاع الفوز بما يتراوح بين خمسة عشر وعشرين مقعدا، ولكن هذا القطاع اصواته مشتتة اصواته إذ ينتمى ابناؤه الى جميع الأحزاب. كما أن حزب المفدال يخاطب جميع القطاعات التى تتخوف ـ بالرغم من عدم تمسكها بالتوراة والوصايا ـ من فقدان وضياع الأصول اليهودية. وترتبط هذه القطاعات بحزب المفدال الذى تتجلى خصوصيته فى تاكيده على أهمية التمسك بارض إسرائيل وبالقيم الروحية حيث إن تخلى إسرائيل عن التوراة يجعلها أشبه بالجسد الذى لا تدب فيه روح الحياة.

وليس من الممكن أن يعبر الليكود أو تسوميت أو موليديت عن طابع الدولة اليهودى، ومن الضرورى أن نتذكر أيضا أن النضال من أجل أرض إسرائيل يستمد قوته من جذور الايمان.

● ما رأيك فى طريقة الانتخاب المباشر لشخص رئيس الوزراء؟

■ يتيح هذا الوضع للقطاعات الدينية القومية القدرة على التمييز والفصل بين الرغبة فى التصويت لشخص ما لشغل منصب رئيس الوزراء بين الرغبة فى التصويت لحزب بعينه. ويحل هذا الوضع احدى الخلافات التى سادت فى نفوس البعض. وبالرغم من أن حزب المفدال لم يحدد بعد مرشحه لشغل منصب رئيس الوزراء إلا انه يبدو لى أن بنيامين نتانياهو سيحظى بتاييد القطاعات الدينية القومية.

● ذكرت فيما تقدم أن خطاب المفدال سيكون موجها للقطاعات الدينية الصهيونية، وأن هذه القطاعات

ستعرب عن تاييدها المطلق لنتانياهو، و مع هذا فما هى طبيعة الدور الذى سيلعبه قادة الصهيونية الدينية الذين يتقربون من حركة ميماد والذين يتبنى بعضهم آراء يسارية متباينة عن فكركم السياسى؟

■ كنا نرغب بالطبع فى ان يعرب هؤلاء عن تاييدهم لحزب المفدال، ومع هذا فرؤيتهم لبعض الأمور متباينة بعض الشئ، واعتقد ان كل من سيطالع برنامج المفدال السياسى سيدرك ان مواقف المفدال شديدة الوضوح، وانها بعيدة عن التطرف. واعتقد أن من يدركون طبيعة الصراع الحالى الذى يعد صراعا مصيريا على هوية الدولة اليهودية خاصة فى ظل هذه الفترة من التفتت سيصوتون فى نهاية الأمر لصالح حزب المفدال.

وفيما يتعلق بمن يميلون لليسار فإنهم ليسوا سوى قلة فى داخل القطاع الدينى القومى حيث إن الغالبية تنتمى إلى الوسط واليمين، وليس من المتوقع أن تفرض القلة مواقفها، ومع هذا فمن الممكن التفكير فى ضم هذه القلة إلى الحزب، الأمر الذى قد يسفر عن نتائج طيبة.

● هل سيظل حزب المفدال متمسكا بمواقفه؟

■ إن الحزب لا يغير مبادئه المتعلقة بموقفه تجاه ارض إسرائيل، او تجاه مستقبل الجولان. وفيما يتعلق بموقف الحزب تجاه اتفاقيات أوسلو فإن الحزب يرى انه من الضرورى التصدى لها، والسعى من اجل الحيلولة دون حدوث مزيد من التدهور. وأود أن أؤكد على ان قضية محتوى الدولة اليهودية لن تكون اقل اهمية من الأشكالية السياسية، ويعتزم المفدال توضيح انه ليس من الممكن أن تسير الأمور قدما دون التحلى بالايمان.

● ما هو الشعار الذى سيرفعه حزب المفدال فى حملته الانتخابية؟

■ سنرفع شعار لقد حان الوقت للعودة إلى ارض إسرائيل، وللشعب اليهودى وللأصول اليهودية، واننا أخوة.

عضو الكنيست يجال بيبى

وقد ذكر عضو الكنيست يجال بيبى فى بداية حديثه تدل استطلاعات الرأى العام على ان حزب المفدال سيصبح بمثابة القوة الثالثة فى الكنيست، وليس لدينا ما نخشاه، بل وقد اظهر احد هذه الاستطلاعات اننا سنحصل على اصوات اكثر من تلك التى سيحصل عليها ميرتس. ولم يشهد حزب المفدال خلال السنوات الأربع الماضية اى خلافات، وكان شانه فى هذا الأمر شان عدد قليل من الأحزاب.

ونقدم فيما يلى نص الحوار معه:

● كيف استعد حزب المفدال لهذه الانتخابات؟

■ إن حزباً جادا مثل المفدال لايستعد للانتخابات فى غضون شهر أو شهرين، وقد جرت هذه الاستعدادات على مدى أربع سنوات. وفيما يتعلق بالجانب التنظيمى التقنى فقد تولى افراهام كوستليتس مسئولية القيادة الانتخابية، ويتعين علينا ان ندفع العمل التنظيمى قدما لاسيما أنه ليست لدى الحزب اية فروع. وأعتقد انه من الضرورى الإسراع فى إجراء الانتخابات الداخلية حتى يصبح من الممكن البدء على نحو فعلى فى العمل من اجل الانتخابات.

● هل تعتقد أن خريطة ناخبى المفدال فى انتخابات ١٩٩٦ ستصبح مثلها مثل تلك الخريطة التى سادت فى عام ١٩٩٢؟

■ لا شك اننا لن نحصل هذه المرة على أصوات العرب الذين صوتوا لنا فى انتخابات ١٩٩٢، والذين منحونا ثلاثة عشر الف صوت، ومن ثم يتعين علينا البحث عن مصادر اخرى، وأعتقد أنه من الممكن الحصول مرة اخرى على أصوات ناخبى الصهيونية الدينية الذين ضلوا الطريق، وارتموا إما فى احضان اليمين المتطرف او فى احضان اليسار العلمانى. وسنوجه خطابنا ايضا إلى مهاجرى اثيوبيا الذين تلقى بعضهم دراسته فى مؤسساتنا التعليمية، والذين صوتوا فى الانتخابات الماضية لحزب الليكود. وأود أن الفت نظر القطاعات الدينية فى يهودا والسامرة وغزة إلى أهمية التصويت لحزب المفدال فى هذه الانتخابات.

● ما هو الشعار الانتخابى الذى تعتزم طرحه على حزب المفدال؟

■ الشعار هو «الكل فى واحد» ويشير هذا الشعار إلى اهمية توحيد جميع صفوف الحركة الصهيونية الدينية.

عضو الكنيست البروفيسور افنير حاى شاقى

وقد ذكر البروفيسور شاقى فى بداية حديثه اعتقد أن بيريز قرر تقديم موعد الانتخابات بعد أن أدرك أن شعبية حزب العمل ستتضاءل كلما مضى مزيد من الوقت على ذلك الحادث البشع المؤسف الذى أسفر عن اغتيال اسحاق رابين، كما أن بيريز يتخوف من احتمال تحسن وضع اليمين.

● كيف استعد حزب المفدال للحملة الانتخابية التى تم تقديمها؟

■ أود أن اشير إلى انه قد تزايدت قوة حزب المفدال بعد أن انضم إلى صفوفه آفى كوستليتس الذى عمل طيلة سنوات

طوال فى جهاز الشين بيت (المخابرات الإسرائيلية)، واعتقد أن خبرته الادارية والتنظيمية ستقدم خدمة جليلة إلى الحزب. وفيما يتعلق بالجانب التنظيمى فإننا مستعدون على نحو جيد.

● اى جمهور سيخاطبه حزب المفدال فى هذه الانتخابات؟

■ سنخاطب القطاع الدينى القومى الذى فر كثير من ابنائه إلى احزاب الليكود، وتسومنيت، وموليدت، وادعوهم للعودة، كما اننا سنخاطب القطاع العلمانى الذى يحترم التقاليد اليهودية، وسنؤكد له أن حزب المفدال هو الحزب الوحيد الذى يتعامل مع القضايا الدينية، وتلك الخاصة بالجيش والولاء للدولة. وسنخاطب أيضا شباب المدارس الدينية، والجيش، والمدارس، وسنسعى إلى تحسين صورة الحزب التى تشوهت فى أذهان البعض على مدى السنوات الماضية.

● اعلن مجلس يهودا والسامرة وغزة أنه سيؤيد معسكر اليمين، فما هى إمكانيات التعاون مع هذا المجلس؟

■ اشعر بالسعادة عند معرفة انهم يعتزمون تقديم المساعدة للاحزاب اليمينية، ومع هذا فمن العدالة أن يساعدوا بادئ ذى بدء الحزب الأم أى حزب المفدال الذى ساندهم عبر سنوات طوال ليس فقط فى الكنيست بل على نحو عملى إذ إن المفدال ساعدهم فى مشروعهم الاستيطانى. ومن الواجب أن يعبر هذا المجلس بالتالى عن اهمية ومركزية حزب المفدال.

● الا توجد مساحة فى حزب المفدال للقطاعات الدينية ذات الميول اليسارية؟

■ سنخاطب أيضا القطاع الدينى اليسارى الذى يتفهم مدى الضرر الذى تلحقه بعض عناصر الأحزاب اليسارية بالديانة اليهودية، وتعد هذه العناصر فى حقيقة الأمر بمثابة عناصر معادية للدين. ومن الممكن أن نسوى كافة خلافاتنا داخل البيت.

● ما هو الشعار الذى سترفعه فى حملتك الانتخابية؟

■ المفدال بيتك.

*عضو الكنيست الحاخم اسحاق ليفى

● يعتقد الكثيرون أن قرار تقديم موعد الانتخابات سيلحق أشد الضرر بفرص المعسكر القومى فى الانتخابات لاسيما أن نتائج استطلاعات الراى العام توحى بتدهور مكانة هذا المعسكر؟

■ إن لهذا الحادث اكثر من جانب ففى الوقت الذى تم فيه استغلال هذا الحادث على نحو ليس فى صالح اليمين فقد اسهم من جهة اخرى فى توحيد صفوف المعسكر القومى.

واعتقد انه لو كان رابين على قيد الحياة لما كانت الأمور قد تغيرت.

● كيف استعد حزب المفدال للانتخابات؟

■ بدات القيادة التنظيمية التى اعددناها فى العمل، كما انه تم تشكيل لجنة لاعداد برنامج انتخابى، وسيطرح هذا البرنامج فور الانتهاء منه أمام سكرتارية الحزب للتصويت عليه. ونواجه فى حقيقة الأمر مشكلة كبيرة على المستوى التنظيمى خاصة أنه قد أقيل منذ بضعة اشهر ولأسباب متعلقة بالأزمة المالية كل العاملين، الأمر الذى أدى إلى إغلاق جميع فروع الحزب، ومن ثم فسنضطر للانتظار لتلقى الأموال التى تقدمها الحكومة للأحزاب للاستعداد للحملة الانتخابية. ومع هذا فالشارع مع المفدال، كما أن الجميع يعرب عن تقديره لمواقف المفدال السياسية.

● ما هى القطاعات التى سيخاطبها حزب المفدال؟

■ سيخاطب الحزب اليهود المنتمين إلى القطاع الدينى القومى الذين صوتوا فيما مضى إلى «الليكود»، و«شاس»، و«موليدت»، و«تحياه» وغيرها، كما اننا سنخاطب القطاعات التقليدية والعلمانية المعنية بالحفاظ على طابع الدولة اليهودى، والتى تشعر بالحزن لابتعاد الدولة عن عالم القيم اليهودية.

● كيف ترى إمكانيات التعاون مع مجلس يهودا والسامرة وغزة؟

■ سنرحب بكافة إسهامات هذا المجلس، ولكن قيادتنا ستظل مستقلة.

● الا يوجد مكان فى الحزب للقطاعات الدينية الصهيونية ذات الميول اليسارية؟

■ يوجد خياران فقط امام هذه القطاعات، ويتمثل الخيار الأول فى التصويت لصالح اى حزب يسارى لا ينطوى برنامجه الانتخابى على اى شئ متعلق بالقيم اليهودية، أما الخيار الآخر فإنه يتمثل فى وضع القيم اليهودية على راس سلم الأولويات. واتساءل هنا هل تختلف هذه القطاعات مع رؤية الحزب ومواقفه تجاه القدس والجولان والدولة الفلسطينية؟ فهل ترغب هذه القطاعات فى إقامة دولة فلسطينية؟

● هل سيرفع حزب المفدال فى هذه الانتخابات نفس الشعار الذى رفعه خلال الحملة الانتخابية السابقة والذى تمثل فى أن المفدال يساندك؟

■ لا، حيث إن حزب المفدال سيصيغ شعاره على نحو يعبر عن الولاء لأرض إسرائيل وللديانة اليهودية، ومما يؤسفنى أن البعض يتصور أن حزب المفدال يقصر اهتمامه على معارضة اتفاقيات أوسلو، وفى حقيقة الأمر فإن الحزب يرغب فى تناول كافة القضايا التى تعنى حياة دولة إسرائيل.

الصوت العربى

معاريف
١٩٩٦/٢/١٦

ايهود يعرى

ليس فقط الإسرائيليين هم الذين سيتوجهون إلى صناديق الانتخابات، وانما سيكون إلى جانبنا ناخبون عرب، رغم أن الذين يعيشون بيننا فقط هم الذين لهم حق الانتخاب.

فعرفات والأسد وحماس وحزب الله - ليسوا مجرد متفرجين سلبيين فى المعركة الانتخابية، بل انهم يسهمون فيها بقوة.

لهؤلاء افضليات خاصة بهم، سواء اعلنوا ذلك صراحة او اكتفوا بمجرد الغمز بالعين. واكثر من اى مرة مضت، فانهم اليوم يعلمون جيدا مدى قدرتهم على التاثير، ولو بطرق غير مباشرة، على تغيير ديكور المعركة بين بيريز ونتانياهو، مع عرض «المساعدة»، سواء بالعمل اوبالخطا.

عامة يجب العمل ولو قليلا فى مواجهة تطلعات من يحيطون بنا خارج الحدود من اجل استغلال الفرص لتغيير علاقات القوى فى إسرائيل، مثلا نحن لا نستطيع أن نمنع الرئيس مبارك أن يعمل بالطريقة التى استخدمتها مصر فى عهد عبدالناصر، اثناء الانتخابات العامة فى لبنان والاردن وسوريا وفى السودان. ولكن - وهذا هو الاساس - من حق إسرائيل - بل وملزمة فى نظرى - أن تتبنى مبداين وبسرعة - الأول، الكف عن عادة دعوة اجانب من الجانب الآخر، على غرار اللقاء بين بيجين والسادات فى شرم الشيخ عام ١٩٨١، او المحاولات التى تمت بعد ذلك بواسطة شخصيات من حزب العمل، للحصول على (البركة) من الحسن الثانى ملك المغرب. اما المبدا الثانى - فهو السعى إلى ردع - والتحذير عند الحاجة - من محاولات العبث فى صميم الانتخابات وبالنسبة للقطاع العربى، اولاً بمعنى اخر - مطلوب كبح ذاتى من جانب المرشحين لدينا من اجل ان يفلحوا فى ضبط انفسهم عندما تتاح لهم مثل هذه الفرص. كذلك مطلوب نفس الامر بالنسبة للجيران حتى لوكانت نواياهم نظيفة.

بدا هذه الايام فى الصحافة الفلسطينية جدل حول النتيجة التى يرجونها. والراى السائد، يعبر عنه فى اعتقادى، دياب اللوح - وهو من شباب فتح فى غزة - والذى اخفق فى الانتخابات الفلسطينية وقد كتب فى صحيفة القدس هذا الأسبوع أن المصلحة الفلسطينية تكمن فى أن تقوم فى إسرائيل حكومة تواصل تنفيذ اتفاقيات أوسلو. وفى صحيفة العلم يدعو طلال عقيل صراحة إلى المزيد من التاثير الفلسطينى على الانتخابات. ولا يمكن أن نخطئ ذلك الشك الذى يظهرونه تجاه بنيامين نتانياهو. وفى رسوم الكاريكاتير - اكثر من المقالات - يعبرون عن رغبتهم - وليس فى هذا مفاجاة - فى ان يفوز اليسار.

اما أجهزة الاعلام السورية - فى المقابل - فانها اباحت لنفسها فى الايام الأخيرة التحذير بالفم المليان من وصول اليمين إلى الحكم فى إسرائيل - بدون وضع التاج على راس بيريز، وهذه هى نفس النغمة فى القاهرة - اى التحذير من اليمين واخطار الليكود - دون الاشادة بحزب العمل. انهم يصفون فوز بيريز كحد ادنى لاستمرار عملية السلام، وان لم يكن ضمانا للحل.

بالطبع لا تتم الحسابات الحقيقية داخل المطابع، بالفعل سوف يحافظون على الاحترام السياسى ويقسمون على عدم التدخل، مع التمنى، بالا يتسبب الكنيست الجديد فى انتكاسة لعملية السلام. ولكن، مثلما حدث عدة مرات فى الماضى، اذا اكتشف المصريون طريقة فعالة لترجيح الكفة فانهم لن يترددوا. ومثلما استجاب الرئيس السادات بالفعل لاقتراح اللقاء مع بيجين رافضا نصيحة مصطفى خليل وبطرس غالى - من اجل ترجيح الفوز على بيريز. فقد كشف بطرس غالى سكرتير الأمم المتحدة فيما بعد أن السادات كان شديد التاييد لليكود وكان من الصعب إثناءه عن عزمه.

فى مقدور بيريز ان يكرر «لقاء شرم الشيخ» لو راى ان فى ذلك ميزة، وليس فقط مع الرئيس مبارك، بل وربما ايضا مع الملك حسين. فى عام ١٩٩٢ - وهذا ما نعلمه اليوم بوضوح - تمنى الملك الأردنى بالذات أن يظل اسحاق شامير فى الحكم. كان شامير فى نظره صمام امان ضد اى تقارب مع منظمة التحرير، فى اعقاب مؤتمر مدريد. كذلك بعد فوز اسحاق رابين، حرص الملك على وجود اتصال - صحيح غير متواصل وودود - مع بنيامين نتانياهو. فقد اثنى الملك على نتانياهو بعد صدور كتابه. ورغم هذا يمكن أن نراهن على انه لوطلب من الملك حسين ان يقدم العون - سيجد صعوبة فى ان يرفض، رغم انهم فى عمان يتمنون لو يتركونه فى حاله.

اوضح بعض الأمريكيين للرئيس الأسد أن شمعون بيريز يبدو فى نظر الراى العام الإسرائيلى على استعداد للتنازل عن كل هضبة الجولان مقابل ثمن مناسب، لو فاز فى الانتخابات، فان هذا الفوز سيكون بالفعل موافقة مسبقة من الناخبين فى إسرائيل على الصفقة التى ستتم، ولهذا لو تم لجراء استفتاء شعبى، فلن تتعقد الامور، وعلى ذلك طلب من السوريين المشاركة فى التظاهر وكان المفاوضات مستمرة بكل الجدية. فى تلك الاثناء يتصرف السوريون وكان الرسائل التى تلقوها

من نتانياهو لم تكن فى حاجة إلى رد فعل حقيقى.
لقد اكد وارين كريستوفر عدة مرات للرئيس الأسد مدى حيوية تهدئة الاوضاع على الحدود اللبنانية. فنزول مواطنى الجليل إلى المخابئ تحت تهديد صواريخ الكاتيوشا التى يطلقها رجال حزب الله، هو امرغير مرغوب لمن يهمه الوصول إلى معاهدة سلام، سيدرك السوريون انهم اذا سمحوا لجهة ما بان ترفع الحرارة على الجبهة الشمالية، فإن واشنطن ستنظر إلى ذلك بعين الخطورة.

تواجه قيادة حركة حماس - مهما كانت منقسمة على نفسها ومحبطة - قضية مماثلة وهى - هل تحاول اشعال موجة ارهاب جديدة، حتى تخلق لدى إسرائيل شعورا بان عملية اوسلو فى حالة انهيار داخلهم - حسب كل الظواهر - يوجد قليلون الذين يعتقدون انه من الافضل لو فاز الليكود المهم أن ينهار التفاهم بين بيريز وعرفات. وصحف حماس مليئة بهذا الاتجاه من أجل طمس اختلافات المواقف بين بيريز ونتانياهو، و كانهم يريدون القول بانه لا يهمهم من الذى يفوز. الا ان لعرفات رايا آخر رغم انه شديد السعى - ولم ينجح بعد فى ذلك - لاجراء اتصالات مع قيادة الليكود، ويقول المقربون من (الريس) بان خطواته القادمة سوف تثبت من الذى يبجله - ففى خلال شهر مايو سوف يجتمع المجلس الوطنى الفلسطينى لتغيير «الميثاق» ويتنبأون بان عرفات لن يصدر اى تصريحات رنانة او نضالية تتعلق بالتسوية النهائية، بل وربما يوافق على بدء المفاوضات من الرابع من مايو إلى ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة. يقولون أيضا، أن عرفات سيحرص على الهدوء فى الخليل بعد إعادة انتشار الجيش الإسرائيلى فيها فى الشهر القادم، وسوف يسعى بقدر الامكان إلى الحرص على عدم اهتزاز السفينة. وهناك راى مخالف داخل القيادة الفلسطينية. فهناك بعض الشخصيات على الأقل، مثل فيصل الحسينى، يعتقدون منذ سنوات، أنه من الأفضل لمنظمة التحرير الحوار مع الليكود وليس مع حزب العمل، وكان المبرر الذى اعطاه الحسينى لهذا لراى منذ عدة شهور هو انه فى ظل حكومة الليكود يستطيع الفلسطينيون ادخال المزيد من الافراد من الخارج إلى المناطق. صحيح أن هذا سيتم تحت إدارة ذاتية محدودة، ولكن على المدى الطويل هذا أفضل من الاستقلال المحدود فى جزء من المناطق وفقدان الباقى لصالح الكتل الاستيطانية. بمعنى آخر، يؤمن الحسينى واخرون انه من الافضل لهم معدل اكثر بطئا ولكن المهم إلا يصلوا إلى حد المزيد من التنازلات الاقليمية من جانبهم.

أما القطاع الأكثر حساسية، فهو بالطبع قطاع عرب إسرائيل داخل هذا القطاع فقط يحتمل أن يكون هناك تدخل مباشر بالفعل فى الانتخابات وليست مجرد محاولات تاثير غير مباشرة.

يرجع حلم تكوين اغلبية اصوات العرب - الذين يمثلون ما بين ١٢ - ١٣٪ من اجمالى الناخبين - حول قائمة عربية واحدة، إلى عشرين عاما مضت. وكان مدير مكتب الرئيس مبارك - الدكتور اسامه الباز - وكذلك أبو مازن، من اوائل الذين تدخلوا فى الاتصالات التى جرت فى حينها لاجبار محمد ميعارى من (القائمة التقدمية) على ان يتحد مع خصمه عضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشه. وعلى سبيل الذكر لم يحدث ابدا ان وبخت إسرائيل السفير المصرى محمد بسيونى كما ينبغى بسبب تدخله السافر فى الماضى فى تنظيم القوائم العربية لدرجة (استدعاء) رؤساء الاحزاب إلى القاهرة لاستيضاح الامور معهم واقناعهم ببعض المواقف. ويحتمل هذه المرة ان يتم التلميح لبسيونى بعدم تكرار ما تعود عليه فى الجولات السابقة. من الصعوبة ايضا ان نصدق أن الدكتور احمد طيبى، الذى يوصف بانه (مستشار) عرفات، قرر ان يترك عيادته من اجل خوض انتخابات الكنيست، لولا حصوله على المباركة من غزة. ليس هذا فقط، فقد اعلن عن رغبته فى المشاركة فى الحكومة القادمة، وليس مجرد سند خارجى للائتلاف. من اجل محاولة الضغوط لقبوله كوزير فى الحكومة القادمة لشمعون بيريز، يسعى طيبى مرة اخرى لتشكيل قائمة موحدة. وفرص نجاح هذه المناورة غير واضحة - فدراوشه وحزب حداش لم يسارعا بالتخوف منه، كما أن الحركة الإسلامية أو احد اجنحتها على الأقل - لا تقف فى صفه، ولكن هناك جديد فى مجرد انضمام طيبى للمعركة الانتخابية. فلاول مرة قد ينتخب للكنيست مرشح يعمل منذ فترة متحدثا ومبعوثا ووسيطا لياسر عرفات ليس هناك اى اعتراض على حقه الكامل فى أن يرشح نفسه للانتخابات ولكن من الواجب من الان اليقظة التامة للحيلولة دون ان يتدخل عرفات - بالمال والوساطة بين مختلف التكتلات واصدار توجيهات للناخبين. كذلك قد يتولد انطباع بان طيبى قد ينافس تحت رعاية عرفات كمرشح مفضل لديه.

عندما يقيم عرفات فى غزة واتباعه موجودون فى القرى القريبة من الخط الاخضر - فانه يصبح لدور منظمة التحرير معنى مختلف تماما عن دورها عندما كانت موجودة فى تونس. ان دوافع تكوين حركة موحدة داخل عرب إسرائيل، ستكون كبيرة ومن هنا لابد أن يكون هناك توضيح إسرائيلى مسبق بان ما كان محتملا فى عهد ما قبل السلام - لن يسمح به فى عهد السلام. يجب أن يدرك عرفات ان جمهور الناخبين العرب - وطيبى من بينه - يقع خارج دائرة نفوذه. وإذا لم يحدث هذا فسنكتشف فى الوقت المناسب أن ما يبدأ كبصمة اصبع فى المعترك الانتخابى، سوف تتحول الى موضع قدم سياسية ثابتة ان انتخابات ١٩٩٦ لم تصبح بعد ساحة للتدخل السياسى من جانب السلطة الفلسطينية فى اوساط عرب إسرائيل، تماما مثلما لم تتناسب الانتخابات الاخيرة فى الاردن مع عرفات، بالنسبة للفلسطينيين فى الضفة الشرقية. ولكن السوابق التى ستتحدد الان لن تتناثر فى المستقبل وكانها لم تكن.

الإنتخابات الإسرائيلية وعرفات

هتسوفيه
١٩٩٦/٢/٢٠

د. موردخاى فارتهايمر

لقد أضحى قرار تقديم موعد انتخابات الكنيست الرابع عشر بمثابة حقيقة واقعة لا مفر منها الأمر الذى جعل كافة الأحزاب الإسرائيلية تبدأ استعداداتها الجادة للمعركة الانتخابية. وسيتعين على الشعب خلال هذه المعركة الانتخابية حسم العديد من القضايا المصيرية والوجودية التى نرى أنه ليس لها مثيل فى تاريخ الدولة فيتعين عليه حسم العديد من المسائل التى نذكر من بينها: هل ستقوم دولة عربية مستقلة فى يهودا والسامرة وغزة، وهل ستنسحب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وهل ستقسم القدس، وهل سيصبح ما يطلق عليه القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، وهل سيمنح حق العودة إلى ملايين العرب، وهل ستنسحب إسرائيل إلى ضفاف بحيرة طبرية فى اطار اتفاق السلام الذى ستتوصل اليه مع سوريا.

وبالرغم من كافة التصريحات المتضاربة الصادرة عن حاشية شمعون بيريز والدوائر اليسارية والمتعلقة بالحفاظ على وحدة القدس، والمستوطنات اليهودية فى غور الأردن، والكتل الاستيطانية اليهودية فى يهودا والسامرة وغزة، والمتعلقة أيضا باجراء استفتاء شعبى لحسم مسألة الانسحاب من هضبة الجولان إلا أنه من الواضح أن نية رئيس الوزراء وزعيم اليسار الإسرائيلى شمعون بيريز تتجه إلى التنازل عن جميع هذه القضايا لصالح كل من منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس السورى حافظ الأسد، فور الانتهاء من المعركة الانتخابية.

وسيحسم الإسرائيليون خلال الانتخابات القادمة ومن الناحية النظرية جميع هذه القضايا، ومع هذا فإن ياسر عرفات الذى يرغب فى فوز بيريز بنتائج المعركة الانتخابية هو الذى سيحسم من الناحية الفعلية نتائج هذه المعركة الانتخابية، ومن ثم فيتعين على اليمين الإسرائيلى التصدى خلال المعركة الانتخابية لهذه الحقيقة. ونعتقد أنه إذا نجحت الأحزاب القومية قبل بدء الانتخابات فى توضيح هذه الحقيقة للناخبين فسيصبح من الممكن تصويت الإسرائيليين للأحزاب اليمينية وعلى نحو يسفر عن تحييد قوة عرفات فى الحسم الممثلة فى عرب إسرائيل.

*اتجاهات التصويت معروفة مسبقا

وسيشارك فى هذه الانتخابات القادمة ما يربو على ربع مليون عربى إسرائيلى، ويشكل هؤلاء ما يربو على ١٠٪ من مجمل عدد الناخبين فى إسرائيل، وسيشارك هؤلاء فى انتخاب رئيس الوزراء بل وفى انتخابات

الكنيست. وكما يبدو فإن المنافسة على منصب رئيس الوزراء ستكون مقصورة على شمعون بيريز ممثل اليسار الإسرائيلى، وبنيامين نتانياهو ممثل اليمين الإسرائيلى. أما ديفيد ليفى فإنه اذا قرر ألا يتنازل عن دخول معركة انتخاب رئيس الوزراء فإن دوافع مثل هذا القرار لن تكمن فى تضاؤل فرص نجاحه خاصة أنه لن يحظى إلا بما يتراوح بين أربعة وخمسة فى المئة من الأصوات، بقدر ما ستكمن فى رغبته فى الثأر من بنيامين نتانياهو، وتصفية حساباته مع قادة حزب الليكود الذى كان ينتمى اليه ذات يوم.

وسيتعين على عرب إسرائيل أيضا - الذين يحق لهم الانتخاب - اختيار المرشح الذى سيعطونه أصواتهم، ومع هذا فمن الواضح أن غالبيتهم ستصوت لصالح شمعون بيريز خاصة أنهم قد اعتادوا ومنذ أمد بعيد على التصويت لصالح الأحزاب اليسارية. وبينما كانت انتخابات الكنيست الماضية تقتصر على التصويت لصالح الأحزاب فأنه سيتم خلال هذه الانتخابات التصويت على من بمقدوره شغل منصب رئيس الوزراء، ومن الواضح أن عرب إسرائيل سينفذون أوامر عرفات فى هذه الانتخابات .

ويتعين علينا فى هذا المجال ألا نتناسى أن عرب إسرائيل يؤكدون دائما على قوميتهم هذا رغم أنهم يعربون علانية عن ولائهم للدولة، وحينما يكون الوضع على هذا النحو فمن البين أن المصالح العربية هى التى ستحدد لمن سيصوتون فى هذه الانتخابات، ومن الواضح أنهم سيصوتون لصالح شمعون بيريز.

وسيحرص عرفات خلال الأيام القليلة القادمة على ابلاغ عرب إسرائيل بأن المصالح القومية العربية والمصالح الفلسطينية تلزمهم بانتخاب بيريز لشغل منصب رئيس الوزراء. ومن المؤكد أن هذه الدعوة ستلقى آذانا صاغية فى أوساط عرب إسرائيل خاصة انهم يهتمون بالمصالح القومية العربية أكثر من إهتمامهم بمصالح إسرائيل هذا بالرغم من أنهم يعيشون فيها بل ويطالبون بالحصول على جميع حقوق المواطنة. ويهتم عرفات بانتخاب بيريز لشغل منصب رئيس الوزراء نظرا لأنه يعلم أن بيريز ملزم إلى حد كبير خاصة فى حالة فوزه بنتائج الانتخابات بالاستمرار فى المسيرة التى يرى عرفات أنها ستؤدى إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة فى غالبية أنحاء يهودا والسامرة وغزة، وتقسيم القدس، واخلاء المستوطنات اليهودية، ومنح حق العودة لملايين العرب. وبالرغم من أن بنيامين نتانياهو زعيم حزب الليكود قد أعلن أنه لا يعتزم فى حالة فوزه بنتائج الانتخابات احتلال غزة أو المدن التى تم تسليمها إلى منظمة التحرير الفلسطينية إلا أنه سيسعى إلى الحيلولة دون حدوث مزيد من التدهور، أى أنه سيحول دون إقامة دولة فلسطينية، ودون تقسيم القدس، ودون اكتظاظ أرض إسرائيل بالعرب. ومن ثم فمن الواضح أن عرفات سيبذل كل ما فى وسعه ومن خلال بعض مساعديه مثل أحمد طيبى لتشجيع عرب إسرائيل على التصويت لصالح شمعون بيريز.

٤

قضايا المرحلة النهائية : القــدس

معاريف ١٩٩٦/٢/٢٣

بن كسفيت

بيلين: «نعم أنا أتحاور حول القدس»

قال يوسى بيلين انه ضاق ذرعا بالدور الجديد الذى الصقه به الليكود - والذى يقوم على تقسيم القدس كما أن رد الفعل المائع والمتردد الصادر عن حزب العمل على هذا الهجوم بدأ يثير أعصابه. لقد قرر بيلين أن يرتدى القفازات التى القى بها اليه كل من نتانياهو واولمرت.
قال يوسى بيلين: (ساكف عن النفى، والخجل. لقد حان الوقت لأن نتكلم. نعم اننى اتكلم. وعن القدس ايضا، مع كل من يمكن الكلام معه: مع أبو مازن أوعرفات أونبيل شعت او فيصل الحسينى او زياد أبو زياد. مع جميع الموجودين، فى أى فرصة ليس عارا أن نتبادل الأفكار وندرس الموضوع. اننى فخور جدا بما فعلته فى السنوات الأخيرة، وبما افعله اليوم. اعتقد اننى ساهمت بقدر ما لتغيير حياة هذه الدولة. تغييرا لا عودة عنه. ويجب ان نواصل هذه العملية. اننى أعلم وواثق انه يمكن الوصول، خلال ثلاث سنوات وربما اقل من هذا، لتسوية دائمة مع الفلسطينيين سيكون جزء منها اعترافا فلسطينيا ودوليا بالقدس كعاصمة لإسرائيل واعتقد ان الليكود خائف خوف الموت من مثل هذا الحل. فالليكود يعلم أن حكومة تنتمى لمعسكر السلام يمكن أن تصل اليه، وهو مهتم بان يظل الوضع القائم على حاله - أى دولة بدون عاصمة معترف بها و١٥٠ الف عربى فى المناطق لا يعلمون ما هو مستقبلهم.
ويستطرد بيلين قائلا: (ان الطريقة الوحيدة امام الليكود للحيلولة دون هذا، هى استخدام الكذب الذى يحاولون نشره. ليست لدى أى نيه لان اعتذر على اننى ابذل كل ما استطيع حتى ادفع بعملية السلام ومحاولة منع ابناء بعض الذين لا يشعرون بالمسئولية من المشاركة فى حروب يمكن الحيلولة دونها. لست على استعداد لأن أتوقف عن الحوار، مع كل من استطيع، حتى اتحرى افضل طريقة للتوصل إلى تسوية تنطوى على السلام والأمن معا).
منذ وقت طويل لم يكن بيلين مضغوطا جداً هكذا. هذا الرجل - ثعلب سياسى محنك - وجد نفسه وظهره إلى الحائط. من الأمام يهاجمه نتانياهو واولمرت، ومن فوقه ترفرف صور هيرشفلد وفوندك، اما الحائط فهو حائط المبكى. كل من يشاهد بيلين فى التليفزيون، يدرك مقدار وحجم المشكلة التى يعيشها فى نفس الصباح اجريت مع بيريز مشاورات مكثفة حول قضية - كيف يمكن التصدى لهجمة الليكود. وفى النهاية تقرر أن يكون الرد عن طريق

سكرتير الحكومة، وفى الوقت نفسه محاولة تحجيم الموضوع، والتعامل معه وكانه ظاهرة عابرة. وكان هذا خطا. وقد اثبتت آخر استطلاعات للرأى أن الجماهير قد تعاملت مع هذه الظاهرة بشكل جاد ومدهش. وعند منتصف الاسبوع ادرك بيلين انه اذا لم يعمل بسرعة وباجتهاد، فان الوقت قد يفوته.

قصة قديمة:

كل عدة شهور يُخرج رجال الليكود، واولمرت على راسهم قصة المفاوضات السرية حول القدس. والواقع انها ليست اختراعا جديداً. فقد طرح هذا الموضوع منذ اكثر من ستة اشهر. حيث كان اسحاق رابين وقتها رئيسا للوزراء، وكان اتفاق اوسلو الثانى فى مرحلة تطبيق متقدمه.. وكعادته، استدعى رابين بيريز وقال له انه من الضرورى توضيح الأمور. وتوجه أورى سافير إلى ابو علاء. وقد قال لى سافير هذا الأسبوع (لقد نقلت له رسالة تقول ان جميع المداولات الاكاديمية فى موضوع القدس ليس لها اى مضمون. وان الحكومة الإسرائيلية لا تقف وراءها. فلم تكن الحكومة طرفا فى اى مداولات خاصة بالقدس. كل من يريد يستطيع أن يتكلم، ولكن عن نفسه فقط. اما قضية القدس فسيتم بحثها، حسب المتفق عليه، من خلال مباحثات رسمية حول التسوية النهائية. هذه نقطة). وعلى سبيل الذكر يصف سافير نفسه على انه اكثر المتشددين فى قضية القدس. وربما تكون الانتخابات القريبة هى التى دفعت المفاوض الوطنى إلى هذا التشدد وربما لا. ولكن فى موضوع القدس - على حد قوله - لن يكون هناك اى تساهل ويضيف (لقد قلت لابو علاء انه اذا وضعوا امامى كل عملية السلام فى كفة، وموضوع القدس الموحدة تحت السيادة الإسرائيلية فى كفه، فاننى ساختار القدس. وليكن هذا واضحا جدا. ومنذ اكثر من شهر، ظهر الموضوع مرة أخرى، وفى حديث للإذاعة اتهم اولمرت كلا من الدكتور هيرشفلد والدكتور فوندك، بالقيام بعملية تقسيم سرية للقدس بتكليف من بيلين الذى يعمل بعلم بيريز. فى صباح اليوم التالى، شوهد هيرشفلد وفوندك وهما خارجان من مكتب يوسى بيلين ووجهاهما مكفهران. ومن ثم يمكن بالتاكيد ان نخمن بانهما قد تلقيا تعليمات بالتهدئة. كان من الواضح انذاك ان الانتخابات على الابواب. وليس هناك اى سبب يدعو لملء مخازن ذخيرة الليكود الفارغة بطلقات مجانيه.

هذه الطلقات انطلقت هذا الاسبوع من كل فوهة ممكنة. فالارتباط بين هيرشفلد وفوندك والوزير بيلين، يتيح لليكود ان يصنع من الوهم، قصة مؤثرة للغاية، وعلى يوسى بيلين ان يثبت الآن ليس فقط انه ليس له شركاء، بل وان اسميهما ليس هيرشفلد وفوندك.

من اين تكون البداية؟ لقد تعالت صيحات الليكود بان بيلين قد التقى مع عرفات فى استوكهولم وتحاور معه حول القدس. وهنا يقول بيلين: (هل يجب علىّ ان ارضيهم واطلق تصريحا انفى فيه اننى التقيت مع عرفات فى استوكهولم؟ ان ايلى ديان هو الذى التقى معه هناك ولم يحدث ان التقيت مع عرفات فى استوكهولم، واذا كان قد حدث هذا. فليقولوا ما هو نص الحوار الذى دار بيننا. ان ما يثير الغيظ هو تلك السهولة التى تحتمل فى استخدام الكذب. البعض يقول أن بيريز يبيع القدس، وهناك عدد لا باس به من الناس يقتنع بهذا من خلال استطلاعات الرأى. أن الليكود يستخدم قضية القدس بدون موضوعية، وهو ما يسبب الضرر للقضية ذاتها).

تقول الحقائق ان كلا من الدكتور يائير هيرشفلد والدكتور رون فوندك قد صنعا اسما جيدا حول اتفاق اوسلو، والاوروبيون يتطوقون لاسراف الاموال من اجل صنع السلام فى الشرق الأوسط. ان كليهما صنع ما لم يسبق صنعه حيث تخطيا الصراع التاريخى ومهدا النفوس أمام التصالح بين الشعبين الفلسطينى والإسرائيلى، يقوم الاثنان بإدارة معهد ا بحاث اكاديمى، يتلقى تمويله (السخى) من مصادر اوروبية. وهما يستخدمان موظفين كثيرين، يحصلون على دخل جيد ويتجولون فى العالم فى سعادة وهناء.

ولكليهما جواز سفر مزدوج، وهما يستغلان ذلك فى الوصول إلى اى مكان يرغبان فيه لحضور اى اجتماع أو الحديث مع اى فلسطينى حول القضايا الملحة.

إلى جانب الابحاث التى قاما بها حول المشروعات الصناعية والاقتصادية المشتركة، والابحاث الاجتماعية وجذب الاستثمارات الدولية فانهما يتكلمان أيضا عن القدس، يتبادلان الافكار واحيانا يحدث هذا فى الخارج واحيانا داخل إسرائيل. فى بيت الشرق او فى معهد «باسيا» بالقدس الشرقية برئاسة مهدى عبدالهادى، المقرب الى فيصل الحسينى يقولون فى حزب العمل ان نظرية الليكود - والتى تقول انهم فى هذه الاجتماعات يقسمون القدس - هى نظرية وهمية بعيدة عن الواقع. ليست هناك اى علاقة بين يائير هيرشفلد ورون فوندك وبين رئيس الوزراء شمعون بيريز منذ حفل التوقيع على اتفاق اوسلو الاول وكما نتذكر فإن الاثنين لم يتلقيا دعوة لحضور الحفل. بيريز، الذى استاء من «المبالغة فى طرح دورهما فى تحقيق الاتفاق» (على حد قول احد المقربين من رئيس الوزراء) قرر ان يلقنهما درسا وان يبقيهما فى إسرائيل. ومن وقتها وإلى اليوم لم يلتئم الجرح.

يعلم رئيس الوزراء أن ارسال هذين الاثنين، عشية الانتخابات للتداول باسمه حول موضوع القدس، يعتبر انتحارا سياسيا، كذلك لماذا الحاجة اليهما؟ فقنوات الاتصال مع الفلسطينيين مفتوحة. كل يومين يلتقى مسئول إسرائيلى كبير مع نظيره الفلسطينى. يمكن خوض مفاوضات سرية حول القدس هناك - على انفراد - وليس من خلال قناة اكاديمية لا لزوم لها. اما الحلقة المشكلة - بالنسبة للحكومة - فهى العلاقة بين هذين الدكتورين وبين يوسى بيلين. فهما يلتقيان به من اربع إلى ثمانى مرات فى الشهر. بيلين، والذى كان إلى وقت لاحق وزيرا للاقتصاد والتخطيط، يبذل من الوقت والجهد الكثير لتعزيز التعاون الاقتصادى بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إلى جانب هذا، كما انه بالتاكيد يحصل من الاثنين على اخر التطورات فى موضوعات اخرى، مثل القدس.

قال لى بيلين هذا الأسبوع (هذا الفريق، يائير ورون، من افضل اصدقائى ومن الذين صنعوا عملية أوسلو. هذا الفريق لن اتنكر له ابدا وليست لدى اى نيه فى الانقطاع عنه. لماذا؟

هل لان رائحة السلام تزكم انوف زعماء الليكود؟ فى الليكود يعلمون ان اشخاصا مثلى لن يصبحوا وزراء، ولو لثانية واحدة فى حكومة تقوم بتقسيم القدس. وشخص مثلى، خاض ثلاث حروب، ليس مطالبا بان يبرهن على وطنيته لمعارضى السلام).

الامور كلها نظرية إلى الآن:

لم يحدث ابدا ان اخفى بيلين رغبته فى الوصول إلى تسوية نهائية. انه واثق من انه لو حصل على تفويض، لاستطاع الوصول إلى هذه التسوية وعلى الفور، بل وأن يخوض بها الانتخابات فى شهر مايو. ولكنه لا يملك هذا التفويض. كل ما امامه هو مجرد الكلام وتبادل الافكار ومحاولة بلورة الحل الممكن. ويقول لى (هل تعلم ليت هذه الاتهامات كانت حقيقية. وليت هناك مفاوضات حول التسوية النهائية. ما الذى يجعلنا نخجل من هذا؟).

لدى بيلين مشروع، يؤمن بان امامه فرصة للنجاح. وقال ان جميع المستوطنات ستظل فى مواقعها. اغلبها تحت السيادة الإسرائيلية وقليل منها تحت السيادة الفلسطينية. سيحصل الفلسطينيون بالفعل على السيادة فى أغلب مناطق الضفة الغربية. فى المقابل، سيقدمون تنازلا فى قضية اللاجئين (لا حق عودة إلى مناطق حدود ١٩٦٧)، وعدم ازالة المستوطنات والقدس.

القدس؟ - نعم. يقول بيلين، سيكون الفلسطينيون على استعداد للاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل. فى القسم الغربى منها على الأقل. ومن خلفهم سيسير العالم كله. وبالنسبة لشرق المدينة، سيتم تجميد الوضع الحالى. وسيسلم الفلسطينيون به، مع الاتفاق على «فتح» موضوع التسوية من جديد خلال ٢٠ - ٢٥ عاما.

فى المقابل، سيتم فصل الجانب الدينى عن الجانب الخاص بالسياده. ويتم حل مشكلة الاماكن المقدسة عن طريق الادارة المشتركة لها. السيادة ستكون إسرائيلية. لن يكون هناك اى تقسيم او سور او اى علم فلسطينى فوق بيت المقدس. لو اراد عرفات، فليقيم فى الضواحى المحيطة. فى ابوديس مثلا. من جانب بيلين، يمكن ان يسمى القرى العربية الملاصقة لخلفية المدينة (قرى القدس) وهكذا ياتى الخلاص الصهيونى. يتكلم بيلين عن هذه الافكار مع قائمة الاشخاص الذين سبق ذكرهم. وهو يقول ان هذه الافكار لها فرص طيبة. فهى تمثل فى رايه حلا عادلا، ممكنا وفعالا للنزاع. المشكلة الوحيدة هى ان كل هذا حتى الان مجرد نظريات وليست هناك مفاوضات رسمية، ولا تفويض ولا اتفاقات ولا قرارات وبنفس القدر الذى ينصت به ابو مازن وفيصل الحسينى لافكار بيلين فى الحوارات الودية بينهم، يمكنهما عند التوقيت المناسب، حول مائدة المفاوضات، أن يقذفوا به من على الدرج.

وقد احسن المستشار المقرب لعرفات احمد طيبى عندما اكد ذلك هذا الأسبوع. قال طيبى (يجب ان نعترف بان حزب العمل قد علق على هذه القصة بشكل متعجل غير محسوب انا شخصيا ابلغت ابو مازن بهذه الحملة، عندما كان موجودا فى تونس، فهو المسئول من جانب السلطة الفلسطينية عن التسوية النهائية، ولما سمع ذلك ضحك. قضية القدس لا تحتاج لا إلى اوسلو الأول ولا اوسلو الثانى. هناك مفاوضات رسمية، إذا بدات فى شهر مايو، فسوف تتناول قضية القدس. اذا اردنا ان نبدأ عملية جس نبض، فلن يكون ذلك على مستوى الاكاديميين بشكل او باخر. اليوم توجد قنوات اتصال فعالة وجيدة جدا. هناك عدد كبير من الحلول والافكار بشان القدس والمتوافره منذ سنوات لدى كل الاطراف. صحيح ان يوسى بيلين يتكلم عن التسوية النهائية فى كل حديث معه. ولكن ما هى الحصيلة النهائية؟ باختصار مجرد دردشة).

القدس أولاً

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٧

باروخ مودن

كانت عملية التفجير فى القدس متوقعه. من ادرك أن الانتفاضه فى غزة ونابلس أدت إلى تحريرهما، لا يستطيع الا يتمنى الا تؤدى الانتفاضة فى القدس إلى نتائج مماثله. ومن اعتقد أنه من الممكن الوصول إلى السلام مقابل الضفة الغربية فقط وتجاهل القدس - يحلم أحلام يقظة.

القدس راسخة ليس فقط فى قلب كل إسرائيلى، بل وربما أكثر، فى نفس كل من يعتبر نفسه فلسطينيا. وعدد هؤلاء أكبر من عدد المواطنين الحاليين فى المنطقة التى نسميها إلى الآن (المناطق).

اتاح تأجيل بحث قضية القدس دخول اتفاقيات أوسلو إلى حيز التنفيذ، ولكنه لم يتح إعادة مناطق بدون الحصول على المقابل النهائى الذى نحلم به جميعا، أى ما يسمى بالسلام. ونظرا لأنه لا يوجد سلام بدون اقتطاع حقيقى فى حدود المدينة، فانه من المستحيل أكثر لعب لعبة «الاستغماية» والتهرب من القضية لا مداولات ولا محادثات غير رسمية. القضية هى اننا اذا كنا ننوى المساس بتكامل المدينة فقد نصل فى النهاية إلى السلام ام ان يكون هناك تفاوض حول القدس، وعندئذ سنندم على كل تنازل آخر سنقوم به فى المناطق. ستتحرك الانتفاضه ببساطة إلى الشرق على فرص وامل أن يتم نسيان قضية الرملة واللد ويافا تاريخيا.

عامة يحاولون أن يلاعبونا وكأن هناك سلاما وكأن هناك حلا، ولكن اذا واصلنا نفس لغة الشباب الذين أوقدوا الشموع فى ميدان رابين الذى كان من قبل ميدان ملوك إسرائيل - وهو فى الواقع ليس كذلك.

الفارق بين وضعنا اليوم والوضع الذى كنا عليه قبل ثلاث سنوات لا يكمن فى اقترابنا من السلام بل فى توهمنا اننا قد وجدنا حلولا لكافة المشاكل الفارق بيننا وبين الفلسطينيين فى منظور مستقبل تلك الرقعة من الأرض التى تحدها سوريا ولبنان والاردن ومصر، ليس فى كيف نستطيع أن نعيش فى المستقبل، وانما فى اعتقادنا باننا نستطيع أن نعيش كل إلى جانب الآخر منفصلين، وفى اعتقادهم أن مكاننا هو خارج حدود المنطقة.

الفارق بين ما يحدث اليوم وبين ماحدث فى الماضى، هو ان العرب فى الماضى اعتقدوا انهم يستطيعون الحصول على كل شئ مرة واحدة، واليوم هاهم اخيرا يدركون أن الفرصة الوحيدة لديهم هى الحصول على كل فلسطين كاملة. دونم وراء دونم. غزة اولا وبعد ذلك القدس، والانتفاضة تتحرك وفقا لذلك.

إذا كانوا يعتقدون أنه يجب دفع ثمن تقسيم القدس، يجب أن نضع ذلك على المائدة وبحثه بكل الجدية. ليس من خلال مداولات اكاديمية وليس داخل الغرف المغلقة. أن القنابل الزمنية مازالت تدق. كما انها تنفجر من حين لآخر.

مداولات تقسيم القدس

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/١٩

بالرغم من انكار رئيس الوزراء لاجراء أى مفاوضات سرية حول تقسيم القدس بين إسرائيل والعرب، فقد علم أنه قد تم اجتماعان بين رون فوندك ويائير هيرشفيلد المبعوثين اللذين شاركا فى اعداد اتفاق أوسلو، مع مسئولين فلسطينيين لبحث تقسيم القدس فى إطار التسوية الدائمة.

وقد تمت هذه اللقاءات فى «أوريانت هاوس» و«معهد الابحاث الفلسطينى بالقدس فى شهر نوفمبر، وأواخر ديسمبر ١٩٩٥» وشارك من الجانب الفلسطينى زياد أبو زياد، وأيضا ممثل عن حماس. وأوضح المبعوثان الإسرائيليان انهما موفدان من قبل الوزير د. يوسى بيلين لمناقشة الاقتراح بالتقسيم الادارى للقدس، بعد فوزحزب العمل فى الانتخابات، وقد تمت احدى هذه المقابلات عقب مقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين. وكانت المعلومات الأولى عن هذه المباحثات قد وصلت لرئيس بلدية القدس ايهود أولمرط.

وقد فوجئوا فى حزب العمل بهجوم الليكود بشأن موضوع القدس الذى لم يكونوا مستعدين له.

وقد أعلن موشيه شاحال أمس أنه أمر بالتصدى بالقوة لأى زيارات إلى أوريانت هاوس، لكنه لن يغلق المكان.

وقد عارض الوزير يوسى ساريد فى اجتماع الحكومة اقتراحاً بابرام اتفاق مع اليمين يقضى بعدم اثارة موضوع القدس فى الانتخابات.

معاريف
١٩٩٦/٢/٢٣

ايهود يعرى

كيف سيتكلمون عن القدس؟

هل حقا هناك من يعتقد بشكل جدى بانه سيمكن تحقيق التسوية مع الفلسطينيين، بدون التطرق على الاطلاق إلى قضية القدس؟ سواء فى الليكود أو فى العمل يهللون مع الصاخبين - ولكنهم مازالوا يواصلون اعمال التمويه. فالاقنعة - وفقا لموضة الانتخابات - تخفى السذاجة وتغطى - إلى يوم انتهاء الحفل - وجه الواقع. ولكن الحقيقة هى - للاسف - أن هناك حدودا لقدرتنا على أن نفرض على ياسر عرفات تنازلات بدون أن نقضى على قدرة صمود السلام. وهذه الحدود تمر قريبة جدا من منزل والدة عرفات، التى تنتمى لاسرة ابو السعود، التى كانت تقيم بجوار حائط المبكى - عامة، الصفقة التى تعقدها إسرائيل مع الفلسطينيين ستكون بمثابة معادلة قائمة على توازنات لتفادى نقاط الخلاف ومحاصرة بؤر الإشتعال باحزمة مصالح اخرى، اكثر من أن تكون حلا جارفا لجميع مشاكل الفقر، نوع من ميزان استيياء تحت شعار «ليس هناك خيار» والقدس ستكون من بين الموضوعات التى ينبغى تبريدها عن طريق التاهيل والتسويات الجزئية واعتدال اللهجة وتنبع فرصة النجاح من الأمل فى أعطاء الفلسطينيين مميزات أخرى، بحيث لا يتسرعون فى المخاطرة بها من خلال جدل حول السيادة فى شرق المدينة. وبالفعل تقترح إسرائيل منذ أوسلو، صيغة ذات تفسير واحد - وهو منح الفلسطينيين الحد الادنى من الاستقلال، وهو التعبير الاسمى للطموح القومى. ولكن - وهنا تكمن اللدغة - هم مطالبون فى المقابل بالتضحية بتطلعاتهم القومية. بمعنى آخر، ان الزعيم التاريخى للحركة الوطنية الفلسطينية مطالب بان يطوى بيديه الجناحين اللذين فردهما، ومدى الاهداف التى وضعها لنفسه منذ البداية، والاكثر من هذا، مطالبة عرفات بان يتوجه، فى لحظة غير بعيده الى ابناء شعبه وان يشرح لهم ان نصفهم وربما اكثر، لن يتمتعوا ابدا بذلك الاستقلال. هذا التناقض والتوتر الشديد بين الانجاز الوطنى والخسارة المقترنه به - سيكون هو موجز القضية كلها. وقد وصف الدكتور فايز الصياغ ذلك فى حينه بعبارة لاذعة وهى أن: خمسين فقط من ابناء الشعب الفلسطينى سيحظون بالسيادة، وحتى هذه السيادة المنتقصة لن تنطبق إلا على مساحة لا تزيد على ١٢ - ١٣٪ من الأراضى المتنازع عليها غربى نهر الاردن. وعلى سبيل الذكر، يعتبر هذا حسابا جافا يضع فى الحسبان ما قاله يوسى بيلين حول احتفاظ إسرائيل (بكتل استيطانية) فى الضفة الغربية فى نظر الطرف الثانى، بطبيعة الامور، فإن هذه صفقة صعبة الهضم، وغير عادلة، وتعبر عن سوء توازن فى القوى، بل تكاد تشبه الاستسلام. وبالطبع، من المفترض فى احسن الحالات من جانبهم، أن تكون عودة اللاجئين محدودة الحجم وستضطر الحركة الوطنية الفلسطينية، فى شخص منظمة التحرير، لان تسلم بخضوع أغلب الفلسطينيين للحكم الاجنبى - الإسرائيلى والاردنى، واى حركة وطنية ستسقط فى حيرة كبرى امام مثل هذه المعطيات. ومن الأفضل احيانا أن نضع انفسنا مكانهم.

بالنسبة لإسرائيل، فإن هذه الصيغة الوحشية تعتبر ضرورية، لاننا لا ننوى أن نزود الفلسطينيين برأس جسر، وانما بملاذ قومى متواضع العملية كلها مبنية على غرض تهيئة هذا الملاذ بقدر الامكان وتجميله وفى نفس الوقت ملاحظته ومراقبته جيدا حتى لا يصبح منصة قفز. صراحة - نحن نريد أن نسجن حركة النضال الفلسطينى داخل (قفص) سيادى لا يهم إسرائيل - والعكس هو الصحيح - أن تعمل الدولة الفلسطينية ضد الاردن ثم تستولى عليه فى المستقبل. وسيكون من السهل بعد ذلك ان تجتذب اليها تدريجيا عرب إسرائيل، وتزحف رويدا رويدا حتى تصل إلى رهط وترشيحه.

وبنوع من السخرية يمكن القول - بيننا وبين انفسنا - اننا مدعوون لان نحتضن الفلسطينيين ونقدم لهم المساعدة والتعاطف - ولكن من الواجب ان يكون هذا الاحتضان قويا. اعتصارا عند الحاجة كان المؤرخ

العربى فى العصور الوسطى ابن حزم هو الذى اوصى - وفقا لما يذكره البروفيسور برنارد لويس - أن مقدار الكرم تجاه العدو مطلوب بعد أن تغلب عليه - وليس قبل هذا. حتى ينجح الطرف الثانى فى ان يعيش مرتاحا، يجب أن تسانده أيضا من الاتجاه المضاد - من الاردن. وعلى هذا، ومثلما الح رابين الراحل وبيريز اكثر من مرة، مطلوب اتفاق اردنى - فلسطينى، يتضمن ضمانات متبادلة، وبشكل غير مباشر سيكون ضمانا لنا، بقدر الامكان من خطر التضرر نتيجة الاحتكاكات والمواجهات بين الملك وعرفات. اما الهدف النهائى فهو - ارتباطهما بمثلث مع إسرائيل. وهكذا يتاكد خلو الأردن من قوات اجنبية، ويمهد الطريق أمام أعطاء ٢٦ مليون فلسطينى يقيمون فيه قدرا من المشاركة فى (التسوية الكبرى) - اى المثلث - مقابل نزعهم من «التسوية الصغرى»، وقد سبق وأن ادرك حيوية هذا الخطر اشخاص داخل قيادة منظمة التحرير ، وبخاصة خالد الحسن الراحل، وكذلك كبار المخلصين الفلسطينيين للملك حسين - مثل رئيس الوزراء السابق طاهر المصرى. وبهذا نمنع عن الفلسطينيين - الاردنيين - وهم طائفة قد تكون أهم من الموجودة فى المناطق - السقوط فى احساس كمن فقد الطرفين - سواء ازيحوا جانبا بأيدى الاردنيين الاصليين، وسواء قوبلوا بجفاء من جانب مواطنى عرفات.

يؤدى المنطق الداخلى (لعملية أوسلو) على ما اعتقد إلى تسوية تمتد على طول ضفتى نهر الاردن - انها ثلاث صفقات مرتبطة معا. ولكن ليس كنبوءة جيوتينسكى، ستكون هاتان ضفتان عليها ثلاثة قطاعات سياسية. اى - فى ارض إسرائيل الكبرى وحدودها التى قبل عام ١٩٢٢ عندما اقتطع تشرشل من مناطق الانتداب جزءا من أجل جد الملك حسين، وكل هذا لسبب واحد، وهو أن كمية المشاكل وحجم المنتظرين للمكاسب من وراء التسوية اكبر من نظرية «ارض إسرائيل الكبرى» بصيغتها الأخيرة الضيقة داخل هذا الاطار توجد القدس. من سيذهب إلى عرفات أو إلى حلفائه، ليتوسط لديهم كى يرضوا بالملاذ القومى الصغير، والارتباط بالنظام الهاشمى، والكف عن اى تحدى إسرائيل وبالاضافة لهذه التضحية أملهم بالوجود فى القدس- سيكون كمن يطلب ازالة كل علاقة تدل على العدل، أو أى شئ يعطى مظهر الانجاز. يذكر عرفات فى كل خطاب له «مآذن المساجد وقباب الكنائس» فى القدس - ولكنه لم يتكلم بعد، مثلا، عن عودة اللاجئين لقد سمح مؤخرا لبعض اتباعه أن يهددوا بتنظيم «مسيرة مليون فلسطينى إلى مشارف المدينة»، منذ الانتفاضة ظهر داخل المدينة - وخاصة فى مساجد بيت المقدس - نوع من الحكم الذاتى المحدود. وذلك بدون الاتفاق مع إسرائيل وبدون تنسيق - وبشبه فوضى. وبيت الشرق يعتبر رمزا لوضع ازدواج السلطة بين طرفين غير متساويين فى القوة. هاتان الادارتان الإسرائيلية والفسلطينية، وكل واحدة لها نقاط ضعفها، تحتكان كل بالأخرى واحيانا تتوصلان إلى تفاهم مهذب. ولكنه فى يوم من الايام ستكون هذه نقطة المخرج - أى فقدان انفراديه الادارة الإسرائيلية فى الاحياء الشرقية ونتيجة لهذا - تزايد قدرة الفلسطينيين على حل هذه الازدواجية فى السلطة ووصولها الى مرتبة المواجهة.

سيواصل عرفات بناء الحكم الذاتى المحدود فى القدس الشرقية، وذلك ايضا بمساعدة من «الحاكم» الذى حدد مكان مقره فى ابوديس. سيهتم باستمرارية الهمسات الصاخبة عن تشكيل (بلدية ظل) عربية، والمزيد من النشاط الرسمى لمجلس الوزراء الفلسطينى فى المدينة، والمزيد من انتشار اجهزة الأمن، التى تتستر خلف مكاتب فروع حركة فتح. وفى المفاوضات ستكون هناك محاولة للتطرق لمسالة القدس كلها، وليس فقط شرقها، اى انه سيكون أول تطرق إلى الخط الأخضر من عام ١٩٦٧.

وهكذا، عندما يحين الوقت، سيكون مطلوبا من إسرائيل ان تفكر هل فى مقدورها حقا أن ترفض اى مطلب فلسطينى فى القدس - بدون أن تعرض المكاسب الأخرى التى تمنحها لها الاتفاقيات الأخرى معهم للخطر. من الصعوبة ان نصدق امكانية أن تعطى بثقة ردا ايجابيا حاسما على هذه القضية لا يمكن أن نحصل على اعفاءات بدون مقابل. بعد اغلاق صناديق الانتخابات سيكون من الممكن إعادة التفكير فى الاقدام على خطوات مبكرة. وعلى راس هذه الخطوات، فصل القضية المتفجرة الخاصة بالاماكن المقدسة عن قضية السيادة مثلا، بروح المقترحات التى طرحت، بانشاء جهاز غير سياسى من ممثلى الاديان الثلاثة تتولى مسئولية اماكن العبادة والصلاه وانذاك، لن يكون عرفات وحده من بين رعاة هذا الاتفاق، بل أن الملك حسين سوف ينضم اليه. والقدس لن تصبح عاصمة إسرائيل فقط، بل وايضا ملتقى لشركاء أرض إسرائيل الكبرى، الثلاثى السياسى.



שלבים ומהלכים מדיניים

תקופת
מלחמת לבנון
1985-1982





النزاع العربى الاسرائيلى

مراحل و منعطفات سياسية

قـــــــراءات

فترة حرب لبنان ١٩٨٢ - ١٩٨٥

اعداد شموئيل بن تسفى * المركز اليهودى العربى للسلام * جيفعات حفيفا ١٩٩٤

هذا الكتاب هو استكمال للجزء الاول الذى صدر فى فبراير ١٩٨٥ والذى اعده داف زخين وتضمن شهادات ووثائق وتصريحات حتى حرب لبنان . اما هذا الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه فيضم قسمين :

* الأول .. يعرض لحرب لبنان وموقف اليسار الاسرائيلى حيالها ، ويعتمد على تصريحات حكومية رسمية ، وبعض جلسات الكنيست ، وتصريحات المتحدث الرسمى لجيش الدفاع الاسرائيلى ، ومقتطفات صحفية ، قبل واثناء وبعد الحرب . كما تمت الاستعانة باراء وانطباعات شخصية لبعض اعضاء الكنيست ، بالاضافة الى محاضر وقرارات مركز مابام (حزب العمال الموحد) وهيئته البرلمانية .

* الثانى .. يكشف أبعاد السياسة الامريكية تجاه النزاع العربى الاسرائيلى ، وأفكار وتقديرات الساسة الامريكيين اثناء حرب لبنان وبعدها ، بما يميط اللثام عن الخطوط الثابتة للاستراتيجية الامريكية فى الشرق الاوسط ، وذلك من خلال مقابلات اجراها داف زخين أثناء وجوده فى واشنطن فى خريف ١٩٨٥ ، مع اقطاب السياسة الامريكية كما يعرض هذا القسم لمدى التغيرات التى طرات على السياسة الامريكية من خلال المقارنة بين فترة رئاسة كارتر ، وكل من ريجان وبوش .

القسم الأول .. الصراع السياسى الذى أحاط بحرب لبنان ١٩٨٢ - ١٩٨٥ مدخل : خلفيه اندلاع حرب لبنان :

اعتمدت السياسة الامنيه الاسرائيلية ضد الارهاب ابان تولى حكومات المعراخ (التجمع الاشتراكى) على التمييز بين الأمن العام الذى يستهدف تامين سلامه السكان وممتلكاتهم ، وبين الأمن الجذرى الذى يعنى كما هى الدفاع عن وجود الدولة . وافترض السياسيون ، انه لايمكن القضاء على الارهاب بالقوة العسكرية ، وحيال هذا الافتراض تعطل الاستخدام غير المحدود للقوة ، على اساس اعتبارات التكلفة والجدوى . كما كانت هناك اعتبارات اخلاقية تمثلت فى احتمال الاضرار بالسكان المدنيين اثناء استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع .

لقد أدى تطور الحرب الأهلية فى لبنان الى قتال طائفى ، وتدخل القوات السورية (منذ مارس ١٩٧٦) الى تدهور الاوضاع الامنية على الحدود الشمالية . ومنذ ذلك الحين القت العمليات الارهابية بتاثيراتها على مشكلات الامن الجذرى (تهديد وجود الدولة) وعلى العلاقات السورية الاسرائيلية . وقد عمد مخططو السياسة الامنيه ابان حكم المعراخ (١٩٧٦ - ١٩٧٧) الى التفريق بين السيطرة التدريجية لسوريا على لبنان وبين المعارك اللبنانية الداخلية ، والتى كان لكل من المسيحيين والمسلمين ومنظمات الارهاب دور فيها . وكانت وجهة النظر الامنية لدى المعراخ ، ان احتلال جنوب لبنان من جانب سوريا من

الممكن ان يهدد باندلاع حرب سورية . اسرائيلية على جبهتين ، الجولان والحدود اللبنانية ، مما يشكل خطرا مباشرا على وجود الدولة . لذلك حددت الحكومة خطوطا حمراء واوضحت انه اذا اجتازت قوات سورية الخط المتجه جنوبا الى صيدا صوب الشرق بحوالى ٢٥ كم . شمالى نهر الليطانى ، فان جيش الدفاع الاسرائيلى سيضطر للتدخل فى جنوب لبنان لطرد السوريين من المنطقة . مقابل ذلك ، فان مستقبل الاقلية المسيحية والاغلبية المسلمة ، وموقف المقاتلين الفلسطينيين فى لبنان ، لم يحظ باى اعتبار بشان تاثيره على وجود دولة اسرائيل ، إلا فقط من حيث صلته بالأمن العام . وعلى اية حال لم يكن امر مواجهتهم من جانب اسرائيل يخل من وجاهة . واتساقا مع هذه النظرية امتنعت حكومة المعراخ عن اى التزام بالقتال الى جانب المسيحيين المارونيين حتى اذا تعرضوا للخطر . كل ما ابداه رئيس الحكومة اسحاق رابين هو استعداد اسرائيل لمساعدة المسيحيين فقط عن طريق امدادهم بالسلاح والوقود والغذاء ، وليس بالقتال من اجلهم . وكان ذلك تطبيقا صارما وواضحا للنهج الذى يضع مصلحة اسرائيل ككيان سببا لدخول الحرب .

اما حكومة الليكود فكانت لها وجهة نظر مختلفة ، فراى زعماء الليكود ان وجود عمليات تخريبية يعنى ان الارهاب خطر قائم ، ويعطى المبرر للرد بكافة الوسائل العسكرية وفى اى وقت متاح . وان تكثيف القوة العسكرية ضد اهداف المخربين ضمن عمل عسكرى مباغت وشامل ، هدفه حل مشكلة الارهاب فى لبنان ، مع الاستعداد لدفع الثمن الباهظ من الناحيتين السياسية والعسكرية .

وقد اضاف مناحم بيجين الى الاعتبارات الامنية مفهوما اخلاقيا وايديولوجيا . وتاسست ابعاد سياسته على الادعاء بان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل خطرا على وجود الشعب اليهودى يوازى خطر النازيين فى فترة الابادة . وعلى اساس هذا التشبيه اعتقد بيجين فى ضرورة استخدام قوة جيش الدفاع لتصفية المنظمة والقضاء على الارهاب ، من هنا بدا يتردد مفهوم استخدام القوة العسكرية غير المحدودة ضد تجمعات قوى الارهاب وضد لبنان ، بما يسمح بالعمل داخل حدودها .

على هذه الخلفية تطور مفهوم استخدام القوة العسكرية . فمخططو السياسة الامنية ابان فترة حكومة الليكود (١٩٧٧ - ١٩٨٤) لم يفرقوا بين نزاع سياسى فى سياق مفهوم الامن الجذرى وبين نزاع طائفى فى اطار مفهوم الامن العام . فاعتقدوا ان تدمير الاقلية المسيحية فى لبنان او تصفية قواها السياسية سيؤدى الى سيطرة سورية على لبنان وخلق تهديد امنى مباشر على وجود اسرائيل . ومن هنا ، خلصوا الى ان تحالفا عسكريا او سياسيا بين اسرائيل والمسيحيين فى لبنان بما فى ذلك استعداد اسرائيلى للقتال من اجلهم يخدم المصلحة الامنية لاسرائيل بصورة ايجابية . وفى ديسمبر ١٩٨٠، تعهدت حكومة بيجين للمسيحيين بان سلاح الجو الاسرائيلى سيدافع عنهم اذا ما اقدم سلاح الجو السورى على مهاجمتهم .

فى مارس ١٩٧٨ تمت عملية الليطانى فى اطار مفهوم الأمن العام ، كرد على عمليات تخريبية جرت بطريق الكورنيش فى ١١مارس ١٩٧٨ ، بهدف الحد من تسلل المخربين الى المنطقة . وغطت هذه العملية منطقة محدودة وكانت اهدافها محددة ، بدا ذلك فى قوة النيران المستخدمة وفى عدد المقاتلين الذين شاركو فيها بالشكل الذى لايؤدى الى اشتباك عسكرى مع قوات الجيش السورى . وقد التزمت المعارك بهذه الحدود التى تم وضعها ، بفضل وزير الدفاع عزرا فايتسمان ، ووزير الخارجية موشيه دايان ، ورئيس الاركان مردخاى جور ، الذين عرفوا كيف يفرقون بين مستوى الامن الجذرى (امن الدولة ككيان) وبين مستوى الأمن العام (السكان وممتلكاتهم) . وبسبب طابع عملية الليطانى فقد حظيت باتفاق فى الراى على المستوى السياسى . وادى نجاح زعماء الليكود فى اقرار نظرية عسكرية تكتيكية وعملية تختلف عن تلك التى لوحوا بها على المستوى الاستراتيجى والايديولوجى ، الى الحيلولة دون حدوث انقسام سياسى حاد .

ثم جاءت استقالة موشيه دايان (٢١اكتوبر ٧٩) وعزرا فايتسمان (٢٩ مايو ٨٠) وتعيين رفائيل ايتان رئيسا للاركان العامة، واريئيل شارون وزيرا للدفاع ، ليمهد الطريق امام فعالية عسكرية جديدة . وكانت مواقف بيجين وشارون وايتان منذ ذلك الحين مسيطرة ومتسقه من الناحية الامنية القومية ، ليس فقط على المستوى الاستراتيجى ، ولكن ايضا على المستويين التكتيكى والعملياتى .

لقد راى وزير الدفاع شارون ، فى لبنان مجالا ايديولوجيا لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق هدفين اساسيين : طرد المخربين والسوريين من لبنان وفرض اتفاق سلام على لبنان . وبذلك كان يامل فى تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتصفيتها ككيان سياسى . وتهيئة الظروف لضمان سيطرة اسرائيل على المناطق ، وإملاء تسوية سياسية على لبنان وتقليص اى تاثير لحرب ضد سوريا والقوة العظمى المؤيدة لها - الاتحاد السوفيتى . وفور توليه المنصب بدا وزير الدفاع الجديد ، اريئيل شارون الاستعداد للحرب . وتضمن هذا

الاستعداد تنسيقا مع قادة الكتائب المسيحية بشان ربطهم ببيروت الشرقية والتعليمات الى كبار العسكريين بالنسبة لتفاصيل عملية "الصنوبرات الكبرى" . وجرى التنسيق بشكل خاص فيما يتعلق بالاهداف التنفيذية لهذه العملية : تصفية عسكرية وسياسية للارهاب فى لبنان ويشمل ذلك احتلال بيروت ، وسحب السوريين الى زحله على الاقل ، خلق تواصل ارضى بين جيش الدفاع الاسرائيلى والكتائب وتشكيل حكومة مسيحية صديقة لاسرائيل .

وفى الاول من يونيو ١٩٨٢ اصيب سفير اسرائيل لدى لندن ، شلوميه أرجوف ، من جراء عملية لجماعة ابو نضال . وكانت الاوضاع فى جنوب لبنان قد آلت الى وقف لاطلاق النار بعد المعارك التى دارت بين اسرائيل والفلسطينيين منذ ١٠ يوليو ١٩٨١ ، وبعد هذا الحادث تم خرق وقف اطلاق النار فى ٤ يونيه ١٩٨٢ فى جنوب لبنان واعطى الضوء الاخضر لعملية سلام الجليل .

وفى نهاية المطاف ، فان الخطة التنفيذية لحرب لبنان لم تنجح فى اخراج الجيش السورى والفلسطينيين من كل ارضى لبنان وفضلت التامر مع اقلية مسيحية على التعاون مع اغلبية مسلمة شيعية ، وعقدت العزم على فرض نظام جديد فى لبنان .

١ - التقديرات السياسية قبل اندلاع المعارك

- بيان مكتب حزب العمل حول الوضع فى لبنان ، بالتنسيق مع مابام - ٨٢/١/١٤

* ان اسرائيل ستتمسك بوقف اطلاق النار الذى تم الاتفاق عليه فى جنوب لبنان طالما احترمته جميع الاطراف . واذا مابدات حرب ابادة من جانب المخربين ، فان جيش الدفاع الاسرائيلى سيعمل فى لبنان بهدف ابعاد المخربين وقواعدهم من المناطق التى يمكن منها قصف اسرائيل . وستسعى اسرائيل خلال ذلك الى الامتناع عن الدخول فى مواجهة عسكرية مع القوات السورية الموجودة فى لبنان . فاسرائيل ترى فى لبنان دولة جارة تتطلع الى اقامة علاقات سلام وصداقة وتعاون معها .

ووجود نظام لبنانى حاكم ذى سيادة ، سيجلب الى هذه البلاد استقلالا سياسيا وازدهارا اقتصاديا وسيمنع استقرار قواعد لعناصر اجنبية على ارضها ، بما يتناسب مع الاهداف الاساسية لاسرائيل . فليس لدينا مطالب أو اطماع جغرافية فى لبنان .

- بيجين يطلع زعماء المعراخ على سر العملية - ٦ / ٤ / ٨٢

* فى مستهل ابريل قرر بيجين اطلاع زعماء المعراخ على سر العملية التى يخطط لها . وفى ٦ ابريل دعا لمقابلة زعماء المعراخ ليشرح لهم نواياه ، من خلال تقرير رسمى قدمه رئيس الحكومة الى زعماء اكبر احزاب المعارضة . لكن بعض قادة المعراخ كانوا قد علموا من قبل بهذه المخططات . ففى يناير ١٩٨٢ تسربت الى رئيس الاركان العامة السابق ، حاييم بارليف ـ الذى كان سكرتير عاما لحزبه ، تفاصيل كثيرة من خطة " الصنوبر الكبرى " ، التى كان هدفها الوصول الى طريق بيروت - دمشق والانضمام الى المسيحيين .

٢ - مع اندلاع الحرب :

- المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلى - ٦ يونيو ١٩٨٢

* بدات العملية فى الساعة الحادية عشرة - حيث تسللت قوات مشتركة لجيش الدفاع - تضم وحدات مدرعة ، ومدفعية ، ومهندسين - الى منطقة جنوب لبنان، بمساعدة طائرات حربية وطائرات هليكوبتر مقاتلة . تحركت قوات جيش الدفاع فى المحور الغربى على طريق الساحل ، وطوقت صور ومعسكرات اللاجئين المجاورة لها . ومع حلول المساء وصلت قوات الجيش الى سربندة إلى الجنوب من نهر الزهرانى . واثناء الليل بدأ نزول قوات سلاح المشاه والمدرعات بالقرب من مصب نهر الأولى الى الشمال من صيدا . وفى المحور الاوسط عبرت قوات جيش الدفاع معبر عكيا وخردلة ، فوق نهر النهر الليطانى ، وحاصرت تل ارنون . تقدمت قوات جيش الدفاع باتجاه نهر الزهرانى ، وهناك احتلوا جسرا هاما . وخلال ساعات الليل تم احتلال حصين بوفور . واستمر التقدم والقتال باتجاه الهدف حتى صباح ٧ يونيو . وفى المحور الشرقى احتلت قوات الجيش ارض الفتح ، من منحنى جبل الشيخ وحتى خط حصبيا - كواكبة.

- ردود الافعال الاولى على اندلاع الحرب - ٦/٦/ ١٩٨٢

* ردود افعال ممثلى المعراخ

اسحاق رابين : لامناص من تامين حياة طبيعية للمستوطنين فى الشمال ، حتى يمكنهم العيش دون رغبة او جنون قائد منظمة الارهاب . واذا سارت الامور وفقا لهذا الهدف فاننى مقتنع ان موقف اغلبية المجتمع سيكون مؤيدا .

موطيه جور : يجب تشكيل لجنة مع الحكومة . ويجب مقابلة بيجين وارسال وفد الى مستوطنات الشمال .

فيكتور شيم توف : يجب وقف اطلاق النار .

– وقف اطلاق النار – ٢١ يونيو ١٩٨٢

* فى اعقاب جهود وضغوط امريكية استجابت اسرائيل فى ٨٢/٦/١٢ لطلب الولايات المتحدة ووافقت على وقف اطلاق النار بدءا من التاسعة مساء اليوم . وقد صدر من القدس وايضا من وكالات الانباء الاجنبية مايفيد ذلك وجاءت موافقة اسرائيل على وقف اطلاق النار ، لانه قد تحقق قدر كبير من اهداف العملية ضد المخربين بتدمير البنية التحتية لهم ، فى بيروت الجنوبية ، وإلحاق الضرر البالغ بمقار قياداتهم ومعسكراتهم ومعداتهم .

– موقف «حركة» السلام الآن

مرة اخرى فى هذه الحرب يؤكد جيش الدفاع الاسرائيلى ان اسرائيل آمنه وقوية . اننا فى هذه الحرب نفقد اخوة وابناء واصدقاء . فى هذه الحرب شرد الاف من بيوتهم ودمرت مدن باكملها . وفى هذه الحرب قتل الآف المواطنين . كما لم يحدث من قبل فى حروب اسرائيل . لماذا نُقتل؟ ولماذا نَقتل هل وافقنا كامة ، على الدخول فى هذه الحرب ؟ هل كان وجودنا ملقى على كفة الميزان ؟ هل ستوقف هذه الحرب المروعة عجلة العنف ؟ أو ستكسر دائرة الالم والكراهية ؟ اننا نقول لحكومة اسرائيل : توقفوا ! لقد آن الأوان لندعو الشعب الفلسطينى الى مفاوضات حول السلام . لقد آن الأوان لاقرار سلام مؤسس على اعتراف متبادل آن الأوان لسلام شامل !

(٤) استئناف المعارك

* بيان المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلى ٢٣ – ٢٥ يونيو

تميزت الايام التى تلت وقف اطلاق النار – بمحاولات السوريين والمخربين لتحسين وضعهم . ونجح السوريون فى نقل تعزيزات الى المخربين فى بيروت ، عن طريق بيروت – دمشق . كما زاد السوريون قواتهم فى هذا القطاع وزادت علمياتهم ضد جيش الدفاع ، خلافا لشروطا وقف اطلاق النار . وعمليا وجدت اسرائيل نفسها مطالبة برد عسكرى مؤثر على الاجراءات السورية . وفيما بين ٢٣ و ٢٥ يونيو احتل جيش الدفاع الاسرائيلى محور بيروت دمشق ، لقد رد جيش الدفاع على هذا الخرق لاطلاق النار برا ، وبحرا ، وجوا .

(٥) مذبحة صبرا وشاتيلا – وتشكيل لجنة تحقيق رسمية .

* المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلى : ١٩ سبتمبر ١٩٨٢

ترددت انباء حول مذبحة تمت على ايدى رجال الكتائب المسيحية ضد سكان معسكرات اللاجئين صبرا وشاتيلا . وفى جلسة خاصة للحكومة تقرر الاعراب عن القلق من المذبحة ، وادانة اى بيانات تتهم اسرائيل بالمسئولية عن عن هذه المذبحة . كذلك اعلنت اسرائيل موافقتها على تعيين مراقبين دوليين فى بيروت.

القسم الثانى ... سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ايام حكم كارتر وريجان ١٩٧٩ – ١٩٨٥

* وصل كارتر الى الرئاسة بخبرة قليلة جدا فى قضايا السياسة الخارجية . وقد شغل فترة رئاسة واحدة كحاكم لولاية جورجيا ، قام خلالها بزيارة اسرائيل عام ١٩٧٤ ، ولكن هذه الزيارة لم تكن تجعله يصل الى عمق القضية . لذلك فقد تعامل كارتر مع موضوعات السياسة الخارجية بصفة عامة والشرق الاوسط بصفة خاصة على اساس مفاهيم عامة . واعتمد على آراء مساعديه التى لم تكن احسن حالا . لقد كان كارتر بصورة عامة انسان له رؤية مختلفة عن مثيلتها لدى كيسنجر ونيكسون . فالاثنان اعتبرا القوة اساسا للتعامل بالمفهوم الاوروبى التقليدى لتوازن القوى . فاعتبر كل منهما السوفييت عدوهم الرئيسى . فى المقابل اعتقد كارتر ان الصراعات هى نتيجة سوء تفاهم اكثر منه تعارض مصالح . وانه على الدبلوماسية أن تسعى لازالة سوء التفاهم والعقبات وان تحاول ايجاد ارضية للتفاهم وليس إفرازات توازن القوة . وهو رأى ساذج الى حدما ولكن هكذا كان الرجل .

وبناء على ذلك ، فقد فضل كارتر ان يعمل من خلال تخطيط واسع وعام ، فكانت لديه سياسة تشمل كل شئ . وكان ذلك ذكاء منه . فهو كمهندس اعتقد ان لكل مشكلة حل . وقال له مساعدوه انه بالنسبة لمشكلات العرب واسرائيل لايمكن العمل بخطوات صغيرة ' (تكتيك كيسنجر) بل يجب القيام بخطوة كبيرة . وعلى هذه الخلفية يمكن ان نفهم الاضطراب الذى حدث عندما اطلق كارتر تصريحه عن " وطن فلسطينى ". ربما يعود ذلك الى قلة الخبرة . وربما جاء ليثير نقاشا عاما ويرى ما الذى سيكون عليه رد الفعل . فقد فعل ذلك رغبة فى تحفيز اسرائيل والعرب على التفكير فى موضوع السلام

وبذلك فقد انتهج كارتر سياسة فعالة تجاه الشرق الاوسط . واحتل ذلك اولوية متقدمة لديه منذ اليوم الأول لتوليه الرياسه . وقد انفق فى ذلك وقتا كثيرا من التفكير والسعى . حتى ان مستشاريه قالوا له انك تكرس وقتا اكثر من اللازم لهذه القضية على حساب

مواضيع أخرى هامة ، لكنه استمر على نهجه حتى توقيع اتفاق كامب ديفيد بين مصر واسرائيل .

أما ريجان فكانت رؤيته مختلفه تمام الاختلاف تجاه مشكلات الشرق الاوسط . فعلى مدى الـ ١٨ شهرا الاولى من حكمه لم تكن لديه سياسة معينة بالنسبة للشرق الاوسط . فقد اعطى ريجان أولوية اكبر للعلاقات مع الاتحاد السوفيتى دون المشكلات والقضايا الاقليمية الاخرى . وتبنى ريجان عدة مفاهيم نمطية من نوع اسرائيل تعتبر حليفا ومخزونا استراتيجيا ، التحذير من اختراق سوفيتى ، بل ربما تبنى هذه المفاهيم دون كثير من التفكير بها.

ومع نهاية العام الاول من حكمه بدأ يدرك انه لايمكن التمييز او التفريق بشكل واضح بين القضايا المختلفة ، فقد اعتبرت القضايا الاقليمية مثل قضية لبنان ، ايران أو نيكاراجوا يمكن ان تتحول الى مصدر ازعاج فظيع ولايمكن تجاهلها . لم يهتم ريجان بتفاصيل السياسة الخارجية ولم يدخل فى تفصيلات الوضع القائم . غير ان ريجان كان سياسيا ماهرا ويتمتع بشعبية كبيرة لدى شعبه . فعندما قتل جنود المارينز فى لبنان وسارع الرأى العام بمطالبته بالخروج من لبنان ، اجتاز ريجان الموقف واستطاع تحييد ضغط الرأى العام .

على عكس كارتر الذى سقط فى المستنقع الايرانى وأدى ذلك الى فشله فى انتخابات ١٩٨٠ .

* شهادة ألكسندر هيج (وزير الخارجية فى حكومة ريجان عامى ١٩٨١ - ١٩٨٢)

دف زخين : عندما عاد شارون من زيارته لواشنطن قال لبيجين إنك إعطيت الضوء الاخضر . صحيح انه بعد المحادثات مع شارون بعثتم خطابا متحفظا الى بيجين سلمه سام لويس ، ولكن شائعه انتشرت فى اسرائيل انك اعطيت ضوء اخضر للمغامرة اللبنانية (اتمام العملية) . والآن اريد ان اسمع شهادتك .

هيج : لهذه القضية تاريخ بدأ قبل زيارة شارون فى مايو ان المرة الاولى التى عرضت فيها امامى عملية لبنان كانت اثناء وجود بيجين فى جنازة السادات . وكان ردى عليه بشكل لايقبل التاويل. لقد كان رد صديق لصديق . وقلت ، انك لاتستطيع ان تبدأ مثل هذه العملية إن لم تكن ردا على استفزاز مباشر ، والاستفزاز معروف فى العالم كله ، وقوة رد الفعل يجب ان تكون مناسبة لحجم الاستفزاز . هذا ماقلته لبيجين فى حجرة بالفندق بعد جنازة السادات ، كان موقفى واضحا واكدت عليه فى مناسبات أخرى خلال مقابلاتى مع بيجين . وبيجين باعتباره محاميا ، حاول ان يجعل الاجابة صعبة . واجبته بشكل حاسم انه لاتغيير فى موقفنا ، ولن يكون ذلك هو فحوى الرسائل التى تم ارسالها للسيد بيجين نفسه . بعد ذلك وصل الينا فى فبراير ١٩٨٢ رئيس شعبة الاستخبارات . وفى هذا الوقت كان بيجين والحكومة قلقين جدا من تتابع الاحداث فى لبنان ، وقد كررت من جديد نفس الرسالة ، فى هذه الاثناء وصل شارون

زخين : متى جرت مقابلتك للسيد شارون هنا؟

هيج : فى ٢٥ مايو ١٩٨٢ . وسبقها اجتماع شارك فيه اعضاء من الخارجية وخبراء فى شئون الشرق الاوسط ، وكنت موجودا وايضا سام لويس . وبدأ شارون بشرح ما الذى ستفعله اسرائيل فى حالة تصعيد الاستفزاز وان صبر اسرائيل قد نفذ ، وقدم خطتين للعمل . قام بشرحهما امام الموجودين جميعا .

زخين : هل أوضح ذلك على الخريطة ؟

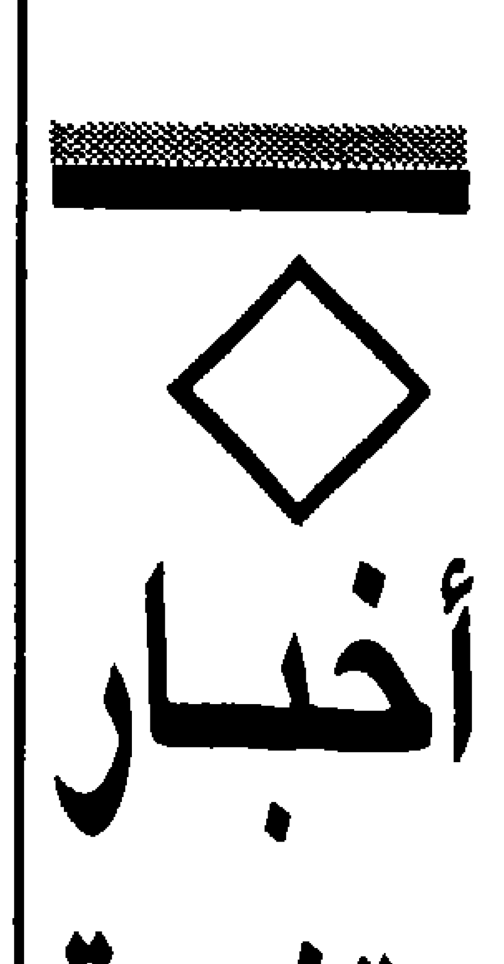
هيج : على ما أذكر كانت معه خريطة وكان معه خبير يقف عند الحائط ويشير الى الخريطة حسب الخطتين . كانت الخطة الاولى اختراق داخل الحدود اللبنانية ، والثانية اختراق فى العمق . وفى هذه المقابلة شرحت له موقفنا بصورة لاتقبل أى تاويل وذكرته بمحادثاتى مع بيجين . وقلت له : اننا لايمكن ان ننكر حق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها ، ولكن اذا شرعتم فى عملية لبنان ، فافعلوا ذلك وحدكم . وليكن واضحا لكم ان عملا كهذا لن يكون مقبولا اذا لم ياتى كرد فعل على علميات استفزازية تعترف بها المنظمة الدولية والمجتمع الدولى . ومع ذلك لم نطمئن الى مقابلة شارون وارسلنا بخطاب الى بيجين حتى لايكون هناك سوء فهم او تاويل مختلف . والآن تتحدثون عن "ضوء اخضر" ذلك يعنى ان هناك عناصر تسعى الى ترويج أكاذيب . ولا أدرى من هم .

زخين : اولهم شارون نفسه . انه كاذب . اذن فقد كذب علينا عندما عرض الأمر .

هيج : فى المؤتمر الصحفى الذى حضره شارون كان حذرا وعندما عرفت انه سيجرى مقابلة مع " واشنطن بوست " قلت لهم ، اسالوه نفس السؤال ، فاذا كذب سارد عليه فورا . فلم يكذب .

زخين : لقد كان حذرا .

هيج : قال بالحرف ... هيج قال لنا لاتفعلوا ذلك !





أخبار متنوعة

بيريز والرئيس الاريترى اتفقا على دعم التعاون

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/٦

انكر الرئيس الاريترى بشكل قاطع الشائعات التى ترددت بان قوات إسرائيلية تساعد اريتريا فى قتالها مع اليمن على جزر حنيش، وذلك فى مقابلته التى جرت أمس مع رئيس الوزراء شمعون بيريز بالقدس. وقال الرئيس الاريترى اسياسى أفورقى اننا نستعين احيانا بإسرائيل وذلك دون اية اتهامات، واضاف: «ان اريتريا لم ولن تستعين بقوات اجنبية فى حربها، وهى تفضل انهاء النزاع مع اليمن عن طريق التحكيم الدولى».

كما التقى الرئيس الاريترى بوزير الصحة الإسرائيلى افرايم سنا، والمعروف انه خلال عام ١٩٩٥ بدات إسرائيل فى اقامة مشروع رائد فى جحتلا باريتريا لتوطين جنود انهوا خدمتهم العسكرية ويشتغلون بالزراعة. وقد اقيمت حتى الآن مشاريع استثمارية وابنية اخرى ومن المامول أن يتم تسليم مشروعات أخرى هذا العام.

وقد أورد وزير الصحة افرايم سنا تقريرا بستة مشروعات إسرائيلية فى مجال الدواء والطب تقام فى اريتريا عن طريق شركات إسرائيلية، من بين هذه المشروعات انشاء وحدة للعلاج السريع فى إحد مستشفيات اسمرة، وانشاء مستشفى خاص وغير ذلك.

وقد اتفق رئيس الوزراء شمعون بيريز والرئيس الاريترى على دعم التعاون بين الدولتين فى مختلف المجالات.

محاولة أخرى ناجحة فى نيوميكسيكو: أشعة الليزر تصطاد صواريخ الكاتيوشا

معاريف ١٩٩٦/٢/١١

خلال اسبوع، تمت بنجاح محاولة ثانية لاطلاق صواريخ قصيرة المدى بواسطة أشعة الليزر، وذلك فى مركز اجراء التجارب فى ولاية نيوميكسيكو بالولايات المتحدة.

وفى هذه المحاولة الثانية اعترض أشعة الليزر صاروخ كاتيوشا معدا للانفجار، بينما فى المحاولة الأولى التى تمت الثلاثاء الماضى، اعترض أشعة الليزر صاروخ كاتيوشا غير معد للانفجار.

ورغم نجاح المحاولة الثانية فى مركز وايت ساندس، صرح مصدر بالقوات البرية الامريكية، أن تطوير استخدام اشعة الليزر لتدمير صواريخ العدو فى مدى قصير، لم يزل فى مراحله الأولى».

وقال مدير برنامج التطوير جيرالد ويلسون وبعد المحاولة الأولى «اننا فى هذه المرحلة نعتبر انفسنا قد حصلنا على جميع المعلومات الضرورية لنستمر فى المرحلة القادمة من البرنامج» وبالفعل، تم اجراء محاولة الاعتراض الثانية لصاروخ كاتيوشا معد للانفجار وذلك خلال ثلاثه ايام.

والمفترض أن يحتوى هذا النظام التسليحى على عمليتين رئيسيتين: -

* عملية تعقب ومراقبة للصاروخ المحلق.
* ارسال اشعة ليزر شديدة القوة، لتدمير الصاروخ.

كما يعتبر النجاح فى أستخدام كمية ضئيلة من الطاقة فى هاتين المحاولتين بمثابة انجاز كبير.

والمشكلة الاساسية فى تطوير عملية قتالية من هذا النوع هى فى الحفاظ على قوة الطاقة بصورة متصلة خلال مدى المهمة.

ويقول موشيه أورطس الذى يعمل منذ فترة مديرا للوحدة الاليكترونية التابعة للصناعات الجوية والذى يعتبر احد خبراء إسرائيل فى مجال تطوير البرامج القتالية المتقدمة، يقول: كلما ازدادت المسافة بين مصدر أشعة الليزر والهدف الذى نريد ضربه، فإن تاثير الاشعة يضعف تدريجيا حتى يتلاشى».

وذكر أن أشعة الليزر لا تستطيع فى نهايتها إلى درجات حرارة عالية أن تنجز المهمة التدميرية بالصورة المطلوبة.

واوضح أن الليزر والمدى هما امران يعملان بصورة عكسية، لذا يجب أن تكون أشعة الليزر عند خروجها من جهاز الاطلاق قوية جدا، حتى تستطيع مع انتهاء المدى الذى تقطعه وأثناء الاصابة، أن تشعل النار فى الصاروخ.

وقد رحبت وزارة الدفاع بنجاح تجربتى الاعتراض بأشعة الليزر، لكنهم ذكروا أنه بالرغم من الانجاز التكنولوجى الذى تحقق، فمازال المشروع فى بدايته»

القمر الصناعى «عاموس»:
٢٥٠ مليون دولار معلقة بعملية اطلاق واحدة ناجحة

معاريف ١٩٩٦/٢/١١

بدأ العد التنازلى لينطلق إلى الفضاء القمر الصناعى الإسرائيلى عاموس. وإذا سارت الامور كما هو مقرر، فسينطلق إلى الفضاء من منطقة كورو بيجينيه الفرنسية فى الواحدة بعد منتصف الليل الواقع بين السابع والثامن من مايو.
وبعد بضعة أيام سيستقر «عاموس» فى مداره على ارتفاع ٣٦ الف كيلو متر عن الكرة الارضية ويبدأ بث خدماته التلفزيونية والصوتية والمعلوماتية. وبذلك تنضم إسرائيل إلى نادى الدول التسع اصحاب الاقمار الصناعية للاتصالات.
والاطلاق الاصلى لـ «عاموس» كان مقررا فى نوفمبر - ديسمبر ٩٥، لكن العقبات كانت بشان عمليات اطلاق أخرى للصاروخ الفرنسى اريان، الذى سينطلق عليه القمر الصناعى، مما ادى إلى بعض الاضطراب فيما كان مخططا. وتم تحديد شهر مارس تاريخاً جديدا، ولكن لاعتبارات فنية وجوية تاجل هذا الموعد أيضا. ومنذ شهر تم تحديد ٧مايو، غير أن هذا التاريخ ينتظر تاكيدا نهائيا من المقرر أن يصدر فى نهاية هذا الشهر (فبراير).
انهم يتمنون الآن نجاح التجربة، سواء فى الصناعات الجوية او فى شركة الاتصالات والاقمار الصناعية التى تقوم بتسويق المجموعة الشرق اوسطية لـ «عاموس» فالجميع يأملون أن يقوم الصاروخ أريان بالعمل كما ينبغى ويأذن باستثمار ٢٥٠ مليون دولار.
ومن المقرر أن يقوم «عاموس» بارسال واستقبال المعلومات فى حزمتين يبلغ قطر تغطيتهما حوالى ٧٥٠ الف ك.م، احداهما باتجاه الشرق الأوسط، مع العرض التجارى للدول العربية، والثانية باتجاه شرق أوروبا. ومن المتوقع ان تكون قدرة البث والالتقاط قوية بدرجة كبيرة، اذ سيكون كافيا لاستخدامها طبقا هوائيا بقطر ٣٠ سنتيمتر للاستقبال من إسرائيل أو لارسال المعلومات عبر القمر الصناعى.
وفى امكان القمر الصناعى خدمة عشرات القنوات التليفزيونية على مدى ٢٤ ساعة يوميا، وان يبث إلى مراكز تجميع شركات الكابلات وإلى محطات إذاعية اقليمية، وتنفيذ المؤتمرات عبر القنوات، وعبر التليفون، وبرامج التعليم الشخصى عن بعد أمام المعلم، وعمليات الارسال الصوتى بطريقة ديجيتال والربط بين اجهزة الحاسبات والكومبيوتر.
وتقوم شركة الاتصالات والاقمار الصناعية، باتصالات مع شبكة البث، ووكالة رويتر للانباء، القناة الثانية، سى. ان. ان. وشركات أخرى، من أجل بيع مساحات فضائية لها من خلال مكاتب «عاموس».
وسيقوم عاموس بخدمات أخرى، تسمح باستخدام شبكات اتصالات صغيرة فى مناطق كبيرة وقليلة السكان، كذلك يمكن استخدام شبكة تعليمية لملايين الاطفال الذين يعيشون فى مناطق نائية، عن طريق برامج ومواد متقدمة وحديثة. ويستطيع رجال الأعمال الاتصال بفروعهم فى العالم، أو اجراء اتصالات متتالية ومستمرة بين مراكز تجارية وبنوك فى اماكن مختلفة، بواسطة طبق لا يزيد قطره عن ٣٠ سم.
تقوم بالتمويل الصناعات الجوية صاحبة الابتكار والتصنيع للقمر الصناعى عاموس. وسيصل عائد استخدام وتشغيل كل مكتب ٥ ملايين دولار. وعلى مدى عشر سنوات، من المقرر أن يتم تحصيل ٣٥٠ مليون دولار من سبع مكاتب.

تانيب السفير المصرى على تصريحات نشرت بالقاهرة حول معاملة الأسرى المصريين

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/١١

سيقوم نائب وزير الخارجية إيلى ديان باستدعاء سفير مصر لدى إسرائيل السفير محمد بسيونى قريباً، فى مقابلة عاجلة، فى اعقاب ما نشرته جريدة الأهرام ومفاده، انه يبدو أن جنودا وطلابا إسرائيليين قد عاملوا جثث بعض الاسرى المصريين بقسوة ونزعوا اعضاءهم وباعوها بغرض زراعتها من جديد.
ويعتزم ديان تانيب بسيونى على هذه المعلومات. وكان نائب الوزير قد اعلن صباح السبت أن ما نشر ما هو إلا اكاذيب حقيرة لا تغتفر.
كما يعتزم ديان ايضا وعن طريق السفير بسيونى، ان يتوجه بطلب إلى الحكومة المصرية للعمل بكل الوسائل على وقف تكرار مثل هذه الاخبار فى المستقبل. وقال ديان «كان من الاصول عمل ذلك خاصة ان ما نشر جاء بجريدة رسمية واسعة الانتشار، تستطيع السلطات أن تمنعها ولكن للاسف لم يحدث ذلك».

تجربة أخرى للسهم قريبا

معاريف ١٨/٢/١٩٩٦

من المتوقع ان تجرى تجربة أخرى للصاروخ «حيتس 2» (السهم ٢) قريباً جداً، والذى من المقرر أن يكون جزءا من برنامج الدفاع الإسرائيلى المضاد للصواريخ. وكانت التجربة الأولى لهذا الصاروخ قد تمت فى ٣٠ يوليو ١٩٩٥.

وبعد انتهاء سلسلة تجارب الصاروخ حيتس 1، والتى تحققت من خلالها مرحلتا الاصابة والتدمير، انتقل العاملون على تطويره إلى رفع الكفاءة التنفيذية للصاروخ - حيتس 2. وهو صغير جدا ذو مرحلتين فى الاعاقة، وليس مرحلة واحدة كما كان فى السابق.

والتجربة المقرر اجراؤها قريبا، ستكون بدون اعتراض ولذلك سيطلق خلالها الصاروخ الهدف. وبعكس حيتس 1، الذى أطلق من سفينه فى عرض البحر، سيتم اطلاق حيتس 2 من جهاز اطلاق برى، يتم تركيبه بعد ذلك فى بطارية صواريخ.

والهدف من التجربة القادمة سيكون اختبار وتقييم الكفاءة التنفيذية للصاروخ، عن طريق مراقبة وفحص عمل المحركين مع فتحات الطرد التى تضاعف قدرة الصاروخ على المناورة. وكذلك سيتم اختبار كفاءة جهاز التوجيه، وحساسية رد الفعل اثناء التحليق.

وسيكون زمن التجربة مشابها للمدة الزمنية فى التجربة الأولى - ٦٨,٥ ثانية وإذا ما نجحت هذه التجربة، فستجرى خلال عدة أشهر تجربة اعتراض، وفى تقدير الخبراء انه إذا تمت هذه المراحل بنجاح، فان أول بطارية صواريخ حيتس عاملة ستكون جاهزة فى عام ١٩٩٨.

وقد تكلفت المرحلة الأولى من برنامج حيتس 2، ١٥٨ مليون دولار، أما المرحلة الثانية فستتكلف ٣٣٠ مليون دولار

موسكو: الدبلوماسى الإسرائيلى المطرود تجسس لصالح الموساد

هتسوفيه ٢٢/٢/١٩٩٦

أعلن جهاز الأمن الفيدرالى فى روسيا أمس، أن الدبلوماسى الإسرائيلى الذى طرد اوائل هذا الشهر من موسكو، قام بالتجسس لصالح «الموساد».

واوردت وكالة انترفاكس من جهاز الأمن الفيدرالى (وريث كى . جى. بى السوفيتى) أن العميل الإسرائيلى انكشف أمره عندما القى القبض على مواطن روسى فى ديسمبر ١٩٩٥ اثناء تقديمه وثائق سرية مقابل مبلغ مالى كبير.

وقال متحدث باسم الخارجية الإسرائيلية لرويتر أن حكومة موسكو طلبت من الدبلوماسى الإسرائيلى العودة إلى بلاده، حيث كان يعمل فى سفارة إسرائيل بموسكو، ولم يكشف النقاب عن اسمه.

وأوضح جهاز الأمن الفيدرالى نقلاً عن وكالة انترتاس أن إسرائيل لم تعترض على قرار الطرد، وانما طلبت من موسكو عدم نشر الحادث بالتفصيل حتى لا يضر بالتطور الايجابى للعلاقات الروسية الإسرائيلية.

قريبا: خطوط طيران من إسرائيل إلى دول الخليج

معاريف ١٤/٢/١٩٩٦

يصل إلى البلاد قريبا وكلاء سفر لشركة طيران «جالف آير» المشتركة بين دول الخليج، لبحث أوجه التعاون وتبادل المجموعات السياحية بين إسرائيل وهذه الدول.

وفى اللقاء السرى الذى تم الاسبوع الماضى بالفلبين، شارك ممثلو «جالف آير» (شركة طيران الخليج) ومندوبى وزارتى الخارجية والسياحة الإسرائيليتين، واتفق على أن يبدأ الشهر القادم وبعد زيارة وكلاء الشركة لإسرائيل، اعداد برامج مشتركة للسياحة والاستجمام.

وكان هذا اللقاء قد تم بناء على طلب شركة طيران الخليج، وصرح ممثلوها أن الشركة مهتمة بالتعاون مع إسرائيل وفى أقرب وقت ممكن كما اعربوا عن نية الشركة ارسال اطقم صحفية وتليفزيونية وعلاقات عامة لتسويق المجموعات السياحية المشتركة. وبشكل سرى فانهم مهتمون فى الخليج خلال الاشهر القادمة بفتح خطوط طيران إلى إسرائيل.

توقيع اتفاق مياه بين إسرائيل والاردن والفلسطينيين

معاريف ١٤//٢/١٩٩٦

تم امس توقيع أول اتفاقية اقليمية حول المياه، بين إسرائيل والاردن والفلسطينيين فى أوسلو.
وقد تم التوقيع بالأحرف الأولى بحضور ممثلى النرويج والولايات المتحدة.
وقد استغرق التفاوض للتوصل إلى الاتفاق حوالى سنتين فى اطار المفاوضات متعددة الاطراف بشان المياه.
وقد شارك فى المفاوضات من الجانب الإسرائيلى عضو الكنيست ابرهام كيتس عوز، ولام افرام من وزارة الخارجية، مستشار شئون المياه موشيه يزرعائيل ونائب المستشار القانونى لوزارة الخارجية الان بيكر ومن الجانب الفلسطينى رياض الحوديرى، وممثل المياه الاردنى نبيل كوديش.
وقد نص الاتفاق على التعاون الاقليمى فى مجال تنمية مصادر جديدة للمياه واقامة بنية اساسية للمياه فى الشرق الأوسط.
وقد دعت الاطراف الموقعة على الاتفاق كل من لبنان وسوريا إلى الانضمام إلى الاتفاقية.

علاقات مع ماليزيا

معاريف ٢٠/٢/١٩٩٦

تعتزم إسرائيل اقامة علاقات مع ماليزيا فى اطار مكاتب رعاية مصالح، على غرار العلاقات القائمة مع بعض الدول العربية. وتتمتع إسرائيل وماليزيا بتطبيع اقتصادى. وترغب ماليزيا فى أن تكون علاقاتها بإسرائيل على غرار مثيلتها بتايوان.
صرح بذلك أمس نائب وزير الخارجية إيلى ديان.

رجل أعمال باكستانى فى إسرائيل

معاريف ٢٠/٢/١٩٩٦

يزور البلاد حاليا رجل اعمال باكستانى لاجراء مقابلات مع رجال أعمال إسرائيليين ومسئولين بالحكومة من بينهم نائب وزير الخارجية إيلى ديان.
وتعد هذه الزيارة الثالثة لرجل الأعمال الباكستانى إلى إسرائيل وهو يأتى عبر دولة أوروبية ويطلقون عليه هنا «رجل الاتصال بباكستان». ويحمل معه تقارير عن التغيرات الجارية فى بلاده بشان العلاقات مع إسرائيل كما يحمل ايضا رسائل رسمية.
ومن الواضح أن باكستان معنية بالعلاقات مع إسرائيل فى الآونة الأخيرة، حتى أنها ترغب فى المشاركة فى المؤتمرات الدولية ذات الصلة بالمنطقة وبالسلام عامة.
وخلال الزيارة الحالية اقترح رجل الأعمال تدعيم العلاقات بين الدولتين والمشاركة فى النشاط الاقتصادى الذى يتم تنظيمه فى المنطقة. ويعتبر الرجل ممثلا لجهات رسمية فى بلاده تهتم باقرار المرحلة الأولى من علاقات اقتصادية مع إسرائيل، تمهيدا للعلاقات الكاملة بين البلدين.

بيريز: استفتاء حول الجولان حتى إذا تحقق اتفاق بعد الانتخابات

هتسوفيه ٢/٢/١٩٩٦

يصل وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر يوم الأحد فى جولة محادثات جديدة بين إسرائيل وسوريا. وستستانف المحادثات فى ميريلاند بعد شهر رمضان.
وقد صرح رئيس الوزراء شمعون بيريز امس فى لندن، بانه سيتم اجراء استفتاء شعبى حول الانسحاب من هضبة الجولان، حتى لو اجريت الانتخابات مبكرا فى إسرائيل، وقال السيد بيريز: أنه يرى تقدما فى المفاوضات وإن بقيت عدة ثغرات وانه لا صلة فى الواقع بين الانتخابات والمفاوضات مع سوريا. والمعروف أن خلاف الآراء يدور حول بنود تخفيف القوات واخلاء المناطق. وحسب خطة اسرائيل، يجب ان يشمل التخفيف والاخلاء منطقة دمشق. غير أن السوريين غير مستعدين لقبول ذلك.

انتفاضة اقتصادية ضد الصناعة الإسرائيلية

هتسوفيه ١٩/٢/١٩٩٦

إن «انتفاضة اقتصادية» من جانب الفلسطينيين تضرب بشدة الصناعة الإسرائيلية، كما كان الحال مع الانتفاضة الامنية، وذلك من شانه تخريب المُنتج الإسرائيلى بصفة عامة. هذا ما قاله امس يحيال تياتلفؤم رئيس الشعبة الاقتصادية فى اتحاد الصناعيين، خلال جولة الصحفيين فى مصانع الشمال الإسرائيلى بمناسبة «يوم الشعبه العامة».
وقد حذر يحيال من تجاهل الحكومة للتزييف والتقليد الحالى للمنتجات الإسرائيلية، وبالتالى ارتفاع اسعارها بالمقابل، وعدم تثبيت العلامة التجارية والالتزام بالتوحيد القياسى. وقد استعرض رئيس الشعبة الاقتصادية امام الصحفيين منتجات مزيفة واخرى أصلية من الصعب التعرف من بينها على المزيف.
واضاف: «فى مجال الاحذية، يقلدون الموديلات وطريقة التصنيع، ويقتبسون الاسماء المحببة لدى المستهلكين فى إسرائيل، دون الاشارة لاسم المنتج وكتابته باللغة العبرية كما تقضى بذلك الاصول».
وتشمل عمليات الغش والتقليد مجالات انتاجية كثيرة أخرى، اغلبها فى مجال الاقمشة والمنسوجات والاغذية - التى يقلدون فيها ايضا اغلفة المنتجات بما فيها الشريط الورقى المستخدم فى التغليف، بل انهم قلدوا مؤخرا تصنيع الادوية والتى تنتج فى نابلس.
ويضيف مراسل هاتسوفيه انه اثناء الجولة فى مصانع فينسيا حذر عوديد طيره رئيس شركة (فينسيا - امريكا إسرائيل) من القصور فيما يتعلق بضريبة المشتريات فى التجارة مع الفلسطينيين وقال: «اسلوب ضريبة المشتريات الحالى يقوم على أن ضريبة المشتريات على الواردات من الضفة والقطاع يتم تحصيلها عن طريق الجهات المختصة فى إسرائيل وتدفع للسلطة الفلسطينية. بينما ضريبة المشتريات على البضائع الإسرائيلية التى تباع فى المناطق، يتم تحصيلها وتبقى فى خزانة الدولة. وهذا الأمر على حد قول طيره من شانه ان يجعل الفلسطينيين يحصلون على منتجات لا حصر لها من الاستيراد، وستخسر إسرائيل اسواق وأموال، كانت تعتبر فى الماضى اسواق محلية وسيكون من الصعب استعادتها منهم».

الليكود: على بيريز أن يستقيل من منصب وزير الدفاع

معاريف ٤/٣/١٩٩٦

بعد الحوادث الانتحارية الأخيره طلب الليكود امس رئيس الوزراء شمعون بيريز بالاستقالة من منصب وزير الدفاع واعطاء حقيبته لمسئول يكرس كل وقته لها. وقال عدد من اعضاء الليكود انه بالرغم من الفترة القصيرة المتبقية على الانتخابات، يجب تعيين وزير دفاع (له صلاحيات) كاملة. لان هناك تعارض بين منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع مما يخلق عدم توازن بين الاعتبارات والمعايير السياسية والامنية. كما اقترح احدهم ان يسند هذا المنصب لاحد اعضاء المعارضة حتى لا يكون ملزما بالقيود الامنية التى أوجدها اتفاق أوسلو وفرضها على الحكومة.
ودعت الهيئة البرلمانية للمفدال رئيس الوزراء شمعون بيريز، إلى استعادة القائمة التى تضم معلومات عن المطلوب القبض عليهم والتى قدمها رئيس الاركان لعرفات. «فلا يجب تسليمها لمقاول من الباطن، لا يريد ولا يستطيع القيام بالمهمة».
كذلك طلب رئيس الهيئة البرلمانية للمفدال عضو الكنيست يجال بيبى، من بنيامين نتانياهو ان يتقدم بطلب مقابلة عاجلة لجميع تكتلات المعارضة مع رئيس الوزراء للمطالبة بتجميد المسارات السياسية التفاوضية.
كما دعا عضو الكنيست افنير شاكى رئيس مكتب المفدال الى وقف المفاوضات مع عرفات، وقال: ما زالت أعمال القتل مستمرة فى الوقت الحالى، ويجب ان نركز على قضة الأمن سواء الامن الشخصى او العام، لانه طالما ليس هناك امن فلن يكون هناك سلام.

نبيل شعث: متطرفون إسرائيليون شاركوا فى عمليات القدس

هاتسوفيه ٣/٥

قال امس نبيل شعث المسئول عن حقيبة التخطيط والتعاون الدولى فى السلطة الفلسطينية، والذى يقوم ايضا بمهمة مستشار عرفات، فى باريس: «انه مقتنع بشكل شخصى أن عمليات التفجير فى القدس لم تكن لتتم دون تعاون مع عناصر إسرائيلية متطرفة».
جاءت أقوال شعث فى مقابلة مع صحيفة لوموند الفرنسية اليومية واسعة الانتشار. وقال: «هذه الاعمال البشعة تخدم اليمين الإسرائيلى والمتطرفين الفلسطينيين المعنيين سويا بتدمير مسيرة السلام».
واضاف: «والواضح أن الليكود يحقق مكسبا سياسيا من اعمال القتل اما الضحايا الحقيقيون لهذه الأعمال، فهم الأبرياء الذين قتلوا. أما السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطينى ورئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز وحزبه مازالوا يترقبون الموقف».
كما قال شعث: «أن زعماء الجناح السياسى الداخلى لحركة حماس والجهاد الإسلامى ابلغونا - واحسب ذلك صحيحا - انهم لا يملكون التاثير على الجناح العسكرى فى منظماتهم. وخلال الشهرين الاخيرين تاكدنا أن الأوامر التى صدرت للاجنحة العسكرية التابعة لحماس (عزالدين القسام) وللجهاد (القاسم)، جاءت من الزعامة الخارجية».
وقال شعث ان المقر التاريخى لحركة حماس كان دائما فى الأردن بينما زعماء الجناح العسكرى استقر بهم المقام فى سوريا ولبنان، حيث يمكنهم اقامة علاقات قوية مع ايران.

شخصية العدد

٧

عاموس عوز

ولد الأديب والمفكر الإسرائيلي عاموس عوز في عام ١٩٣٩ باحد الأحياء الفقيرة بالقدس. كان من افراد عائلته مثقفون ومدرسون ينتمون إلى طبقة المثقفين اليهود الذين استوطنوا القدس من شرق اوروبا، وكان بعضهم ينتمي إلى الجناح اليميني المتطرف في الحركة الصهيونية. درس اثناء طفولته في مدرسة «تحكموني» الابتدائية الدينية للبنين. وكانت هذه المدرسة مبنى تركيا قديما بنوافذ مرتفعة تركت انطباعا قويا في ذاكرته يذكرها فيما بعد في بعض رواياته. انتقل بعد ذلك إلى مدرسة علمانية وهذا بعد ان انتقلت العائلة إلى حي تعيش فيه الطبقة المتوسطة بالقدس. اما والده اربيه كلاوزنير فكان يعمل امين مكتبة، وكان يتقن اكثر من لغة اوروبية. وقد انتحرت والدته بانيا كلاوزنير في شهر يناير من عام ١٩٥٢، وقيل ان والده هو السبب. ترك هذا الحادث اثر ضخما في ضمير ابنها، مازال يظهر في رواياته.

بعد انتحار والدته وهو في الثانية عشرة من عمره قرر ان يصبح عكس ابيه تماما، فابوه كان صهيونيا من الجناح اليميني المتطرف لذا اصبح عاموس اشتراكيا. ابوه لم يستطع إلا ان يعيش في مدينة كبيرة كالقدس، اما عاموس فقد ذهب ليعيش في مستوطنة خولدا، كما انه غير اسم عائلته من كلاوزنير ليصبح عوز، ومعناها في اللغة العبرية القوة.

درس عاموس عوز في مستوطنة خولدا الفكر الاشتراكي، واستكمل تعليمه الثانوي ثم التحق بالجيش الإسرائيلي لينهي خدمته الالزامية عام ١٩٦١، وبعد ان نشر مجموعته القصصية الأولى التحق بالجامعة العبرية في القدس ليدرس الفلسفة والآداب ثم عاد بعدها إلى مستوطنة خولدا ليعيش هناك ٢٣ عاما مقسما وقته بين الكتابة والزراعة والتدريس في المدرسة الثانوية بالمستوطنة.

لعب عوز فيما بين عامي ١٩٦١، ١٩٦٣ دورا فعالا في حركة «على المبدأ» وانسحب عوز في عام ١٩٦٣ من حزب العمل، ولم يشترك منذ ذلك الحين وحتى الآن في اى حزب سياسي، إلا انه اصبح في عام ١٩٦٧ عضوا في حركة السلام والأمن، وفي عام ١٩٦٨ اصبح عضوا في لجنة السلام الفلسطينية - الإسرائيلية وشارك منذ عام ١٩٧٨ حتى الوقت الراهن في قيادة حركة السلام الآن. ورسخ عاموس عوز في كتاباته السياسية والأدبية مبادئ واخلاقيات ما يسمى بمعسكر الحمائم في إسرائيل. والمقصود بهم هؤلاء الذين يعارضون ضم الأراضي المحتلة. ويرى عوز ان المواجهة تعد خلافا بين عدل مطلق وعدل مطلق، لذلك فالحل يكمن في تسوية على اسس عادلة تضمن الأمن والاستقرار للجميع.

تتبلور في رواياته وقصصه مضامين سياسية كثيرة كما أن آراءه السياسية الخاصة بالنزاع العربي الإسرائيلي، وانتقاداته اللاذعة للتصرفات والمواقف الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين اكسبته شهرة كبيرة في داخل إسرائيل وخارجها، وجعلته احد زعماء معسكر الحمائم، وحركة السلام الآن في إسرائيل. يرى فيه بعض النقاد خروجا عن النص المكتوب للدولة اليهودية الأمر الذي قد يؤدي إلى تدمير الذات، ولكن ما يود عوز أن يعكس في كتاباته هو انه ليست هناك إسرائيل واحدة، وإنما بما في ذلك الجناحان الرسميان العمل والليكود، ويركز عوز في كتاباته على مكانة الفرد في مجتمع يتغير بعنف. وتدور قصصه ورواياته في فلسطين قبل وبعد إقامة الدولة اليهودية. قال مرة في إحد لقاءاته الصحفية «كنت ساسجل» فيما اعتبره الصحفي الذي اجرى معه اللقاء ضربا من المبالغة لرد فعل القراء الإسرائيليين حول قصة كتبها في مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية التي كانت تصدر في العاصمة الفرنسية باريس. ودارت احداث هذه القصة حول ام تشعر ان إحتلال إسرائيل للقدس في عام ١٩٦٧ لا يساوي اصبعا واحدة من اصابع ابنها الذي فقدته في تلك الحرب. واوضح عوز في تلك القصة ايضا انه يعطي افضلية للحياة البشرية على تلك الشعارات الجوفاء التي تؤدي إلى نشوب الحروب المقدسة، فبالنسبة له المقدسون هم الناس، وليست الحروب ولا الأماكن.



ويعد الأديب عاموس عوز من اشد معارضي تهويد الضفة الغربية، وشرح عوز موقفه بشان هذه المسالة في كتاب «هناك وهناك في ارض الميعاد بقوله: «إن الذي يغرق ويتشبث بلوح من الخشب مسموح له بكل المقاييس الطبيعية والعدالة الدولية ان يوجد لنفسه مكانا فوق اللوح.. والحقيقة المرة هي ان هذه الأرض وطن لشعبين ومن الواضح انه ليس لديهما وطن اخر ولا خيار آخر، لذا فإن عليهما ان يتقاسماها بشكل ما، وهذا أمر سياسي، عسكري، ديموجوافي، واقتصادي».



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجي العربي**: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية**: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات**: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل